بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٧ ﴾

(سورة الحديد)

الأناجيل الأربعة

لماذا لا يعول عليها؟

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (سورة المائدة)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.....

لقد عرضت وبحمد الله في مؤلفي السابق الذي حمل عنوان "**المسيحية دين الله الذي انزل على المسيح أم هي ديانة بولس**"، سيرة ذلك اليهودي "**بولس**" الذي ادعى أنه اعتنق النصرانية بعد حادثة وقعت له على الطريق وهو متوجه إلى دمشق، ثم تحدثت عن تضارب الروايات حول النبوءة المزعومة في حادثة اعتناقه النصرانية، وقارنت بين الروايات الثلاث المتناقضة التي وردت في سفر أعمال الرسل الإصحاح التاسع والثاني والعشرين والسادس والعشرين، وفي ادعائه من خلال روايته المزعومة أن المسيح فوضه وأعطاه منصب النبوة ليكون رسولاً عنه ليحمل رسالته، ثم تحدثت عن العقائد والأفكار التي أدخلها في رسالة المسيح(عليه السلام)، من قضية الحلول والإتحاد وقضية الصلب والخطيئة الأصلية والتثليث والبنوة وإلغاء شريعة موسى بما فيها فريضة الختان والناموس- أي(الشريعة) لأن شريعة المسيح (عليه السلام) جاءت مكملة لشريعة موسى(عليه السلام):((١٧) لاَ تَظُنُّوا أَنِي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ-**الشريعة**-أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بلْ لأُكَمِّلَ))."متى٥/١٧"

ثم تحدثت كيف تعدى بولس على الذات الإلهية، واتهامه لله جل شأنه بالجهل والضعف، وبالجور والظلم، وعن التشريعات التي أباح فيها إبطال أحكام النجاسة، وفي التشريعات الخاصة بالأسرى، وفي تشريعه لمراسيم العبادة وفي تحليل أكل لحم الخنزير وإباحة شرب الخمر.

وبعد أن انتهيت وبحمد الله من الإصدار الأول، سأبين في هذا الإصدار الثاني بمشيئة الله "**لماذا لا يعول على الأناجيل الأربعة**"-**أي لا يعتمد عليها**.

أهمية هذه الدراسة:

في عالمنا اليوم قرابة مليار وثلاثمائة ألف إنسان تقريبا من النصارى، فهم يشكلون نسبة ٢٥./. من سكان العالم تقريباً، ويعتقدون أنهم أتباع المسيح(عليه السلام)، وأنهم ورثته في رسالته، ويزعمون أنهم تناقلوها كابراً عن كابر بالسند والتواتر منذ فجر تاريخها، وهي الحق ولا يعلوعليها شيء.

وهي العهد الجديد الجزء الثاني من " **الكتاب المقدس**" الذي هو دستورهم المعصوم من الأخطاء، وكلمة الله الحية التي لم يطرأ عليها تغيير أو تحريف.

وعلى هذا، يقوم المبشرون من النصارى التابعون للكنائس المختلفة على اختلاف فرقهم وألسنتهم، بتكريس جهودهم وطاقاتهم في إقامة المؤتمرات الدعوية من أجل التبشير بهذه النصرانية بين المسلمين وغير المسلمين-(البوذيين، الهندوسين)، من خلال نشراتهم المحمولة بالأيدي-الكتب والمجلات والقرطاسيات-أو من خلال القنوات الفضائية المختلفة، والتي أنشطها "**قناة الحياة**" التي يخرج علينا من خلالها "**القس زكريا بطرس**" فيدعي أنه يمتلك أعظم كتاب على وجه الأرض وهو-(**الكتاب المقدس**)، وأنه كتاب الحق، وأنه يعلوعلى القرآن الكريم، وهنالك من طوائف **النصرانية اليهودية**، من يسير على منهجه، ولها القدرة والنشاط الكبيران في التنصير مثل: "**شهود يهوه**" التي تزعم هي الأخرى أنها على الحق، رغم أنها تختلف في كثير من عقائدها مع هذه الكنائس المختلفة، ولكنهم جميعاً يتبعون منهجاً واحداً **هو التنصير**-أي الإدخال في دين النصرانية، **وهذا التنصير نوعان:**

١-**السياسي:** وهو استعباد الشعوب وإستغلال ثرواتها وكرامتها لمصلحة جهة معينة تحت اسم الدين.

٢-**ديني:** وهوغسل الأدمغة البشرية بعقيدة ما وجعلها أساساً للبشرية، مثل العقيدة النصرانية التي ترى بعض الطوائف النصرانية أن المسيح اله، وآخرى أنه ابن الإله الوحيد الذي نزل من السماء وتجسد وصلب

على الصليب وقتل، ليكون " **كفارةً** " للبشرية عن ذنوبها.

ويستند هؤلاء المبشرون في ذلك على أقوال بولس: (((٢٤) مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً **بِنِعْمَةِ الفداءِ** الذي بيسُوعَ المسيح(٢٥) الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللَّهِ))."رومية٣/٢٤-٢٥"

ويرى هؤلاء المبشرون أن سبب ذلك الفداء: هو أن تتمتع البشرية مع الله بالصداقة، لأن الخطيئة الأصلية فصلتهم عنه.

والمقصود بالخطيئة الأصلية: هو خطأ آدم(عليه السلام) في أكله من الشجرة بعد ضعفه أمام إغواء الحية(الشيطان)-حسب ما يقوله سفر التكوين-فأكل من الشجرة بإيعاز من زوجته(حواء): (((٦) فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. **فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ. وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ**)).

"تكوين٣/١-٦"

فصار آدم وحواء بذلك خاطئين آثمين، فكان "**الفداء**" الحاجة الأساسية **لمصالحة البشرية مع الله**، كما يقول بولس: (((١٨) وَلَكِنَّ

الْكُلَّ مِنَ اللَهِ الَّذِي صَالَحَنَا لِنفْسه بِيَسُوعَ المَسِيحِ وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ))."(٢)كورنثوس٥/١٨"

والسوأل الذي يطرح هو: هل هؤلاء المبشرون على الحق؟ وهل هذه العقيدة التي يدعون إليها هي رسالة المسيح (عليه السلام) التي نادى بها؟ وأنزلها الله عليه في كتابه-(الإنجيل)؟ أم أنهم يتبعون عقيدةً أخرى وكتاباً آخر؟!

ويجيب هؤلاء المبشرون فيقولون: نعم نحن على الحق، ونحن أتباع المسيح، وأن كتابه هو الكتاب الذي بين أيدينا والمنزل عليه.

وهنا نقول: إذا كان هؤلاء المبشرون على الحق؛ **فأين كتابهم الذي يحمل اسم المسيح(عليه السلام) والمنزل عليه، والذي يطلق عليه "الإنجيل"؟** والذي يحتوي على منهج حياه البشرية من-(الزواج، والطلاق والميراث والقصاص والجهاد....لخ)، والذي ذكره مرقس: ((١٤) قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَهِ. فَتُوبُوا **وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**)). "مرقس١/١٤" وأيضاً "مرقس٨/٣٥"

ولكن ما نجده من هؤلاء المبشرين هو الصمت فلا إجابة على هذا السؤال، فهذا الإنجيل قد فقد منذ القرن الثالث الميلادي، وكان سبب

ذلك الإضطهادات التي تعرض له النصارى الأولون، وأخطرها كان قرار مجمع نيقية عام ٣٢٥ م، الذي أمر فيه " **قسطنطين**" الأمبراطور الروماني، بحرق جميع نسخ إنجيل المسيح (عليه السلام)، **وإقرار أربعة كتب أخرى من أصل عدة كتب كانت تعرف آنذاك، فأطلق عليها كلمة إنجيل بدلاً من إنجيل المسيح** (عليه السلام)، فاعتبرها النصارى منذ ذلك الوقت هذه **إنجيل المسيح نفسه** .

والحقيقة إن اسم "**إنجيل**" **لا يصح مطلقاً أن يسمى به غير إنجيل المسيح نفسه**، أي الأنجيل الذي أنزل إليه من ربه، وإلا **فهل أنزل على هؤلاء الذين كتبوا الكتب الأربعة أناجيل كذلك؟!! فإذا كان كذلك فما فائدة رسالة المسيح إذن؟ وإذا كان يقصد أن هؤلاء الكتبة ملهمون من الوحي كما تدعي المصادر النصرانية!!فلماذا التناقضات والإختلافات في هذه الكتب الأربعة؟ أليس الوحي معصوماً من الأخطاء؟!!!!!!!!**

فأقول هنا: إن هذه الكتب الأربعة التي يسميها النصارى-"**الأناجيل الأربعة**"- فهي لا تقوم مقام إنجيل المسيح(عليه السلام)، **رغم أن هنالك بعض من أقوال المسيح** (عليه السلام) **اليسيرة داخلها**، وذلك للأسباب التالية:

١- أن هذه الكتب الأربعة لم تنزل على المسيح(عليه السلام) ولم يكتب شيء منها في حياته، كما لم يصدر عنه إقرار لها أو يبدي ملاحظاته عليها، كما هي لا تحمل إسمه.

٢- أنها ليست أزلية ولم تكن في اللوح المحفوظ، وإنما أملاها كتبة مجهولو الهوية من النصارى بوساطة الكنيسة في فترة متأخرة من الزمن، ثم نسبوها إلى هؤلاء الكتبة الأربعة المفتقر إلى سندهم .

٣- ان هذه الكتب لم تكن في البداية أربعة فقط، **بل زادت عن المئة**، ولكن معظمها قد حظر تداولها من قبل الكنسية، حيث أطلقت عليها الكنيسة "**الكتب المرفوضة**" أو"**غير القانونية**"، ثم نسبت الكنيسة هذه الكتب الأربعة إلى المسيح(عليه السلام) بعد تدوينها، فجعلتها سجلات موثوقاً بها، رغم أنها لم تفضل على سواها من قبل الكنيسة لأنها الأكثر موثوقية، بل لأنها الأكثر تمشياً مع مطالبها ومصالحها.

٤- أن هذه الكتب لم تكتب دفعة واحدة وإنما كتبت في حقبة طويلة نسبياً من الزمن بوساطة أناس متعددي المواهب والثقافات، ثم أطلقت عليها الكنيسة فيما بعد اسم العهد الجديد أي(الميثاق الجديد)، وجعلتها الجزء الثاني من "**الكتاب المقدس**"، ثم أضافت إليها صفة القداسة.

٥- أن فيها نقاط تاريخية مشكوك في صحتها، وبخاصةً في تاريخ تدوين هذه الكتب ومكانها، وفيها كثير من القصص الباعثة على الريبة والشك فيما يُروى عن آلهة الوثنيين من عالم الخرافات، وكثير من الحوادث التي يبدو أنها وضعت عن قصد لإثبات وقوع كثير من النبوءات الواردة في العهد القديم.

٦- أن مؤلفيها مشكوك في سندهم فـــ (متى ويوحنا)، اللذان تعتبرهم الكنيسة من حواريي المسيح(عليه السلام)، فقد تبين لنا من خلال الكتب المنسوبة إليهم أن مؤلفيها أشخاص آخرون، ولسوف نتحدث عنهم في الفصل الأول.

وأما لوقا فليس هو تلميذاً للمسيح، ولا من تلاميذ تلاميذه، بل هو أحد تلاميذ بولس، ومرقس أيضاً ليس من تلاميذ المسيح، والجدول التالي الذي يذكر اسماء الحواريين الإثنى عشر، يبرهن على صحة ذلك:

رقم	متى ١٠ / ٣ - ٤	مرقص٣ /١٣ -١٩	لوقا٦ /١٢ -١٩
٠١	سمعان (الذي يقال له بطرس) .	سمعان (بطرس) .	سمعان (بطرس).
٠٢	أندراوس (أخوه) .	يعقوب بن زبدي .	أندراوس (أخوه)

٠٣	يعقوب بن زبدي .	يوحنا (أخا يعقوب) جعل أسمها بوانرجس أي ابني الرعد .	يعقوب .
٠٤	يوحنا (أخوه) .	أندراوس .	يوحنا .
٠٥	فيلبس .	فيلبس .	فيلبس .
٠٦	برثلماوس .	برثلماوس .	برثلماوس .
٠٧	توما .	متى .	متى .
٠٨	متى (العشار) .	توما .	توما .
٠٩	يعقوب بن حلفى .	يعقوب بن حلفى .	يعقوب بن حلفى .
١٠	لبّاوس (الملقب تداوس)	تداوس .	سمعان الغيور .
١١	سمعان القانوني .	سمعان القانوني .	يهوذا (أخا يعقوب)
١٢	الإسخريوطي .	الإسخريوطي .	الإسخريوطي .

٧- عند فحص هذه الأناجيل نراها تختلف في اطوالها وأن أقصرها هو كتاب مرقس، مما يدل على أنه هو الذي كتب أولاً، وأن الكتب الآخرى أخذت عنه، وأضافت عليه ليتناسب مع المقام.

٨- أن فيها اختلافات في الروايات بعضها عن بعض في حوادث الزمان والمكان، وأنها غير متجانسة ولا متناسقة بل مفككة ومقطوعة

الأسانيد، حيث يلاحظ أنها استقت رواياتها من مصادر متعددة، وفيها من التناقضات والتحريف الواضح حتى في الكتاب الواحد، وإن الكتاب الواحد لا يروي قولاً واحداً أو يبين حالة واحدة إلا وأختلف مع الكتب الثلاثة الأخرى، ومنهم من ينكر رواية لا يذكرها الآخرون ،ولهذا كانت هذه الكتب مختلفة عن بعضها البعض ولا تدل على أنها أخذت من كتاب واحد، أو مصدرٍ واحد، مما يؤكد لنا أن هؤلاء الكتبة لم يلق بعضهم البعض ولم يتعارفوا، مما ينفي كونهم من حواري المسيح (عليه السلام).

ومن هذا المنطلق كان لزاماً عليَّ أن أبين حقيقة مزاعم هؤلاء المبشرين، وأن أدافع عن المسيح (عليه السلام) وعن رسالته السامية، فكان إختياري موضوع "**التواتر والتحريف والتناقض والإختلافات في هذه الكتب الأربعة**" مساهمة مني في الدعوة إلى الله، ورداً لكيد هؤلاء المبشرين إلى نحورهم، وبياناً بأن الأساس والمستند الذين يقومون عليه من أركان هذه الديانة لا أساس له.

لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة التي هي منهج نقدي لهذه الكتب الأربعة وقد قسمتها، على النحو التالي:

المقدمة: تحدثت فيها عن طرق دعوة المبشرين وأهدافهم من التنصير، وبينت فيها معنى التنصير، والسبب الذي أدى إلى فقدان إنجيل المسيح

(عليه السلام)، ثم بينت أن الكتب الأربعة البديلة عن إنجيل المسيح (عليه السلام) لا تصح أن تكون بديلاً، وإن سميت أناجيل.

الفصل الأول: هو بعنوان " **توثيق تاريخ الأناجيل الأربعة**"، وقد قدمت له بمقدمة مناسبة عن مفهوم كلمة "**إنجيل**" ومدلولها، وبعد ذلك مهدت لفكرة موجزة عن الأناجيل الأربعة، ثم تحدثت عن محتويات الأناجيل الأربعة من: (القصاص، العقيدة، الشريعة، الأخلاق) ثم بدأت الحديث عن كل كتاب من الكتب الأربعة، ومدى صحة نسبته إلى واضعه، وتاريخ تدوينه، وعن اللغة التي كتب فيها، وعن المشاكل التي تعتريه.

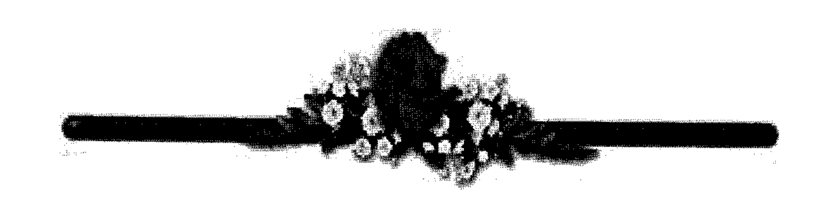
الفصل الثاني: جعلته بعنوان "**سند الكتاب السماوي**"، تحدثت فيه عن سند الكتاب السماوي، وأثبت أنه لابد للكتاب السماوي لكي يستحق التقديس أن ينقل متواتراً، ثم بينت بعد ذلك كيف أن النصارى اليوم لا يملكون سنداً متواتراً لكتبهم(أناجيلهم)، من خلال إثبات أنها ليست وحياً وأنها ليست من أقوال المسيح(عليه السلام) وكان سبب ذلك الإضطهادات التي تعرض لها النصارى الأولون بين القرن الأول والثاني الميلاديان. وكيف أنهم كتبوا المئات من المخطوطات في تلك الفترة،ثم تحدثت عن المخطوطات التي تعتمد عليها الكنائس من أوراق البردي ورقائق الجلود.

الفصل الثالث: عنوانه: " **اختيار الأناجيل الأربعة دون غيرها من الأناجيل** " فقمت بالتعريف بالمجامع ونوعياتها، ثم تحدثت عن مجمع نيقية الذي كان أولها وأهمها المنعقد عام ٣٢٥م، وأسباب إنعقاده، ثم بينت القرارات التي اتخذها الأمبراطور الروماني قسطنطين الذي ترأس هذا الإجتماع واستطاع بقوة السلطان إقرار عقيدة ألوهية المسيح (عليه السلام) واختيار هذه **الكتب الأربعة**- **الأناجيل الأربعة**- على أساس رفض ما عداها من الكتب، وإحراق جميع النسخ التي فيها أقوال المسيح(عليه السلام)، ثم تحدثت عن طريقة اختيار الأناجيل الأربعة والرسائل، وما هي الأناجيل المرفوضة من قبل الكنيسة، وكيف تم ترتيب هذه الرسائل في عدة قرارات.

الفصل الرابع: كان عنوانه: "**مظاهر التحريف وأنواعه في الأناجيل الأربعة** " وقد قدمت لهذا الفصل بمقدمة، ثم تناولت العوامل التي أدت إلى التحريف، كما تحدثت عن شيوع التحريف في القرن الأول الميلادي، ثم تحدثت عن التحريف في العصر الحديث في النسخة الإنجيلية البروتستنتية والنسخة الكاثولكية، ثم تناولث الحديث عن أنواع مظاهر التحريف، وكان أولها التحريف بالتبديل، ثم تناولت الحديث عن النوع الثاني من التحريف وهو تحريف بالزيادة، ثم تحدثت عن

النوع الثالث من التحريف وهو التحريف بالنقصان، وأخيراً تحدثت عن مخالفة نصوص الأناجيل الأربعة للعهد القديم وكيفية تحريفها.

الفصل الخامس: وكان عنوانه "**مشاكل الأناجيل الأربعة**" وقد مهدت له بمقدمة، وبدأت بإثبات التناقض بين هذه الأناجيل الأربعة فيما بينها، كما بينت تناقض الإنجيل الواحد في اصحاحاته المختلفة، ثم تحدثت عن اختلافات الكتبة فيما بينهم، ثم بينت كيف أن نبوءات الأناجيل الأربعة لم تحقق، ثم بينت كيف أن كتبة الأربعة لم يكونوا شهود عيان لما كتبوه، ثم بينت أن الأناجيل اشتملت أموراً غير معقولة، وأخيراً تحدثت عن تناقض الأناجيل مع العهد القديم.



الفصل الأول:

توثيق تاريخ الأناجيل الأربعة.

مفهوم كلمة "إنجيل" ومدلولها:

تعريف بالأناجيل الأربعة وبواضعيها:

محتويات الأناجيل الأربعة:

تعريف بكتبة الأناجيل الأربعة:

١ -إنجيل متى.

٢ -إنجيل مرقس.

٣ -إنجيل لوقا.

٤ -إنجيل يوحنا.

توثيق تاريخ الأناجيل الأربعة:

مفهوم كلمة "إنجيل" ومدلولها:

قبل أن نتحدث عن هذه الأناجيل الأربعة وما تحويه من سيرة المسيح (عليه السلام) لابدَ من أن نبين مفهوم كلمة إنجيل ومدلولها فنقول:

يقول ابن فارس في كتابه "**مجمل اللغة**" إن الإنجيل هو من نجلت، أي استخرجت، والنجل: النز، ويقال: نجلت الإهاب، إذا شققته عن عُرقُوبَيْهِ كما يسلخ الجلد، وإهابٌ مَنجُولٌ .[1]

ويقول أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي في كتابه "**الجامع لأحكام القرآن**" إن "**الإنجيل**" **هو كتاب الله السماوي المنزل على المسيح (عليه السلام)**،حيث يؤنث ويذكر فمن أنث أراد الصحيفة ومن ذكر أراد الكتاب، والإنجيل مثل الإكليل والإخريط وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل، ويقال: هو كريم النجل أي الأصل والطبع، والإنجيل إفعيل من النجل وهو الأصل، فالإنجيل أصل لعلوم وحكم، وقيل: هو من نجلت الشيء إذا استخرجته، فالإنجيل مستخرج به علوم

---

[1] مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، ج٣، ص٨٥٧.

وحكم.[1] وإذا تتبعنا هذه الكلمة "**الإنجيل**" ومواضع ورودها في القرآن الكريم، فإننا نجدها تعني: "**كتاباً سماوياً** أنزله الله على نبيه الكريم عيسى بن مريم (عليه السلام)، يقول تعالى:

﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾(سورة الحديد)

ويقول تعالى:

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾(سورة آل عمران).

وفيه هداية ونورٌ لبني إسرائيل، يقول تعالى:

﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ

[1] الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي، ج٣، ط٣، ص٥-٦.

وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ (سورة آل عمران)

ويقول تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾

(سورة صف)

ويشتمل هذا الإنجيل على دعوة المسيح إلى التوحيد ونبذ الشرك يقول سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ (سورة المائدة)

وفيه الأحكام الشرعية: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ (سورة المائدة)

وهومصدقُ لكتاب موسى (عليه السلام) "**التوراة**": يقول تعالى:

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(سورة المائدة)

وهومبشرٌ بنبي الإسلام **محمد**(عليه الصلاة والسلام)، يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾(سورة صف)

وهذا "**الإنجيل**" الذي يذكره القرآن الكريم ليس المراد به-**الأسفار الأربعة أو الكتب الأربعة-الأناجيل الأربعة**-التي بأيدي النصارى اليوم، والتي تدخل تحت إطار العهد الجديد، وإلا لكان القرآن الكريم ذكرها وأشار إليها.

وأما النصارى فلا يؤمنون بهذا الإنجيل الذي أنزله الله على المسيح (عليه السلام)، وإنما يؤمنون **بكتابهم المقدس** الذي يحوي على جزأين:

الجزء الأول: هو أسفار العهد القديم التي ينسبونها إلى موسى(عليه لسلام) وأنبياء بني إسرائيل.

الجزء الثاني: هوالعهد الجديد، الذي ينسب إلى المسيح(عليه السلام).

وقد عرفت أسفار العهد الجديد-(الأناجيل الأربعة)[1]-بأنها: (البشارة أوالخبر السار أو الخبر الطيب) [2]، والتي يسميها النصارى بالملكوت أو بشارة الملكوت أو ملكوت الله.[3]

ولكن الحقيقة أن هذا المعنى الذي يقدمه النصارى لكلمة الإنجيل غير صحيح، بل المعنى الحقيقي لعبارة "**البشارة أو الخبر الطيب**: هو في أصله تبشير من المسيح(عليه السلام) بنبي الإسلام "**محمد بن عبد الله** (عليه الصلاة والسلام)، ففي متى: ((٤٣) لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ **إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنزَعُ منكُم ويُعطَى لأُمَّةٍ تَعمَلُ أثمارَهُ**)). "متى٢١/٤٣"

فكلمة "**ملكوت الله**" لا تعني:"**إلا حكم الله**"، ويدل النص على أن الله سينزع "**حكمه**" أي الشريعة من بين أيدي النصارى، **ويعطيه لأمة "الإسلام" التي تعمل به؟**

---

[1] فكلمة "إنجيل": تعرف عند النصارى أنها كلمة يونانية "ايفانجيليوس" وهي مكونة من مقطعين الأول "ايف" ومعناها: جيد -حسن-صلاح - خير صدق- والثاني "انجيليوس" ومعناه: الإخبار بسرور. ومعنى المقطعين معاً: البشرى المفرحة أو الخبر السار، اقانيم النصارى، أحمد حجازي السقا، ط١، ص١١٣.

[2] موسوعة الكتاب المقدس، ص٤٦. قاموس الكتاب المقدس، ص١٢٠-محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص ٥٥.

[3] قاموس الكتاب المقدس، ص١٢٠.

تعريف بالأناجيل الأربعة وبواضعيها:

تمثل "**الأناجيل الأربعة**" المعتبرة عند النصارى أهم مجموعة في العهد الجديد، فهي تعتبر مصدر إيمان عقيدتهم، والقطب والعماد لدستورهم المعصوم من الخطأ، وكلمة الله المقدسة[1]، وتذكر المصادر النصرانية أن الكنيسة قد تسلمت هذه الكتابات كسجلات يوثق بها وأنها ذات سلطان، إذ تحتوي على شهادة الرسل عن حياة المسيح وتعاليمه [2]، وتنسب هذه السجلات إلى أربعة من المحررين ينتمون إلى الجيل الأول والثاني من النصرانية وهم :(متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

وهذه الأناجيل تستأثر وحدها بحيز كبير يقارب نصف العهد الجديد [3]، وأما النصف الآخر ففيه رسائل الكاثولكية المسكونية أي(العالمية) وعددها سبعة، فمنها رسالة واحدة ليعقوب[4] ورسالتان لبطرس [5]وثلاث رسائل ليوحنا،[6] ورسالة واحدة ليهوذا [7] ورسائل بولس

---

[1] محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٠.

[2] قاموس الكتاب المقدس، ص١٢١.

[3] تحريف رسالة المسيح (عليه السلام)عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، بسمه جستنيه، ط١، ص٢٢٠.

[4] يعقوب: أحد التلاميذ الاثنى عشر، قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٧٥.

[5] بطرس:أحد تلاميذ، موسوعة الكتاب المقدس، ص٦٣.

[6] يوحنا: أحد تلاميذ، موسوعة الكتاب المقدس، ص٣٥٤– قاموس الكتاب المقدس، ص١١٠٩.

[7] يهوذا أحد تلاميذ الإثنى عشر، موسوعة الكتاب المقدس، ص٣٥١.

وعددها أربعة عشر[1]، وسفر أعمال الرسل، وهذه الأسفار معتمدة عند كل الطوائف النصرانية.

محتويات الأناجيل الأربعة:

من الأمور التي تحتوي عليها هذه الأناجيل: القصص والعقيدة والشريعة والأخلاق.

القصص:

يشغل القصص أكبر حيز من كل الأناجيل، كقصة مريم وحملها بالمسيح وولادته[2]. وسيرة مقتضبة عن دعوته إلى دينه[3] واختياره لحوارييه الإثني عشر[4]، ولكنها لا تقدم لنا صورة وافية مفصلة عن شخصية المسيح وعن سيرته التي يقدر أنها دامت ثلاثة وثلاثين عاماً، فهي لا تتحدث مثلاً عن هيئة المسيح ولا تقدم لنا تفصيلاً عن علاقته بأمه وعن يوسف النجار الذي كان له كالأب[5] ولا عن علاقته بأقربائه، ولا تخبرنا عن حياته الخاصة، ولا تحدثنا

---

(1) إرجع إلى الإصدار الأول " المسيحية دين الله الذي أنزله على المسيح أم هي ديانة بولس؟ لنفس المؤلف، ص٢٤-٢٥.

(2) "متى الإصحاح الثاني"-"لوقا٢/٦-٧"

(3) "متى الإصحاح الخامس".

(4) "متى١٠/١-٤".

(5) " لوقا٢/٢٩-٤٩".

كيف قضى ثلاثين سنة من عمره قبل بدء دعوته؟ ولا تعطينا صورة عن تصوراته الدينية قبل بعثته، ولا تقدم لنا أي نص يتحدث عن حياته بين سن الثانية عشرة والثلاثين.

وهذه الأناجيل تتحدث بإسهاب عن بعض الحوادث التي تلت نبوته من الآيات من شفاء المرضى إلى إعادة الحياة للموتى، وعن قصة القبض عليه [1] والمحاكمة[2] والصلب[3]- كما يعتقد النصارى وقيامته من القبر[4]، ثم رفعه إلى السماء.

٢- العقيدة:

تدور الأناجيل كلها حول ألوهية المسيح وبنوته للأب، وأن الإله عبارة عن ثلاثة أقانيم [5]- وهي: (الآب والإبن والروح القدس) وأن المسيح صلب ليكفر عن الخطيئة الأزلية، وهذه العقيدة لم تكن موجودة قبل إنجيل يوحنا.

٣-الشريعة:

---

(1) "متى٢٦/٥٠"-"مرقس٤٢/٤٦".

(2) "متى٢٧/١١-١٤.

(3) "مرقس١٥/١٦-٣٢" .

(4) "يوحنا٢٠/١".

(5) أقنوم جمع أقانيم : هو الشخص الكائن المستقل بذاته، الله واحد أم ثالوث ، محمد مجدي مرجان، ص٩.

يفهم من دراسة الأناجيل أن شريعة المسيح(عليه السلام) أقرت بما جاء في كتاب العهد القديم[1]، ولم يستثن من ذلك إلا شيئاً يسيراً، فنسخت بعض الأحكام اليهودية، وعدلت بعضها، وقد جاء في الأناجيل الوصية المشهورة "**بوصية الجبل**" أو "**خطبة الجبل**"، وهي التي ألقاها المسيح(عليه السلام) على قمة الجبل وسمعها جمع غفير من الناس وحواريه[2].

ومما ورد فيها من شأن الطلاق أن موسى لقساوة قلوب قومه قد أباح الطلاق، أما الأناجيل فألغت هذا الطلاق الذي سمح به موسى: (((٣١) وَقِيلَ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ(٣٢) وَأَما أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي. وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي)). "متى٥/٣١-٣٢" وأيضاً "مرقس١٠/١١-١٢"

ومما ورد فيها في شأن القصاص والإساءات: (((٢١) قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ لاَ تَقْتُلْ. وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ (٢٢) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ. وَمَنْ قَالَ يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ)). "متى٥/٢١-٢٢"

---

[1] "متى٥/١٧".

[2] انظر في هذه الوصية الإصحاحات الخامس والسادس والسابع من إنجيل متى.

وفي قصص الزانية يقول يوحنا: ((١) أَمَا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ (٢) ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِمُهُمْ (٣) وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيّسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسطِ (٤) قَالُوا لَهُ يَا مُعَلِّم هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهَي تَزْنِي فِي ذَاتِ الفِعلِ (٥) وَمُوسَى فِي النَّاموسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ (٦) قَالوا هَذَا لِيُجَرِبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيهِ. وَأَمَّا يَسوُعُ فَانحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وكَانَ يَكْتُبُ بِأُصبُعِهِ عَلَى الأَرضِ (٧) وَلَمَّا استَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ (٨) ثُمَّ انْحَنَى أيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ (٩) وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِتُهُمْ خَرَجُوا وَاحِداً فَوَاحِداً مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقَي يَسوُعُ وَحْدَهُ وَالمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسَطِ (١٠) فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمرأَةِ قَالَ لَهَا يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ. أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ)). "يوحنا٨/١-١١"

وبهذا ألغت الأناجيل حد الزنى واكتفت بأخذ العهد على مقترفه ألا يعود إليه مرة أخرى.

الأخلاق:

نصت شريعة موسى على محبة الأحباء وبغض الأعداء، وأما

الأناجيل فتأمر بمحبة الأحباب والأعداء جميعاً، ففي إنجيل متى: (((٤٣) سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ تُحِبُ قَرِيبَكَ وَتبغِضُ عَدُوَّكَ (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحسِنُوا إِلَى مُبغِضِيكُم. وَصَلُّوا لأَجْلِ الذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ....لخ)). "متى٥/٤٣-٤٦"

تعريف بكتبة الأناجيل الأربعة:

إنجيل متى:

يحتل هذا الإنجيل المكانة الأولى بين الأناجيل الأربعة في نظام ترتيب أسفار العهد الجديد، ويحتوي على ثمانية وعشرين إصحاحاً.
وتنسبه الكنيسة للحواري متى أحد الإثنى عشر الذي صاحب المسيح (عليه السلام) في خلال حياته، ويسمونه رسولاً.[1]

وتقول المراجع النصرانية إن كاتب هذا الإنجيل هو متى الحواري واسمه العبري (متتياه) الذي معناه هدية يهوه (رب العبرانيين[2])،

---

(1) الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف د. يحي محمد على ربيع، ط١، ص١٢٢-محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٢.

(2) العبرانيين أو عبرانيون: هم أحد فروع الدوحة السامية، وينسب اسمهم إلى عابر، أحد أجداد ابراهيم الذي اتى إلى فلسطين وقد منحهم اللقب الكنعانيون، اذ سمو ابراهيم ابرام العبراني ، قاموس الكتاب المقدس، ص٥٩٦.

وانتقل الإسم إلى اليونانية (متاوس أومتيوس).[1]

عمل متى: يروي كتابه أنه كان عشاراً–أي جابي ضرائب الرومان في بلدة كفرناحوم[2] الواقعة في الجليل بشمال فلسطين.

وكان اليهود ينظرون إلى هذه المهنة نظرة ازدراء لما كانت تنطوي عليه من أعمال الظلم والعنف، ولأن العمل فيها معين للدولة الرومانية المغتصبة، التي تحكم البلاد بغير رضا أهلها [3]، وكانوا يسمونهم (العشارين) لأنهم كانوا في الغالب يأخذون عشر المحاصيل وغيرها ضريبة لبيت المال، فدعا المسيح هذا العشار متي لإتباعه وعندئذ ترك الجباية وأصبح من أتباع المسيح (عليه السلام) الذين رافقوه.

ويرى النصارى أن هذا الإنجيل هو أمتداد للعهد القديم أي حلقة الوصل بين العهد القديم والعهد الجديد، ليثبت أن المسيح (يكمل تاريخ إسرائيل) [4] ولذا يشير هذا الإنجيل في أكثر من موضع أن المسيح وجه تلاميذه إلى اليهود فقط، ومنعهم من الدخول في مدينة

---

(1) الأسفار السابقة في الأديان السابقة للإسلام، د . علي عبد الواحد وافي، ص٨٧.

(2) دراسات الكتب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص٨١– قاموس الكتاب المقدس، ص٨٣٢– قصة الحضارة، مج٣، ج٣، ص٢٠٨.

(3) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٢.

(4) دراسة الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص٧٩–الإسلام والأديان دراسة مقارنة، تأليف مصطفى حلمي، ط١، ص٢٢٦.

السامريين[1]، لذلك حرص كاتب هذا الإنجيل على الربط من نبوءات العهد القديم بحياة المسيح من خلال استخدامه لبعض الشواهد لإثبات أنه المسيح الذي ينتظره اليهود [2]، حتى يقبل اليهود على الدخول في الدين الجديد.

وترجح المصادر النصرانية أن هذا الإنجيل في صورته الأصلية كتب في فلسطين لأجل المؤمنين من اليهود الذين اعتنقوا النصرانية[3]، فحرص فيه على تأكيد المحافظة على عادات وتقاليد اليهود فهو يفهم اليهود ويتعاطف مع تطلعاتهم كرجل يهودي المولد [4] وهو يتمسك بالناموس(الشريعة): (((١٧)لاَ تَظُنُّوا أَنِي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِلَ))."متى٥/١٧"

وهو يندد بهم لعدم عملهم بشريعة موسى (عليه السلام): (((١٨) فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ والأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ))."متى٥/١٨"

---

(1) السامريين أو السامريون : نسبة إلى منطقة السامرة في فلسطين، وكانت السامرة مدينة تمثل عاصمة مملكة إسرائيل، والسامريون :هم الشعب الذي غزاهم سرجون (الملك البابلي) عام ٧٢٢ق. م. ، والذي سبى من سكانها ٢٧٢٨٠شخصاً، راجع قاموس الكتاب المقدس، ص٤٤٩-٤٥٠-" متى١٥ /٢٤".

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٣٣.

(3) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٣٢- الإسلام والأديان دراسة مقارنة، أ د. مصطفى حلمي، ط١، ص٢٢٦.

(4) الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف، د. يحيى محمد علي ربيع، ط١، ص١٢٣.

وفي معرفته لشروح قواعد الناموس(الشريعة): ((٣٦) يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وصيَّةٍ هِيَ الْعُظمَى فِي النَّامُوسِ(٣٧) فَقَالَ لَهُ يَسوُعُ[1] يسوع تعني: المسيح تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِ قَلبِكَ وَمنْ كُلِ نَفسِكَ وَمن كُلِ فِكرِكَ(٣٨) هَذِهِ هيَ الوَصَّيَةُ الأُولَى والْعُظمَى (٣٩) والثَّانيَةُ مِثْلُهَا. تُحِبُ قَرِيَبَكَ كَنَفْسِكَ(٤٠) بِهَاتَيْنِ الوَصيَّتَيْنِ يَتَعلقُ النَّامُوسَ كُلُّهُ والأَنْبِيَاءُ)).

"متى٢٢/٣٦-٤٠"

تاريخ كتابة هذا الإنجيل:

يدور حول تاريخ تدوين هذا الإنجيل علامات استفهام، فإن أغلبية الباحثين لم يستطيعوا أن يجدوا اتفاقاً حول تاريخ معين لتدوين هذا الإنجيل.

يقول الإمام محمد أبو زهرة:

" ولا بد أن يكون هذا الإنجيل قد كتب قبل خراب أورشليم (القدس) ويظن البعض" أن الإنجيل الحالي كتب ما بين ٦٠-٦٥م". والحق أن باب الإختلاف في شأن التاريخ لا يمكن سده ولا يمكن ترجيح روايته[2].

---

(1) يسوع :يعني المسيح في النصرانية، قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٦٦.

(2) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٥.

يقول الدكتور علي عبد الواحد الوافي: "إن إنجيل متى هو أقدم الأناجيل جميعاً إذ يرجع تاريخ تأليفه إلى حوالي سنة ٦٠ بعد الميلاد على أرجح الأقوال، وقد ألفه متى باللهجة الآرامية الفلسطينية الحديثة، التي كانت مستخدمة في المحادثة والكتابة في هذا العصر في فلسطين".

ويقول أيضاً الدكتور علي وافي: "لقد أخطأ ابن بطريق[1] في القول إن كثيراً من مؤرخي العرب قرروا أن متى كتب إنجيله هذا باللغة العبرية، ولكن هذا الأصل الأرامي لم يصل إلينا وإنما وصلت إلينا ترجمته إلى اللغة اليونانية التي تمت عقب تأليفه مباشرة أي حوالي سنة ٦٠ بعد الميلاد".[2]

ويذكر قاموس الكتاب المقدس في الصفحة ٨٣٣ "أن كتابة هذا الإنجيل- أي حسب أقوال القدماء-أنه كتب في السنة الثامنة بعد الصعود، وآخرون إلى أنه كتب في الخامسة عشر، ويظن البعض أنه كتب بين سنة ٦٠-٦٥ ميلادي. أي لايوجد تحديد ثابت لهذا الإنجيل.

---

(1) ابن بطريق: من أشهر مؤرخي المسيحية، وهو مسيحي من رجال القرن الثالث الهجري ، كان من مترجمي الكتب في بلاط الخليفة المأمون، وقد ترجم له من اليونانية كتاب "المجسطى" في الفلك لبطليموس الفلكي، وكتاب "الأصول" في الهندسة لاقليدس، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٦.

(2) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٦.

ويذكر إبراهيم خليل أحمد: "أكثر العلماء يرجحون أنه كتب في تلك الفترة البعيدة المحصورة بين عامي ٨٥-٩٠م"[1]

والحقيقة أن باب الإختلاف في شأن تاريخ تدوين هذا الإنجيل فسيح الميدان لايمكن سده، بأي حال من الأحوال.

اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل:

يكاد معظم الباحثين يتفقون على أن هذا الإنجيل كتب أساساً باللغة العبرية احدى لهجات الآرامية الفلسطينية الحديثة التي كانت مستخدمة في المحادثة والكتابة في ذلك العصر في فلسطين، فقد كان في هذه المناطق عدد كبير من اليهود، ولكن هذه النسخة فقدت[2] ، وأن الذي وصل إلينا هو ترجمته اليونانية عن الأصل الأرامي.[3]

ويذكر قاموس الكتاب المقدس: "إنه اختلف بخصوص لغة هذا الإنجيل فذهب بعضهم إلى أنه كتب أولاً بالعبرية أو الأرامية التي كانت لغة

---

[1] محمد (صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد، ص١٤٥.

[2] سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة، ط٢، ص٢٠٦-مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلبي، ط٦، ص٢٠٩

[3] مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلبي، ط٦، ص٢٠٩- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٦ .

فلسطين في تلك الأيام، وذهب آخرون إلى أنه كتب باليونانية كما هو الآن، أما الرأي الأول فمستند إلى شهادة الكنيسة. فإن آباء الكنيسة قالوا انه ترجم إلى اليونانية ويستشهدون بهذه الترجمة" [1].

ويذكر لنا الشيخ رحمه الله ابن خليل الهندي في كتابه "**إظهار الحق**" أن إنجيل متى كان باللسان العبراني، وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية له، وأما النسخة الموجودة الآن فهي الترجمة، ولا يوجد عندهم سند لهذه الترجمة، ولا يعرف حتى اسم المترجم، والذي اعترف بها "**جيروم**"[2] من أفضل قدمائهم، فضلاً عن علم أحوال المترجم.[3]

ويقول المؤرخ النصراني ول ديورنت: "ولكنه لم يصل إلينا إلا باللغة اليونانية".[4]

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص٨٣٣.

[2] جيروم: ولد سنة ٣٤٠ميلادي من أبوين على المذهب الكاثوليكي، وتعلم في روما ، ودرس الآداب اللاتينية والرومانية واللغة العبرية، واعتنق المسيحية عندما بلغ العشرين من عمره، وعاش حياته حياة النساك في الصحراء، وفي عام ٣٨١م، زار مدينة القسطنطنية وتعلم على يد اللاهوتي الأشهر جيرجوري النازيانزى٣٢٩-٣٨٩م. وقد قام على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية وهي الترجمة التي اضحت النسخة المعتمدة في الكنيسة في العصور الوسطى والعصر الحديث، الأمبراطورية من النشأة إلى الإنهيار، د. أحمد غانم حافظ، ص١٢٨-موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٥٢-٢٥٣.

[3] اظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، ط١، الجزءان١-٢، ص٥٤.

[4] قصة الحضارة، مج٣، ج٣، ص٢٠٨.

ويقول بولس الياس اليسوعي: لكن النسخ الآرامية فقدت، ولم يبق منها سوى الترجمة اليونانية[1].

ويقول حبيب سعيد: " لسنا ندري من الذي نقلها إلى اللغة اليونانية.[2]

ويقول يوسابيوس القيصري[3]:

"إن متى الذي دعى العبرانيين كتب إنجيله باللغة الوطنية" أي (الأرامية)".[4]

ونرى أن المصادر النصرانية تسكت عن ذكر المترجم أو الإشارة إليه، فالمترجم مجهول، لا يعرف شيء عن نزاهته وكفاءته، وهل هو من النصارى أم من اليهود، أم من الوثنيين أو من غيرهم، وإذا فرضنا أن هنالك أصلاً للترجمة، فأين ذلك السند الذي يؤكد مطابقة الترجمة اليونانية للآرامية الأصلية؟ وكل ذلك ليس له عند النصارى جواب،

---

[1] بولس الياس اليسوعي ، يسوع المسيح، ط٢، ص٢١.

[2] المدخل إلى الكتاب المقدس، ص٢٤٥.

[3] يوسابيوس القيصري: عاش ما بين عامي (٢٦٠–٣٤٠) تقريباً، أول مؤرخ للكنيسة المسيحية وصديق الأمبراطور قسطنطين ومحل ثقته، ولد بفلسطين وتنقلت به الأحوال حتى صار أسقفاً لمدينة قيسارية سنة٣٤١م، وله عدة مؤلفات في تاريخ واللاهوت والعقيدة وأهمها كتاب (تاريخ الكنيسة) وكتاب (حياة قلسطين) الذي كتبه ليمتدح به الأمبراطور قسطنطين بعد موته سنة٣٣٧م، راجع تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبه، ص٥٣، نقلاً عن : (دكتور بيريل سماري، المؤرخون في العصور الوسطى، ص٤٤).

[4] تاريخ الكنيسة، ص١٤٩.

فأي قيمة علمية إذاً لوثيقة لايعرف أصلها، ولا مترجمها، ولا سند لها متصل بالمسيح (عليه السلام) أو بتلاميذه؟

وبذلك تضيع الحقيقة لإختلاف الأقوال والآراء في تاريخ هذا الإنجيل!!

ولانعدام المصدر الموثوق فيه، تنعدم الثقة بهذا الإنجيل، وتضيع قيمته عند الباحثين المنصفين.

وفاته: اختلف الباحثون في سنة وفاته وسببها، فقيل إنه مات على أثر ضرب مبرح أنزله به أحد أعوان ملك الحبشة عام ٧٠ ميلادي،
وقيل: مات على أثر طعن برمح في عام ٦٢ميلادي.[1]

ويقول الدكتور يحيى محمد علي ربيع: بعد رفع المسيح(عليه السلام) "أخذ متى يدعو إلى النصرانية مطوفاً في كثير من البلاد، ثم استقر في الحبشة وقضى بها نحو ثلاثٍ وعشرين سنة داعياً إلى ديانته، ومات بها سنة ٧٠م، إثرضرب مبرح أنزله به أحد أعوان ملك الحبشة.[2]

---

[1] محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٣.

[2] الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف د. يحيى محمد علي ربيع، ط١، ص١٢٢.

ويقول الدكتور أحمد شلبي: " أن متى مات سنة ٧٩ ببلاد الحبشة حيث كان قد اتخذها موطن دعوته.[1]

نسبة الإنجيل إلى مؤلفه:

يرى الكثير من الباحثين أن نسبة هذا الإنجيل إلى "**متى**" الحواري مشكوك في صحتها، فهو أصلاً لم يكن من حواريي المسيح(عليه السلام) الإثني عشر، وإنما تم اختياره استكمالاً لهذا العدد بعد رحيل المسيح (عليه السلام) عن هذا العالم.[2]

ويقول موريس بوكاي [3] بهذا الشأن :

"ما هي شخصية متى؟ لنقل صراحة أنه لم يعد مقبولاً اليوم القول إنه أحد حواري المسيح، ويعلل ذلك: أن متى الحواري كان عشاراً أوجابياً بمكتب الجمارك أو ضرائب المرور بكفر ناحوم عندما دعاه المسيح ليجعل منه أحد تلاميذه، وذلك ما كان يعتقده آباء الكنيسة مثل أوريجين

---

[1] مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلبي، ط ، ص٢٠٩.

[2] الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق، م. محمد عزت الطهطاوي، ط١، ص١١٢.

[3] موريس بوكاي: هو طبيب فرنسي عمل في مدينة الرياض بالسعودية بضع سنوات، وعندما اطلع على الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم ، ذهل ما وجد من توافق تام بينه وبين العلم الحديث وخاصة في مجال الطب، فاعتنق الإسلام وألف كتاباً يقارن فيه الكتب المقدسة (التوراة والإنجيل والقرآن الكريم) بالعلم الحديث، ألفه بالفرنسية وترجمه إلى الإنكليزية والعربية، طبع أربع مرات، ونشرته دار المعارف بمصر، ودار الكندي ببيروت، التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، د. سارة بنت حامد العبدي، ص٣٧.

وجيروم وإبيغان، ولكن لم يعد أحد يعتقد هذا في عصرنا، وهناك نقطة لا جدال فيها وهي أن هذا الكاتب يهودي، بمفردات كتابه فلسطينية، أما التحرير فيوناني.[1]

ويقول الدكتور فهمي عزيز عن كاتب هذا الإنجيل: "إننا لا نستطيع أن نعطيه اسماً قد يكون متى الرسول، وقد يكون غيره.[2]

ويقول الهندي رحمه الله: إن الإنجيل الذي ينسب إلى متى الآن، وهو أول الأناجيل وأقدمها عند النصارى، ليس من تصنيفه يقيناً، بل ضيعوه بعد ما حرفوه، لأن قدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين على أن إنجيل متى كان باللسان العبراني، وقد ضاع وفقد بسبب تحريف بعض الفرق المسيحية، والإنجيل الموجود الآن ترجمته ولا يوجد عندهم إسناد لهذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم أيضاً باليقين إلى هذا الحين، كما اعترف به جيروم من أفاضل قدمائهم.[3]

ويقول ول ديورنت: " إن النقاد يميلون إلى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متى، وليس من أقوال "العشار" نفسه.[4]

---

[1] دراسات الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، ص٨٠-٨١.

[2] المدخل إلى العهد الجديد ، ص٢٤٥.

[3] اظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، ط١، الجزءان١-٢، ص١٨٨.

[4] قصة الحضارة، ول ديورنت، مج٣، ج٣، ص٢٠٨.

وعند البحث في أعماق هذا الإنجيل، لا نجده من تصنيف الحواري متى، وإنما هو لشخص أخر، ففي هذا الإنجيل في الإصحاح التاسع:

((٩) وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ **رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ أسْمُهُ مَتَّى**. فَقَالَ لَهُ اتْبَعْنِي. فَقَامَ وَتَبِعَهُ)).“متى٩/٩”

فالكاتب هنا يتحدث بصيغة الغائب لا بصيغة المتكلم،(**رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية أسمه متى**)، مما يبين أن المؤلف غير متى الحواري، ولو كان حقاً متى هو كاتب هذا الإنجيل لقال: **((وفيما يسوع مجتاز من هنالك (رآني) جالساً عند مكان الجباية فقال (لي) اتبعني فقمت وتبعته)) وليس بضمير الغائب.**

مشاكل إنجيل متى :

يحتوي هذا الإنجيل على العديد من المشاكل الخطيرة، ولأهميتها نورد بعض الأمثلة من هذه المشاكل:

أولاً: إن خاتمة إنجيل متى يشك فيها العلماء ويعتبرونها دخيلة عليه، فهي تنسب إلى المسيح قوله لتلاميذه: ((١٩) فَاذهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ **بِاسمِ الآبِ والابْنِ والرُّوحِ القُدُسِ**))٠“متى٢٨/١٩”

حيث تتضمن هذه الفقرة عبارات التثليث: (الآب والابن والروح القدس)، وهي غريبة على لسان المسيح(عليه السلام) ولم يكن لها نفوذ في عصره، وإنما كانت دعوته إلى التوحيد الكامل لله: ((٣٦) يَا مُعلِمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ (٣٧) **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ تُحِبُ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلّ فِكْرِكَ** (٣٨)**هَذه هِيَ الوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظَمَى**)). "متى٢٢/٣٦-٣٨" وأيضاً "متى٤/١٠"

أما هذا النص الذي يتضمن صيغة التثليث وألهية المسيح (عليه السلام)، فهي لم تقرر في عقيدة النصارى إلا في منتصف القرن الثالث الميلادي بموجب قرارات مجمع- مؤتمر-"**نيقية**" المنعقد سنة ٣٢٥ ميلادي بأمر قسطنطين إمبراطور الدولة الرومانية والذي بموجبه تم تأليه المسيح ومساواته التامة مع الله.[1]

ومما يؤكد أن هذه الفقرة ألحقت وأضيفت بعد ذلك إلى إنجيل متى، فدعوة المسيح اقتصرت على الشعب اليهودي ومدنهم فقط، يدعوهم إلى عبادة الله وحده وإلى ترك ما هم فيه من الشرور والأثام فقد ورد في هذا الإنجيل نفسه: ((٢٤) فأَجَابَ وقَالَ لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ)). "متى١٥/٢٤"

---

(1) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٢٥ .

وقد دعا المسيح حوارييه الإثنى عشر إلى دعوة بني إسرائيل فقط: ((٥) **هَؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ** يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا(٦) **بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**))."متى١٠/٥-٦"

أي أن دعوة المسيح(عليه السلام) انحصرت في بني اسرائيل فقط، ولم تكن دعوته للعالمين، كما جاء في خاتمة إنجيل متى.

وقد أكد القرآن الكريم أن رسالة المسيح(عليه السلام) فقط لبني إسرائيل، فقال تعالى:﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾ (سورة ال عمران)

وإنما وضعت عبارة التثليث هذه في إنجيل متى لهدفين:

الهدف الأول: جعل رسالة المسيح (عليه السلام) عالمية وليست خاصة، رغم أن رسالة المسيح إنحصرت في بني إسرائيل فقط.

الهدف الثاني: هو الربط بين كتاب يوحنا الذي يدعو إلى ألوهية المسيح وبين هذا الإنجيل.

وأما الدعوة للعالمين فلم تكن إلا للإسلام باعتباره خاتم رسالات السماء، والذي كلفَ بها خاتم الأنبياء "**محمد**" (عليه الصلاة والسلام) لتبليغها إلى العرب والعجم وإلى آفاق الأمم.

فالإسلام رسالة الخلود التي قدر الله بقاءها إلى أن تقوم الساعة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ (سورة الحجر)

وهي تضمن هداية الله الأخيرة للإنسانية، فليس بعد الإسلام شريعة ولا بعد القرآن الكريم كتاب، ولا بعد "**محمد**"(عليه الصلاة والسلام) نبي من الأنبياء، ولا رسول من رسل الله.

يقول تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨) ﴾(سورة الأعراف)

ويقول سبحانه تعالى ويقول سبحانه تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ

عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾(سورة الفرقان)

يقول سبحانه تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧ ﴾

(سورة لأنبياء)

ثانياً: جاء نسب المسيح الذي ورد في الإصحاح الأول من متى، مخالفاً تماماً للنسب نفسه في إنجيل لوقا الوارد في الإصحاح الثالث، وكذلك لم يتطابق عدد الأجيال مع عدد الأسماء التي ذكرها....كما هو أيضاً مخالف لسفر أخبار الأيام الأولى من الإصحاح الثالث، وسيرد ذكر هذا بالتفصيل في الفصل الخامس.

ثالثاً: في سرده للقصة الخيالية اللامعقولة للأحداث التي واكبت موت المصلوب، إذ يقول: (((٥١) وَإِذَا حِجَابُ الهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسفَل. وَالأَرْضُ تَزَلزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَقَتْ(٥٢) وَالقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ القِدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ(٥٣) وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ)). "متى٢٧/٥١-٥٣"

نفهم من هذه الفقرة ما يلي:

١- انشقاق ستار الهيكل إلى نصفين تصادف مع زلزلة الأرض، وتصدع الصخور وتفتح القبور.

٢- يقوم كثير من أجساد القديسين الراقدين عندما يلفظ الروح.
٣- يخرج الأموات من القبور بعد قيامته.
٤- يدخلون المدينة المقدسة، ويتراءون لأناس كثيرين.

وهنا أتساءل: إذا كان حقاً قد خرج هؤلاء القديسون من قبورهم! فما هي هيئتهم التي خرجو فيها؟ ومن الذي أوحى إليهم بالخروج من قبورهم؟ هل هو المسيح؟ أم أن هؤلاء كانوا ينتظرون هذه اللحظة العظيمة في قبورهم حتى يخرجوا؟ وإذا كانوا حقاً قد خرجوا لماذا لا يذكر لنا متى مَنْ قابلوا؟ وهل عادوا إلى بيوتهم بعد خروجهم، أم عادوا إلى قبورهم مرة أخرى؟

والحقيقة التي نستنتجها من هذه القصة: " أنها استنبطت من أفكار الأساطير الوثنية، ثم أدمجت في إنجيل متى لتجعل للمسيح شأناً عظيماً عند تابعيه، رغم أن هذه القصة لم يذكرها التاريخ.

رابعاً: توقع نهاية العالم سريعاً، يذكر متى أن عودة المسيح ستكون قبل موت بعض معاصريه: (((٢٧) **فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ** مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ(٢٨) **الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ**))."متى١٦/٢٧-٢٨"
فهذه النبوءة لم تتحقق إلى الآن.

خامساً: عدم تحقق نبوءات العهد القديم: يستشهد متى من العهد القديم بدون تحديد القائل من الأنبياء فيقول: ((٢٣) وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ. **لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا))**.

" **متى٢/٢٣** "

مع أن العهد القديم لا يذكر في أي جانب من جوانبه بأن المسيح سيدعى ناصرياً. **وهنا نتساءل: أين كتاب الأنبياء الذي ذكر فيه هذا؟!**

إنجيل مرقس:

يعتبر إنجيل مرقس الإنجيل الثاني في ترتيب العهد الجديد، وهو أقصرها وأقدمها [1]، وله الأسبقية في الزمن على سائر الأناجيل الموجودة حالياً في العهد الجديد ، ويحتوي على ستة عشر إصحاحاً فقط.

ويذكر قاموس الكتاب المقدس: "أن مرقس له اسمان، أحدهما عبري وهو "**يوحنا**"، والثاني اسم لاتيني معناه "**مطرقة**" وهو مؤلف الإنجيل المعروف باسمه[2] ، وينسب إليه أنه أحد تلاميذ المسيح، من الأنصار

---

(1) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي، ص٨٤– قاموس الكتاب المقدس، ص٨٥٣.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٣–موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٩١.

الإثنين والسبعين، وقد أطلق عليهم هذا الإسم الأنصار لأنهم كانوا ملازمين لصحبة المسيح (عليه السلام)، والأخذ عنه.[1]

ويرجح الكثير من الباحثين أنه مواطن من أورشليم(القدس) أي أصله من اليهود .

وكان الرسل يجتمعون في بيته كما ورد في سفر أعمال الرسل: ((١٢) ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا الْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ))."أعمال الرسل١٢/١٢"

وهو ابن أخت الرسول برنابا، وقد صاحبه في رحلته الدعوية في قبرص وآسيا الصغرى، وشارك بولس في جزء من سفرته التبشيرية الأولى، إلى أن حصل بينهما مشاجرة فافترقا عن بعضهما البعض[2]، وصاحب "**بطرس**" الحواري بنفسه وقضى معه شطراً من حياته، ولا يعرف شيء بعد ذلك عن حياته.[3]

---

(1) الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق. م. محمد عزت الطهطاوي، ط١، ص١١٢–الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٧.

(2) " أعمال الرسل ١٥–٣٦–٤٠ "–دراسة تحليلية لإنجيل مرقس، محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد، ص١٥٢–١٥٣.

(3) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٥٣.

تاريخ كتابة هذا الإنجيل:

تتسع الخلافات الكثيرة حول تاريخ تدوين هذا الإنجيل، فمنهم من يحدده في الجزء المبكر من الفترة ٦٥–٧٥م وغالباً في عام ٦٥–٦٦م.

فذهب قاموس الكتاب المقدس إلى القول: "أن ايرينيوس[1] –أحد آباء الكنيسة الأولين" أن مرقس كتب إنجيله بعد أن نادى بطرس وبولس بالدعوة في روما، ويرجح أنه كتب بين سنة ٦٥–٦٨م[2]، دون تحديد سند هذا الناقل.

ويرى موريس بوكاي: "أنه تحرر بعد موت بطرس، أي أنه كتب بين ٦٥–٧٠م.[3]

ويقول د. علي عبد الواحد وافي نقلاً عن ابن بطريق وعن بعض مؤرخي العرب أن هذا الإنجيل قد كتبه بطرس نفسه، ونسبه إلى

---

(1) ايرانيوس: من أباء الكنيسة في القرن الثاني ميلادي ، ولد في سميرنا –مدينة على الساحل الغربي لأسيا الصغرى وهي أزمير حالياً ، في أوائل القرن الثاني ميلادي حوالي ١٣٠م، وتعرف فيها على بوليكاريوس ثم ذهب إلى روما وقضى وقتاً بها، ثم اختير قسيساً في مدينة ليون، وتوفي بها سنة ٢٠٠أو٢٠٠٢م. ،راجع تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبه، ط١ ص١٢٧.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٥٥– دراسة تحليلية لإنجيل مرقس، محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد، ص١٦٥.

(3) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، ص٨٥– قصة الحضارة، ول ديورنت، مج ٣، ج٣، ص٢٠٨.

تلميذه مرقس ولا يعرف لهذه الرواية تاريخ يقيد به، وجاء ما نصه في عبارة ابن بطريق: "وفي عهد نيرون[1] قيصر-امبراطور روما سنة٥٤ إلى سنة٦٨ ، كتب بطرس رئيس الحواريين إنجيل مرقس في روما ونسبه إلى مرقس".[2]

ويذكر محمد عزت الطهطاوي: "أن مرقس قام بتأليف هذا الإنجيل بطلب من أهالي روما حوالي سنة ٦٣ أو ٦٥ بعد الميلاد باللغة اليونانية، تحت إشراف أستاذه بطرس وإرشاده، وقد رجع إليه في بعض أموره، واستمد منه بعض الذكريات".[3]

ويقول الدكتور أسد رستم: "ودوَّن سيرة السيد المسيح بطلب من أهل روما بين السنة ٥٥ والسنة٦٠".[4]

---

(1) نيرون هو قيصر عاش(٣٧-٦٨) فأصبح أمبراطور على روما عام٥٤-٦٤م، اتبع في البدء نصائح معلمه الفيلسوف سيلكيا ثم طغى، قتل أغريبينا أمه وأكتافيا امرأته، في عهده حصل حريق كبير في روما عام٦٤م، حيث اقم النصارى بهذا الحريق، وبذلك بدأ اضطهاد الرومان النصارى، أعاد بناء روما على نمط فخم جميل، اشتهر بفظاظته وبرتكابه سلسلة أعمال القتل الوحشية، كان من ضحاياها معلمه سيلكيا ، قضى انتحاراً بعد انضمام الحرس الأمبراطوري إلى الثوارعلى حكمه، كان يعتقد أنه شاعر وفنان كبير حتى قال وهو يحتضر: "ما أعظم الفنان الذي سيخسره العالم بموتي. ،موسوعة عالم الأديان، كل الأديان والمذهب والفرق والبدع في العالم، (نشوء المسيحية واضطهدها وانتشارها) ، ج٨، ص٧٩.

(2) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٧.

(3) الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق، ط١، ص١١٣-الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٧.

(4) الروم في سياساتها، وحضاراتها ، ودينها، وثقافتها وصلاتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص٤٠.

وبهذا نرى أن ميدان الخلاف أضحى فسيحاً في تاريخ تدوينه، وليس هناك رأي مؤكد وراجح يعتمد عليه في تاريخ تدوينه.

اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل:

يقول البعض: إن هذا الإنجيل قد كتب باللغة اليونانية.[1]

وبعض المصادر النصرانية تقول إنه ألف باللغة اليونانية أو اللاتينية. فيذكر قاموس الكتاب المقدس أن استخدام مرقس لكلمات لاتينية كثيرة في صورتها اليونانية يرجح الرأي القائل بأن البشارة كتبت في روما.[2]

وهذا الأمر جعل الباحثين في حيرة أكتب مرقس إنجيله باليونانية فقط أم أنه كتبه باليونانية وغيرها؟

مكان تدوينه:

إن المأثورات النصرانية الأولى عن آباء الكنائس لا تسعفنا في تحديد مكان كتابة هذا الإنجيل، ولهذا اختلف في مكان تدوينه كما يلي:

---

(1) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٧ .

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٥٥.

الرأي الأول: يقول يوسابيوس: "إن مرقس كتبه في روما وكان هو لسان الناطق لبطرس"(1).

ويذكر قاموس الكتاب المقدس: " كان الإعتقاد السائد في أواخر القرن الأول الميلادي أن هذا الإنجيل كتب في روما ووجه إلى المسيحيين الرومانيين.(2)

ويقول الدكتور أسد رستم: "لأنه –أي بطرس–كان يجهل اليونانية، ولا يعرف سوى الأرامية، فلما قضت الظروف بذهابه إلى روما وبإقامته فيها استدعى إليه يوحنا الذي كان يدعى مرقس ليترجم له بين الرومانيين وسكان رومة".(3)

ويقول اكلميندس الإسكندري:(4)

---

(1) يوسابيوس تاريخ الكنيسة، ط٢، ص١٧٨.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٥٤.

(3) الروم في سياساتها، وحضاراتها، ودينها، وثقافتها وصلاتهم بالعرب، ج١، ط١، ص٤٠.

(4) كليمنت السكندري (١٥٠-٢١٧) ولد وثنياً بالإسكندرية وعرف الأسرار الوثنية والمذاهب الفلسفية، وكان يفضل الإفلاطونية التي لم تشبع حياته الروحية فاعتنق النصرانية، وكان يرى أن الفلسفة مفيدة للإيمان وليست ضرورية له، وأنها تمهيد ضروري للوصول للإيمان عن طريق الإستدلال، ورأى أن المثقف المسيحية عليه أن يتفقه في الدين، وأن الفلسفة خير أداة لتحقيق تلك الغاية، الأمبراطورية من النشأة إلى الإنهيار، د. أحمد غانم حافظ، ص١٢٧.

" أما إنجيل مرقس فقد كانت مناسبة كتابته هكذا: لما كرز بطرس بالكلمة جهراً في روما وأعلن الأنجيل طلب كثيرون من الحاضرين إلى مرقس أن يدون أقواله لأنه لازمه وقتاً طويلاً، وكان لا يزال يتذكرها، وبعد أن كتب الإنجيل سلمه لمن طلبوه".[1]

الرأي الثاني: أن مرقس كتب إنجيله في مصر قبل أن يلتقي ببطرس [2] ، وأن أهل مصر هم الذين طلبوا منه أن يكتب لهم هذا الإنجيل.[3]

الرأي الثالث:" أن مرقس كتب إنجيله في إنطاكيا، ويدل على ذلك وجود الكلمات الأرامية فيه. [4]

وهكذا نرى اختلافاً كبيراً في الروايات، ولا ندري أيها الصواب لكثرة الإختلافات.

وفاته:

تقول الروايات إن مرقس دخل مصر في منتصف القرن الأول

---

(1) راجع تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيسري، ط٢، ص٣٠٣.

(2) تاريخ الكنيسة القبطية، ص١٤-١٥.

(3) قصة الكنيسة القبطية، ص٢٥.

(4) المدخل إلى العهد الجديد، ص٢٢٠.

الميلادي،[1] بعد أستشهاد الرسول "**بطرس**" -رئيس الحواريين- في سجون روما، وأنه توجه إلى الإسكندرية، ونشر فيها النصرانية، ثم قتل سنة٦٨م في أحد سجون الإسكندرية. [2]

ويقول وليم باركلي (أستاذ العهد الجديد): "إن مرقس ذهب إلى الإسكندرية في مصر، وأسس الكنيسة هناك،[3] حيث وجد فيها أرضاً خصبة لقبول دعوته، فدخل فيها عدد كبير من المصريين، فشيد أول كنيسة بالإسكندرية وأسس أول مدرسة لاهوتية فيها.[4]

ويقول محمد أبو زهرة: "أن مرقس قتل في الإسكندرية سنة ٦٢م من قبل الوثنيين الرومان بعد سجنه وتعذيبه".[5]

نسبة الإنجيل إلى مؤلفه:

---

(1) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٦.

(2) الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق. م. محمد عزت الطهطاوي، ط١، ص١١٢.

(3) تفسير العهد الجديد (أعمال الرسل)، ط١، ص١٦٤ .

(4) مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلبي، ط٦، ص٢١١.

(5) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص ٤٦- الروم في سياستها، وحضارتها ، ودينهم، وثقافتهم وصلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص٣١-الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٨٤-٨٥.

اختلف الباحثون في الإنجيل المنسوب إليه، فمن قائل إن كاتبه هو بطرس عن مرقس في مدينة روما ونسبه إلى مرقس، ومن قائل إن مرقس ما كتبه إنجيله إلا بعد وفاة بطرس وبولس[1]، ولهذا يقول الدكتور مصطفى حلمي " وليس بين أيدينا ما نرجح به إحدى الروايتين عن الأخرى فمن الذي كتبه؟ [2]

ويذكر محمد أبو زهرة: "إنه في عصر الأمبراطور نيرون كتب بطرس(رئيس الحواريين) إنجيل مرقس عن مرقس بالرومية-أي في مدينة روما- ونسبه إلى مرقس".[3]

ومن ناحية أخرى فإن هذا الإنجيل لا يحمل أية شهادة داخلية تبين من هو كاتبه؟

لذلك يقول جاد المنفلوطي: "ولئن كانت البشارات لا تضمن أية شهادة داخلية صريحة تفصح عن كاتبها، إلا أنها تؤكد أن كاتبها يهودي يتحدث اليونانية ".[4]

---

(1) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص٨٥.

(2) الإسلام والأديان دراسة مقارنة، أ. د. مصطفى حلمي، ط١، ص٢٢٨.

(3) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٧.

(4) نظرات في الإنجيل، جاد المنفلوطي، ص٤٥.

يقول أحمد عبد الوهاب نقلاً عن د."**أنياهام** – الأستاذ بمعهد اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة (بليكان) لتفسير الإنجيل: " لم يوجد أحد بهذا الإسم عرف أنه كان على صلة وثيقة بالمسيح، أو كان يتمتع بشهرة خاصة في بداية نشأة الكنيسة الأول" ومن غير المؤكد صحة القول المأثور الذي يحدد مرقس كاتباً للإنجيل، بأن يوحنا هو مرقس المذكور في سفر أعمال الرسل في الإصحاح الثاني عشر وفي رسالة بطرس الأولى في الباب الخامس، وفي رسالة بولس – كلوسي– الباب الرابع، وإلى تيموثاوس الباب الثاني.

لقد كان من عادة الكنيسة الأولى أن تفرض أن جميع الأحداث التي تربط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد، إنما ترجع جميعها إلى شخص واحد له هذا الاسم، ولكن عندما إذا تذكرنا أن اسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعاً في الأمبراطورية الرومانية، فعندئذ نتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة". (1)

ونرى مما سبق أن هنالك اختلافاً في شأن كاتب إنجيل مرقس، ولذلك فإن نسبته إلى مرقس لا تصح.

---

(1) دراسات في الأديان المسيحُ في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، ط٢، ص٥٢- تحريف رسالة المسيح (عليه السلام)عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، بسمه أحمد جستنيه، ط١، ص٢٣١.

مشاكل إنجيل مرقس:

يثير هذا الإنجيل عدداً من المشاكل وأهمها:

أولاً: مشكلة افتتاحية إنجيل مرقس: ((١)بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ ابْنِ اللّهِ)) "مرقس ١/١"

جاء في إفتتاحية هذا الإنجيل عبارة **(ابن الله)** أي نسب إلى المسيح (عليه السلام) الألوهية، رغم أن رسالة المسيح (عليه السلام) كانت تؤكد دائماً على الجانب البشري له، فيذكر أنه كان **يجوع**(١١/١٢) **ويتعب** (٦/٣١) **ويصلي** (لوقا٥/١٦، مرقس١/٣٥).

وهنا نقول: من له هذه الصفات البشرية لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال إلهاً أو حتى ابن إله.

ونستخلص من هذا النص أن مقدمة إنجيل مرقس هي الحاقية لهذا الإنجيل، وكان الهدف من وضعها أن ترفع من شأن المسيح (عليه السلام)، وجعله في مركز الألوهية.

ثانياً: من العيوب الرئيسة في هذا الإنجيل أنه يتناقض مع إنجيل متى ولوقا خاصة فيما يخص بعض الأحداث مثل حكايا يونان(دنون) النبي، حيث يسرد مرقس حكاية لم تعد قابلة للتصديق والتي يقول

فيها: (((١١) فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ(١٢) فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ لِمَاذَا **يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً**. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ **لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً**)). "مرقس٨/١١-١٢"

يلاحظ من هذا النص **أن المسيح ليس في نيته القيام بأي آية** ، ونرى في الوقت نفسه في إنجيل لوقا أن المسيح قام ببعض الآيات: (((٢٢) فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا **اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا. أَنَّ الْعُمْيَ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ**)). "لوقا٧/٢٢"

ثالثاً: تمثل خاتمة هذا الإنجيل مشكلة، فمن غير المتفق عليه نسبة الأعداد ٩-٢٠ من الإصحاح الأخير السادس عشر إلى مرقس.

وبهذا يقول قاموس الكتاب المقدس: "من الملاحظ أن الجزء الأخير من إنجيل مرقس(١٦/٩-٢٠) وجد في بعض المخطوطات القديمة، ولم يوجد في البعض الآخر مثل المخطوطات السنائية والمخطوطات الفاتيكانية".[1]

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص٨٥٥.

ويقول موريس بوكاي:" وإذا كان إنجيل مرقس معترفاً به كلية كإنجيل كنسي، فإن هذا لا يقلل من أن الكتاب المحدثين يعدون خاتمته(١٦/٩-٢٠) كمؤلف مضاف: وتشير الترجمة المسكونية إلى هذا بشكل صريح، وهذه الخاتمة غير موجودة في أقدم مخطوطتين كاملتين للأناجيل المعروفتين باسمي(codex vaticanus) (codex sinaicus) اللذين يرجع تاريخهما إلى القرن الرابع ميلادي.[1]

ويقول المهندس أحمد عبد الوهاب: "تمثل مشكلةً خاتمة إنجيل مرقس، وذلك أن نهاية هذا الإنجيل غير متفق عليها في النسخ المختلفة إذ أن الإصحاح السادس عشر–وهو الأخير- من إنجيل مرقس يحتوي على ٢٠ عدداً، ولكن الأعداد من رقم٩ إلى رقم ٢٠–وهي آخر الإنجيل تعتبر في نظر بعض المراجع الهامة مثل النسخ القياسية المراجعة من العهد الجديد كأنها فقرات غير موثوق منها.[2]

وهنا نتساءل: هل كتاب بهذه الصفة من الإختلافات حول تاريخ تدوينه ومكان كتابته، وعدم التحقق من شخصية كاتبه، يستحق أن يكون مصدراً دينياً أساسياً يعتمد عليه؟

---

[1] دراسة في الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص٨٦.

[2] دراسات في الأديان المسيحُ في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، م. أحمد عبد الوهاب، ط٢، ص٥٥.

إنجيل لوقا:

هو ثالث الأناجيل في ترتيب العهد الجديد، ويحوي على أربعة وعشرين إصحاحاً، وينسب إليه النصارى سفر أعمال الرسل[1].

ويرى الباحثون من النصارى أن مؤلف إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل هو واحد، حيث انهما موجهان إلى رجل واحد اسمه ثاوفيلوس [2].

وهذا الإنجيل حسب نص لوقا يعزى إلى العقد الأخير من القرن الأول، ويعلن أنه بتنسيق الروايات التي عرفها عن المسيح والتوفيق بينها؛ يهدف إلى أن يجمع أكبر عدد من الوثنيين لصفه لا لليهود ،لأنه كان من غير اليهود.

جنسية لوقا وعمله:

اختلف الباحثون في مكان ولادته، هل هو أنطاكي أم روماني (يوناني)؟ وهل اشتغل بمهنة الطب أم كان مصوراً؟

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص٨٢٢–موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٧٩ .

[2] موظف رسمي روماني، موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٧٩–راجع: دراسات في الأديان المسيحُ في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبد الوهاب، ط٢، ص٦٣–"أعمال الرسل١-١".

ورغم هذا الإختلاف إلا أن كثيراً من الباحثين أكدوا أنه ولد في إنطاكيا ودرس الطب وزاوله بنجاح كبير.[1]

شخصية لوقا:

تختلف آراء أكثر الباحثين في شخصية لوقا، وفي القوم الذين كتب لهم إنجيله، واتفق أغلب الباحثين على أنه ليس من تلاميذ المسيح(عليه السلام) الإثنى عشر،[2] وأن أصله ليس يهودياً[3]، بل هو أممي.[4]

ويقول موريس بوكاي:" إن لوقا أديب وثني آمن بالمسيحية، واتجاهه بالنسبة إلى اليهودية يتضح مباشرة".[5]

وكان لوقا ممن تنصر على يد بولس، وبولس لم يدرك المسيح ولا رآه، وكان أكبر أعداء النصارى[6] ورافق لوقا بولس في كثير من

---

[1] تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا)، وليم باركلي، ص٩ – قاموس الكتاب المقدس، ص٨٢٣ –"لوقا٣٨/٤"– "لوقا٤٣/٨"–"كولوسي٤١/٤–الروم في سياساتها، وحضاراتها ، ودينها، وثقافتها وصلاتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص٤١–موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٧٩.

[2] مقارنة ألأديان(٢)المسيحية، د. أحمد شلبي، ط٦، ص٢١٢–الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٥– محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٧.

[3] محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٧.

[4] تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا)، ص٩.

[5] القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم دراسة في الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص٨٧.

رحلاته التبشرية وأعماله[1] ويخاطبه بولس بالطبيب الحبيب [2].

تاريخ كتابة هذا الإنجيل:

لقد تطرق الشك إلى تاريخ تدوين هذا الإنجيل، ذهب البعض إلى أنه كتب بين عامي ٦٠-٧٠م على أشهر الأقوال وإن كان بعضهم يعزوه إلى العقد الأخير من القرن الأول.

ويذكر الدكتور بوست [3]:

"أنه كتب قبل خراب أورشليم (القدس) وقبل سفر أعمال الرسل ما بين عام٥٨-٦٠م.[4]

ويذهب الدكتور صابر طعيمة إلى لقول: " إن البعض ذهب إلى أنه كتب بين عام ٦٠-٧٠م على أشهر الأقوال وإن كان بعضهم يعزوه

---

[6] ارجع إلى الإصدار الأول "المسيحية دين الله الذي أنزله الله على المسيح أم هي ديانة بولس؟، لنفس المؤلف، ص٣٠-٥١- الإسلام والأديان دراسات مقارنة، أ.د. مصطفى، ط١، ص٢٢٩.

[1] "فيلمون٢٤"-(٢) تيموثاوس٤/١١".

[2] كلوسي٤/١٤".

[3] الدكتور بوست: (١٨٣٨-١٩٠٩): طبيب أمريكي مستشرق ، ولد في نيويورك وتعلم بها، ورحل إلى سوريا وتعلم العربية، فلما نشئت الجامعة الأمريكية في بيروت عين أستاذاً للطب والنبات فيها، أقام ببيروت حتى توفي بها، له مؤلفات بالعرابية، ومنها "نبات سوريا وفلسطين ومصر" ومبدىء علم النبات، وقد أعد فهرس " الكتاب المقدس" ومعجم الكتاب المقدس، الموسوعة العرابية الميسرة، طبعة جديدة (٢٠٠٤-٢٠٠٥)مج١، ص٥٩٩.

[4] محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣ ، ص٤٩.

إلى العقد الأخير من القرن الأول.[1]

ويقول قاموس الكتاب المقدس: "أنه يرجح أنه كتب حوالي عام٦٠ ميلادي".[2]

ويذكر الدكتور عبد الغني عبود: "أنه ألفه في عصر نيرون، أي سنة ٦١ميلادي". [3]

ويقول الدكتور علي عبد الواحد الوافي: " أنه الف على ارجح الأقوال في العصر نفسه الذي ألف فيه مرقس إنجيله، أي حوالي سنة ٦٣-٦٥م، وألفه باللغة اليونانية لا باللغة اللاتينية كما يذكر بعض مؤرخي العرب.[4]

وهناك فئة أخرى من العلماء تعتقد أن إنجيل لوقا كتب حوالي سنة٩٠م:

يقول موريس بوكاي: " فيبدو أنه قد عايش حصار القدس وتدميرها

---

(1) الأسفار المقدسة قبل الإسلام، صابر طعيمة، ط١، ص٢٦١.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٢٣.

(3) المسيح والمسيحية والإسلام، ص١١٧.

(4) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٨٨.

تحت جيوش تيطس[1] عام٧٠ميلادي، وعلى ذلك يكون هذا الإنجيل لاحقاً لذلك التاريخ، ويحدد النقاد الحاليون غالباً تاريخ تحريره بما بين ٨٠-٩٠-ميلادي، ولكن هناك معلقون آخرين ينسبونه إلى تاريخ أكثر قدماً.[2]

اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل:

يرى الكثير من الباحثين أن العلماء لا يملكون دليلاً واحداً يقطع بمعرفة لوقا باللغة العبرية، وأنه كان أحد الوثنيين الدخيلين يتكلم اليونانية،[3] وأنه كتب إنجيله للرومان، [4] بالغة اليونانية لا باللغة اللاتينية.[5]

ويقول موريس بوكاي:"إن إنجيل لوقا عمل أدبي لا يجادل، كتب بلغة يونانية كلاسيكية راقية، تخلو من حواشي الكلام". [6]

---

[1] تيطس: هو الأمبراطور الروماني عاش (٣٩-٨١)م، تولى الحكم (٧٩-٨١) حاصر أورشليم (القدس) بعهد ولاية فسبيانس ودمرها عام٧٠م، اشتهر بحلمه وإحسانه، في أيامه ثار بركان فيزوف٧٩م، فدفن في ليلة واحدة مدينتي هرقولانم وبومباي، راجع موسوعة عالم الأديان، كل الأديان والمذهب والفرق والبدع في العالم، (نشوء المسيحية واضطهدها وانتشارها)، ج٨، ص٨٠.

[2] دراسات الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، ص٨٨.

[3] قاموس الكتاب المقدس، ص٨٢٣.

[4] محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣ ، ص٤٩.

[5] الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٨.

[6] دراسة في الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص٨٧.

وفاته:

اختلف الباحثون في تاريخ وفاته:

يقول قاموس الكتاب المقدس: "لا أحد يعرف عن موته شيئاً، الا أن هناك تقاليداً يذكر أنه مات في بثينية في سن متقدم.[1]

ويقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: على الأرجح أنه توفي سنة ٧٠ ميلادي، ولكنه لا يذكر المكان. [2]

لمن كتب لوقا انجيله؟

إن من يقرأ بداية انجيل لوقا لا يمكنه أن يقول إنه من إنشاء المسيح (عليه السلام) أو من إملائه؛ ويدرك أنه لم يكن من تلاميذ المسيح (عليه السلام) أو شاهد عيان على رسالته بأي حال من الأحوال، بدليل أن مقدمة لوقا عن رسالته تحمل الطابع الشخصي، فهي عبارة عن خطاب أرسله إلى صديقه العزيز ثاوفيلس يجيب عما سأله في شأن رجل يسمى المسيح أرسله الله لهداية اليهود الذين حرفوا كتابهم السماوي.

ولبيان ذلك الأمر نذكر لكم ديباجة لوقا الموجهة لثاوفيلس ونصها:

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص٨٢٢.

(2) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د.علي عبد الواحد وافي، ص٨٥.

(((١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ **قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ** فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا (٢) كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ(٣) رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسَ(٤) لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ))." لوقا١/١-٦"

ونحلل هذا الخطاب ونلخصه أمام القارئ العاقل فيما يلي:

١- يتبين لنا من كتاب لوقا أن كثيرين قبله **(أخذوا)** بكتابة مثل ما كتب هو في بيان حال المسيح(عليه السلام)، وسمى ذلك كتابة **(قصة)**، إلى شخص عزيز يسمى ثاوفيلس، **ولم يقل أنه بلاغ من الوحي، أو مسوقاً من الروح القدس.**

٢- يتبين من نصه **(رأيت أنا أيضاً)** أن خطابه هذا هو من كلامه الشخصي وليس من كلام المسيح (عليه السلام).

٣- وفي قوله: **(كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدماً للكلمة)** يعترف بأنه لم يأخذ المعلومات عن المسيح بل ممن عاينه أو خدمه.

مشاكل إنجيل لوقا:

أولاً: يعطي لوقا أنساباً للمسيح (٣/٢٣-٢٨) مختلفة تماماً عما رواه

متى (١/١-١٦) كما اختلف الإثنان عما ذكرته أسفار العهد القديم، وسوف نبين هذه المشاكل في الفصل الخامس من هذا الإصدار.

ثانياً: يختلف ما يرويه لوقا عن طفولة المسيح(عليه السلام) في **(الإصحاحين الأول والثاني)**عما يرويه متى في الموضوع نفسه في **(الإصحاحين الأول والثاني).**

ثالثاً: أن لوقا ينقل ويقتبس من متى ومرقس إلى جانب مصادر مجهولة، وقد أورد بعض الأشياء التي لم ترد في أي إنجيل من قبل.[1]

رابعاً: تمثل خاتمة إنجيله مشكلة، فهي تستشهد بالعهد القديم أن فيه الكلام عن قتل المسيح وصلبه وقيامته من الأموات في اليوم الثالث، حيث يقول لوقا: ((٤٥) حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهِنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ (٤٦) **وَقَالَ لَهُمْ هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ**. وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ. وَأَنْ يُكْرَزَ-(**يبشروا**)-باسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ مُبْتَدَأً مِنْ أُورَشَلِيمَ -**القدس**)).**"لوقا٢٤/٤٦-٤٧"**

يلاحظ من خلال سياق هذا النص أن المسيح كتب عنه أنه**(سيتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث)**؟ وإننا نبحث في العهد القديم فلا

---

(1) "لوقا١٧/٧-١٠"-"لوقا١٧/١١-١٩".

نجد نصاً واحداً كهذا، ويااليت علماء النصارى يخبروننا أين نجد هذا النص الذي يقول "إن المسيح سوف يموت ويقوم في اليوم الثالث".

إنجيل يوحنا:

هو رابع كتاب في العهد الجديد، وآخرها تأليفاً وهو لذلك أحدث الأناجيل جميعاً ويحوي على واحد وعشرين إصحاحاً، وينسب إليه أربعة أسفار أخرى من العهد الجديد وهي ثلاث رسائل من رسائل الكاثوليك وسفر النبوءة أو رؤيا يوحنا.

وتذكر المصادر النصرانية أن "**يوحنا**"هو الذي ألفه ، وهو احد الحواريين الإثنى عشر، الذي أحبه المسيح وصاحبه في حياته[1] ،وهو شقيق الحواري يعقوب الكبير، وهما ابنا زبدي[2].

ويقول المؤرخ وال ديورنت " أن يوحنا نفي في الإضطهاد الذي حدث في حكم "**دوميتيانوس**" الأمبراطور الروماني إلى جزيرة بطمس [3]

---

[1] موسوعة الكتاب المقدس، ص٣٥٤-"يوحنا١٩/٢٦"-قاموس الكتاب المقدس، ص١١١٠.

[2] قاموس الكتاب المقدس، ص١١٠٨-الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف ،د. يحيى محمد علي ربيع، ط١، ص١٥٤.

[3] بطمس: من جزر بحر إيجة مقابل الساحل الغربي لتركيا الحديثة، قصة الحضارة، مج٣، ج٣، ص٢٧١-موسوعة الكتاب المقدس، ص٦٤- الروم في سياستها، وحضارتها ، ودينهم، وثقافتهم وصلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص٣١.

وهناك تجلت عليه مناظر الرؤيا وأوحي إليه بكتابتها. وعندما تبؤأ "**تيرفا**" -الأمبراطور الروماني-العرش سنة ٩٦ م، أطلق سراحه، فرجع إلى أفسس،[1] ولكن بعض الباحثين يشكك أن كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا نفسه كاتب سفر رؤيا يوحنا، فإنجيل يوحنا يتحدث عن المسيح باصطلاحات الهلنية[2].

أما سفر الرؤيا فيشبه سفر اليهوديين دانيال وأخنوخ من حيث الشكل، فهو **سفر يهودي يتحدث عن الآداب الروائي**، ويتميز بأسلوب خيالي غرائبي يصف الكاتب من خلاله مواجهات مع شخصيات ما ورائية (أي في عالم الغيبيات) ، تكشف له مستقبل الأيام وماضي الخليقة، ويَصعد به إلى السماوات العلى وتطلعه على أسرارها، من بيان أعمال الملائكة وخضوعهم للمسيح، وغالباً ما يكون الموضوع الأساسي

---

(1) أفسس: مدينة في ولاية أسيا الرومانية (غرب تركيا): وهي رأس الجسربين الشرق والغرب موسوعة الكتاب المقدس، ص٣٦.

(2) الهلنية: هي فكر نتاج العصر الذي وقع بين خروج الإسكندر الأكبر من اليونان لغزو العالم عام (٣٢٣ق.م.) حتى سقوط المملكة اليونانية على يد الدولة الرومانية (٣٠ق.م.)وتختلف فيه الفلسفات اليونانية بالمعتقدات والأفكار غير اليونانية لشعوب آسيا الوسطى والبحر المتوسط، وكان على رأس هذا الفكر مدرساتان من أكبر مدارس الفكر قاطبة وهما (الأبقورية والرواقية)، المعتقدات الدينية لدى الشعوب - جيفري بارندر، ط٢، ص١٠٧-١٠٨-موسوعة تاريخ أوروبا العام (أوروبا من العصر القديم وحتى بداية القرن الرابع عشر، بيار غريمال، جاك بيارميوت، مارسيل باكو، رنيه راينال، ط١، ص-١٥٨-١٤٧

للرؤيا نهاية الزمان والقيامة العامة للناس وعرض أعمالهم على الإله لمحاسبتهم، فيجزي المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.[1]

ويعلل ول ديورنت على هذا الأمر: "إن من غير المعقول أن يكون كاتب الرؤيا هو نفسه كاتب الإنجيل الرابع . ذلك أن سفر رؤيا يهودي وأن الإنجيل فلسفة يونانية.[2]

عمل يوحنا: كان يوحنا صياد سمك كأبيه: ((١٦) وَفِيمَا هُوَ يمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ. فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ(١٧) فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَادَيِ النَّاسِ(١٨) فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ (١٩) ثُمَ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي **وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ** (٢٠) فَدَعَاهُمَا لِلوَقْتِ **فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ** مَعَ الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ)). "مرقس ١/١٦-٢٠"

نسبة الإنجيل إلى يوحنا:

إن الرأي السائد عند جميع علماء النصارى منذ القرن الثاني وحتى عصرنا الحاضر هو اعتماد هذا الإنجيل واعتباره مقدساً موحى به، وينسبونه إلى "**يوحنا**" الحواري ويعتبرونه الشاهد المعاين على أقوال

---

[1] الرحمان والشيطان، فراس سواح، ط٢، ص١٥٨-قصة الحضارة، ول ديورنت مج٣،ج٣، ص٢٧١..

[2] قصة الحضارة، ول ديورنت مج٣، ج٣، ص٢٧٤.

المسيح(عليه السلام)، ويرون أنه وصل إليهم عن طريق **آباء الكنيسة** الأولين من ايرانيوس الذي كان اسقف ليون حوالي١٨٥م، وكان تلميذاً لبوليكاريوس الذي كان تلميذاً ليوحنا، وايرانيوس هذا يقول أن يوحنا هو الذي كتب هذا الإنجيل.[1]

ولكن لم يعد هذا الرأي مسلماً به في العصر الحديث بعد إجراء التحقيقات والدراسة في هذا الإنجيل، فقد صححت الكثير من المعلومات الخاطئة السابقة عن مؤلف هذا الإنجيل الذي يحمل اسمه، فعند تفحص هذا الإنجيل، نجد أنه لشخص آخر لا علاقة له بيوحنا الحواري ابن زبدى، **ونأتي بالأدلة على ذلك من الإنجيل نفسه:**

أولاً: خاتمة الإنجيل: ((٢٤) هَذَا **هُوَ التلْمِيذُ** الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا **وَكَتَبَ** هَذَا. **وَنَعْلَمُ** أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ(٢٥) وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسوُعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً واحِدَةً **فَلَسْتُ أَظُنُّ** أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ)). "**يوحنا٢١/٢٤-٢٥**"

فهذه الخاتمة تشير إلى ضميرالغائب "**كتب**"، ثم بصيغة جمع المتكلمين "**نعلم**" ثم بصيغة المتكلم، ثم بصيغة المفرد المتكلم "**لست أظن**" وهذا الإضطراب يدعو إلى الشك في كون كاتب هذه الخاتمة هو

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص١١١٠

يوحنا التلميذ، فلو كان يوحنا هو صاحب الإنجيل لقال: "**انا التلميذ الذي أشهد بهذا وكتبت هذا وشهادتي حق**"

ثانياً: يحوي هذا الإنجيل على تيارين مختلفتين في شخصية المسيح (عليه السلام):

أحدهما: يصور المسيح بسيرته الحقيقية، أنه نبي الله ورسوله كسائر الأنبياء والرسل(عليهم السلام)، وأن رسالته تضمنت توحيد الله وإرشاد الناس ببشرية المسيح(عليه السلام)، فقد ورد ما نصه:
((٣) وَهذِهِ هِيَ الْحَيوةُ الأَبَدِيَّةُ **أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الذي أَرْسَلْتَهُ**)).'يوحنا ٣/١٧" وأيضاً "يوحنا٥/٣٧"

وأنه نبي الله: ((١٤) فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهاَ يَسُوعُ قَالُوا إِنَّ هَذَا **هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ**)).'يوحنا٦/١٤"

ثانيهما: تيار يصور المسيح (عليه السلام) بنظرة لاهوتية بخلاف الأناجيل الثلاثة الأخرى، فهو ينص بكل صراحة على الوهية المسيح والقول بالتثليث حيث يصف المسيح بأنه كلمة الله الأزلية وخالق العالم

ومخلص إلهي ومنقذ للبشرية [1]، رغم أن متى ولوقا ومرقس، الذين سبقوه لم يثبتوا في أناجيلهم تلك العقائد.

وبهذا يلاحظ أن شخصية الكاتب لإنجيل يوحنا ما زالت غامضة، وأن باحثين للأديان يرون أن يوحنا لم يكن من الحواريين، بل إنه كان من الفلاسفة اليونان الوثنيين.

يقول ول ديورنت بهذا الشأن: "ولا يدعى الإنجيل الرابع أنه ترجمة ليسوع، بل هو عرض للمسيح من وجهة النظر اللاهوتي بوصفه كلمة الله، وخالق العالم، ومنقذ البشرية، وهو يناقض الأناجيل الأخرى في كثير من التفاصيل وفي الصورة العامة التي يرسمها للمسيح.[2]

ثالثاً: إن هذا الإنجيل يدل على أن كاتبه كان عالماً بالمصطلحات الهلينية، وأما يوحنا التلميذ فهو صياد سمك أمي كما يصفه سفر أعمال الرسل: ((١٣) فَلَمَّا رَأَوْا-أي رؤساء وشيوخ الكهنة-مُجَاهَرَةً بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ تَعَجَّبُوا)).

"أعمال الرسل٤/١٣"

---

[1] ((أنا خبزالحياة)) "يوحنا٦/٣٥"-((أنا هو الراعي الصالح)). "يوحنا١٠/١١"-((أنا هو نور العالم)) ."يوحنا ٨/١٢"-((أنا باب الخراف)). "يوحنا١٠/٧"-((أنا هو القيامة والحياة)). "يوحنا١١ /٢٥"-((انا والاب واحد)). "يوحنا١٠/٣٠"-((أنا في الآب و الآب في)). "يوحنا٨/١٢"-((أنا هو القيامة والحياة)). "١٤/١٠" .

[2] قصة الحضارة، ول ديورنت، مج٣، ج٣، ص٢٠٩ .

رابعاً: أن" يوحنا بن زبدى" لم يذكر أبداً في الإنجيل، وهنالك من محققي النصارى وغيرهم من أنكر أن يكون كاتب هذا الإنجيل هو"**يوحنا**" الحواري بل كاتبه يوحنا آخر لا يمت إلى الأول بصلة، مما حدى ببعض العلماء أن يجتهد في بيان صاحب هذا الإنجيل:

يقول موريس بوكاي: أن غالبية المتخصصين لا يعتبرون أن يوحنا الحواري هو مؤلف الإنجيل الرابع.[1]

ويقول الشيخ رحمه الله بن خليل الهندي:

"لم يثبت بالسند الكامل أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا من تصنيفه، بل من تصنيف شخص أخر "إنه لما أنكر على هذا الإنجيل في القرن الثاني بأنه ليس من تصنيف يوحنا، وكان في هذا الوقت"**أرينيوس**" الذي هو تلميذ "**بوليكارب**" [2] الذي هو تلميذ يوحنا الحواري موجوداً، فما قال في مقابل المنكرين إني سمعت من بوليكارب أن هذا الإنجيل من تصنيف يوحنا الحواري، فلو كان هذا الإنجيل من تصنيفه لعلم بوليكارب وأخبر أرينيوس، ويبعد كل البعد أن يسمع أرينيوس من بوليكارب الأشياء الخفيفة مراراً وينقل ولا يسمع في هذا الأمر العظيم

---

(1) دراسة في الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص٩١.

(2) بوليكارب: هو معلم أرينيوس، راجع الأمبراطورية الرومانية بين الدين والبربارية مع دراسة في "مدينة الله"، د. اسحق عبيد، ص٣٧.

الشأن.[1]

ويذكر الإمام محمد أبو زهرة، نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية التي اشترك في تأليفها خمسمائة من علماء النصارى ما نصه "أما انجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض. وهما يوحنا ومتى، وقد ادعى مؤلف هذا الكاتب المزور في متن الكتاب أنه هو الحواري الذي يحبه المسيح، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علتها ، وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحواري، ووضعت اسمه على الكتاب نصاً، مع أن صاحبه غير يوحنا يقيناً.[2]

ويقول الدكتور فهمي عزيز: "من هو الذي كتب إنجيل يوحنا؟ هذا السؤال صعب، والجواب عليه يتطلب دراسة واسعة غالباً ما تنتهي بالعبارة "لا يعلم إلا الله وحده من الذي كتب هذا الإنجيل.[3]

ويقول الدكتور يحيى محمد علي ربيع: "إن هذا الإنجيل كله وكذا

---

[1] اظهار الحق، الجزءان١-٢، ص٥٥ .

[2] محاضرات في النصرانية، ط٣، ص٥٠.

[3] المدخل إلى العهد الجديد، ص٥٤٦

رسائل يوحنا، ليست من تصنيفه، بل صنفها أحد الكتاب في بداية القرن الثاني ميلادي ونسبه إلى يوحنا ليتبعه الناس.[1]

تاريخ كتابة هذا الإنجيل:

اختلف الباحثون حول تاريخ تدوينه، ولم يعرف أحد حتى الآن متى دون هذا الإنجيل على وجه التحقيق" لقد أشار النصارى الأوائل إلى أنه كتب في القرن الثاني، معتمدين على وجود قطعة نبات البردي تشير إلى هذا الإنجيل.[2]

ويقول ابراهيم خليل أحمد: " دون هذا الإنجيل في أفسس أو قريب من أفسس ما بين عامي ١١٠-١١٥م من عصر المسيحية ".[3]

ويرجح الدكتور علي عبد الواحد وافي " أنه الف سنة٩٠م، وأنه أحدث الأناجيل جميعاً، إذ تفصله مرحلة زمنية كبيرة تبلغ زهاء ثلاثين عاماً عن الأناجيل الأخرى.[4]

ويرى ول ديورنت: أنه لم يتم تعيين سنة محددة لتأليف الإنجيل الرابع

---

[1] الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف، د. يحيى محمد علي ربيع، ط١، ص١٥٨.

[2] قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٤٦-تحريف رسالة المسيح(عليه السلام) عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، بسمه أحمد جستنيه، ط١، ص٢٤٤.

[3] الغفران بين الإسلام والمسيحية، ط١، ص١٨

[4] الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٨.

فيقول: "وتنزع الدراسات الحديثة إلى تحديد تاريخ الإنجيل الرابع بأواخر القرن الأول.[1]

ويقول المستشار محمد عزت الطهطاوي: " وقد تم تأليف ذلك الكتاب باللغة اليونانية سنة٨٩–أو سنة ٩٨ميلادية. ومنها إلى الترجمة اللاتينية والتي ترجم منها إلى لغات العالم المختلفة. [2]

ويقول الدكتور يحيى علي ربيع: "إن النصارى اختلفوا في تاريخ تدوين هذا الإنجيل اختلافاً بيناً، فالدكتور بوست –وهوأحد رجال النصارى المتخصصين بالأديان–" يرجح تاريخ كتابة هذا الإنجيل سنة ٩٥م أوسنة ٩٨ م.[3]

وترجح موسوعة الكتاب المقدس: " أنه كتب نحو عام٩٠ ميلادي.[4]

ويقول موريس بوكاي: "إن تحرير هذا الإنجيل جاء في فترة متأخرة، والمرجح أن تحرير صيغته النهائية قد حررت في نحو نهاية القرن الأول ميلادي".[5]

---

(1) قصة الحضارى، وال ديورنت، مج٣، ج٣، ص٢١٠.

(2) الميزان في مقررنة الأديان، ط١، ص١١٣.

(3) الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف، د. يحيى علي ربيع، ط١، ص١٦٠

(4) موسوعة الكتاب المقدس، ص٣٥٤.

(5) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي، ص٩٠.

وبهذا يصبح تاريخ تدوين هذا الإنجيل مجهولاً، وتحديده بالضبط أو حتى التقريب من المستحيل.

مكان تدوينه:

يذكر قاموس الكتاب المقدس نقلاً عن أيرانيوس أسقف ليون: "أن هذا الإنجيل كتب في أفسس بعد انتشار الأناجيل الأخرى.[1]

ويذهب أغلبية العلماء إلى أنه من المحتمل أن يكون قد كتب في إنطاكيا أو إفسس أو الإسكندرية أو حتى روما، فإن كلا من هذه المدن كان مركزاً عالمياً للدعاية العقائدية في القرنين الأول والثاني الميلادي، كما كانت على اتصال ببعضها.[2]

وفاته:

يرجح ابراهيم خليل أحمد: " أنه مات شنقاً أعدمه الملك أغريباس[3] الأول عام٤٤ من عصر المسيحية، بمدة طويلة سابقة لتاريخ تدوين الإنجيل الرابع.[4]

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص١١١٠.

(2) المسيح في مصادر العقائد المسيحية، م. أحمد عبد الوهاب، ط٢، ص ٧٠.

(3) أغريباس: هو حفيد الملك هيرودس ، ولد عام ٢٧ميلادي، وقد نشأ في روما ، تولى الحكم عام٤٨ميلادي بعد وفاة عمه ، وقام بضطهاد النصارى في خلال حكمه، راجع قاموس الكتاب المقدس، ص٨٩.

(4) الغفران بين الإسلام والنصرانية، ابراهيم خليل أحمد، ط١، ص١٨.

ما الغرض من كتابة هذا الإنجيل؟

إن هذا الإنجيل قد كتب لغرض معين، حدده الكاتب في إحدى فقرات هذا الإنجيل فيقول: (((٣٠) وَآياتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ (٣١) وَأَمَّا هَذِهِ **فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَوةٌ بِاسْمِهِ)).

"يوحنا ٢٠/٣٠-٣١"

وفي إفتتاحية إنجيله يقول إن المسيح هو الله المتجسد في المسيح: (((١) **فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةَ اللَّهِ(٢) هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ**))."يوحنا ١/١-٢"

وهذا الذي يبينه قاموس الكتاب المقدس فيقول: "**وكان الداعي إلى كتابة الإنجيل الرابع تثبيت الكنيسة الأولى في الإيمان بحقيقة لاهوت المسيح**"[1]

فالإعتراف سيد الأدلة.

ونستنتج من هذا أن الهدف من كتابة هذا الإنجيل أن يبرهن على ألوهية المسيح بأنه ابن الله وهو الكلمة الأزلية، وذلك لأنه كان قد ساد

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، ص١١١٠.

بين الناس أن المسيح ليس بإله، وإنما هو إنسان، **فرأت الكنيسة أن هذا لا يحقق مطالبها، فقامت بوضع هذه النصوص لتحقق أهدافها.**

اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل:

يتفق أغلب الباحثين على أن هذا الإنجيل ألف باللغة اليونانية.[1]

مشاكل إنجيل يوحنا:

أولاً: الأناجيل الثلاثة المتشابهة تجعل منطقة الجليل هي المحل الرئيسي لرسالة المسيح (عليه السلام) بينما يقر إنجيل يوحنا أن الولاية اليهودية كانت هي المركز الرئيسي.

ثانياً: يختلف هذا الإنجيل عن بقية الأناجيل الأخرى الأخرى المتقاربة فهو يصرح بألوهية المسيح علاوة على موضوعات أخرى.

ويقر قاموس الكتاب المقدس: "أن الأناجيل الثلاثة الأولى (متى ومرقس ولوقا) هي متقاربة ومتشابهة، باعتبارها واحدة، وهي متماثلة ومتفقة في المضمون والمحتوى وهي مأخوذة من كلمة synopsis اليونانية

---

[1] الأسفار المقدسة في الأديان السابقة ، د. على عبد الواحد وافي، ص٨٨-الأسفار المقدسة صابر طعيمة قبل الإسلام، ط١، ص٢٦٢.

التي تعني "**النظر معاً**"، وهي تتميز تماماً عن إنجيل يوحنا في اللغة وفي مروياته.[1]

ونستنتج من هذا البحث أن الأناجيل الأربعة المتداولة حالياً بين أيدينا، ليس يثبت فيما تنقله عن المسيح(عليه السلام)، أو ما تستند إليه، بل أين أصحابها، فهم مجهولو الهوية، لا يعرف من هو الذي دونها!! ومن الذي قام بجمعها بعد تدوينها! وما الأيدي التي تناولتها!! وما هو الزمان والمكان اللذانِ كتبت فيهما! ولا يعرف من نقل عنهم! ولا تاريخ كتابة هذه الأناجيل! ولا اللغة التي كتبت بها!

ومع كل ذلك تجزم النصارى أن العهد الجديد هو كلمة الله الموحى بها، المعتمد عليها، وأنه دستورهم المقدس.

انتهى بحمد الله

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص١٢١.

الفصل الثاني:

سند الكتاب السماوي.

لماذا لا نجد للأناجيل الأربعة سنداً ؟

سند الكتاب السماوي

إن أي كتاب سماوي إنما يستحق التقديس والأخذ به على أنه وحي الله وشريعته ومصدر الاعتقاد؛ إذا توفر فيه التواتر. **والتواتر هو:** " أن يروي جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم من أول السند إلى منتهاه، على أن لا يختل هذا الجمع في أي طبقة من طبقات السند، وهذا النوع قطعي الثبوت، وهو بمنزلة العيان، يجب العمل به، ويكفر جاحده".[1]

لماذا لا نجد للأناجيل الأربعة سنداً ؟

إن هذه الأناجيل الأربعة التي بأيدي النصارى لم تتنزل على المسيح(عليه السلام) ولم يكتبها بنفسه، ولا أملاها على من كتبها، كما لم تكن في عهده، وإنما أملاها أناس مجهولو الهوية بعد رحيل المسيح (عليه السلام) عن أصحابه، ثم نسبوها إليه بعد تدوينها.

ولكن النصارى يرون أن جميع ما فيها هي أقوال المسيح وأخباره، وخاصةً قضية الصلب المزعومة، وأن هؤلاء الكتبة الأربعة هم

---

[1] كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ص٢١٠-تدريب الراوي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ط١، ص٣٧١-فتح المغيث، بشرح ألفية الحديث، عبد الرحيم العراقي، ط١، ج٤، ص٦- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لشيخ الإسلام أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني، ص٤-اصول الحديث علومه ومصطلحه، د. محمد عجاج الخطيب، ط١٠، ص٣٠١.

المعاينون والشهود على حياة المسيح، حيث نقلت عنهم رسالة المسيح بالسند المتواتر، بعد نزول الوحي عليهم ، والذي كان يوم الخمسين من قيامة المسيح من الأموات –حسب الزعم.

ففي ذلك اليوم وخلال اجتماعهم سمعوا صوتاً فظيعاً مثل العاصفة الشديدة فجعل لهم ألسنة غير ألسنتهم ولغة غير لغتهم، فهذا الصوت كان من تأثير الروح القدس[1] –(الإله الثالث)–الذي حل عليهم عند نزوله، فامتلأ جميعهم من الروح القدس، وصار في وسع الجميع رجالاً ونساءً أن يعلنوا رسالة الله –أي كلمة الله– إلى جميع الناس، والذي يذكر هذه القصة **سفر اعمال الرسل المنسوب إلى لوقا ويولس:** ((١) ولَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ (٢) وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ(٣) وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ(٤) **وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ** وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا **أَعْطَاهُمَ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا**)).

"اعمال الرسل٢/١–٤"

---

[1] الروح القدس عند النصارى: هو الإله الثالث المعطي للحياة أو المبدع والشريك مع الله في الألوهية، ويسمى (روح الله أو روح المسيح)، راجع قاموس الكتاب المقدس، ص٤١٤ –راجع موسوعة الكتاب المقدس، ص١٥٨.

وبهذا يعتمدها النصارى ويرون أن هذه الأناجيل الأربعة هي كلمة الله الحية التي كتبت بوحي من الله، مستشهدين على ذلك من أقوال بولس: ((١٦) **كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ** وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ)).")٢(تيموثاوس٣/١٦"

ولكن الحقيقة غير ذلك، فهذه الأناجيل لا يعرف حقيقةُ كتبتها بسند صحيح، ولا من نقل عنهم.

وعندما نتحدث عن سند فاحص لهذه الأناجيل، فإننا لا نجد أي إشارة تشير إلى سند هذه الأناجيل إلا في أواخر القرن الثاني وابتداء القرن الثالث الميلادي، فالذي ذكر هذه الأناجيل أولاً أيرينيوس في سنة ٢٠٠م تخميناً وأورد بعض الدلائل على عددها، ثم اجتهد بعد ذلك كلنمنت، وأظهر أن هذه الأناجيل الأربعة واجبة التسليم، ثم جاءت الكنيسة بعد ذلك فاعتمدتها، ووضعتها في كتاب العهد الجديد وأجبرت الناس على قبولها واعتقاد صحتها ورفض غيرها، **ومن الأدلة على أن كتبتها الأربعة لم يكتبوا من وحي الله ولا حتى من كلام المسيح،(عليه السلام) وأن رسالة المسيح لم تكن بتواتر، نبين ذلك بما يلي:**

أولاً: أن سفر أعمال الرسل الذي يعتمده النصارى وينسب إلى لوقا أحد كتبة الأناجيل الأربعة ، ويحوي قصة روح القدس الذي حل على

تلاميذ المسيح، هذا السفر لم يمله المسيح (عليه السلام) على تلاميذه، وإنما كتب في وقت متأخر من القرن الثالث الميلادي، وهو القرن الذي ظهرت فيه بدعة ألوهية الروح القدس، وأقر رسمياً في مجمع (مؤتمر) القسطنطينية سنة ٣٨١م. [1]

ثانياً: إن هذه القصة المزعومة يوم الخمسين الذي حل الروح القدس على المجتمعين هي في حقيقتها يوم عيد ديني لليهود يسمى عيد الخمسين يأتي بعد عيد الحصيد، الذي ذكره سفر اللاويين: ((١٥) ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ مِنْ يَومِ إِتيانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرْدِيدِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً (١٦) إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ تَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْماً)).

"لاويين ٢٣/١٥-١٦"

فقد قام محرر سفر أعمال الرسل بنقل النص(٢/٤) وتعديله، ليربط كتبة الأناجيل الأربعة بالوحي المزعوم، وكان السبب في هذه العملية أن أصحاب المسيح(عليه السلام)- الحواريين- قد ماتوا، وأن أكثر أقوال المسيح فقدت بعد موتهم. ولكي تثبت الكنيسة أن سفر أعمال الرسل من أقوال المسيح(عليه السلام) قامت بالإستعانة بهذا النص من سفر اللاويين

---

[1] الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٢٦ .

من العهد القديم مع تغيير بعض الشيء فيه ليتلائم مع هذه القصة المزعومة.

ثالثاً: أن هناك تناقضات بين سفر أعمال الرسل وبين الأناجيل الأربعة، فمثلاً: يقول متى عن حادثة موت يهوذا الإسخريوطي الذي سلم المسيح –حسب رواياته: ((٥) ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ)).متى٢٧/٥"

بينما في سفر أعمال الرسل أنه مات ميته دموية، انشق فيها وسطه وانسكبت جميع أحشائه: ((١٨) وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسَطِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا)). "أعمال الرسل١/١٨"

رابعاً: إن من يطالع هذه الأناجيل يجد أن طريقة أحاديثها وأساليبها في المناقشة تدل بوضوح تام على أن هذه الكتابات لم تصدر عن وحي وتفويض إلهي، وفيه يقول لوقا: ((٣) وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً **وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ** ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي))

"لوقا٣/٢٣".

نستنتج من هذا النص مايلي:

جاءت عبارة "وهو على **ما كان يظن**" أنه ابن ...لخ.

ونتسائل: ماذا نعني "**بالظن**" ؟!! اليس هو غير اليقين، وهل الوحي يبنى على الظنون؟ **فهذا يعني: أن صاحب هذا الإنجيل غير ملهم من الله، وبهذا ينهار هذا الإنجيل من أساسه.**

ومثله في خاتمة الإصحاح العشرين من قول يوحنا: (((٣١) وَأَمَّا هَذِهِ **فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا** أَنَّ يَسُوعَ هُوَ **الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَوةٌ بِاسْمِهِ)).**"يوحنا ٢٠/٣١"**

فقد جاءت عبارة **"فقد كتبت لتؤمنوا** ان يسوع هو **المسيح ابن الله"** فيتبين لنا من هذه العبارة أنها ليست من وحي الله، **وإنما كتب بطلب من الكنيسة**، وكان الهدف من هذه العبارة جعل المسيح إلهاً، لتحقيق مطالبها.

خامساً: إن الأناجيل نفسها تقرر وبكل صراحة أنها ليست من وحي الله فقد جاء في بداية الإصحاح الأول من إنجيل لوقا (١/١-٤)-أنه عبارة عن مجهودات خاصة وكتابات شخصية أنشأها كاتبوها لبيان المسيح ورسالته.

سادساً: إن الكتب السماوية الموحى بها من الله لا يمكن أن تخطىء أو تتناقض، ولكن هذه الكتب مشحونة بكلا الأمرين، مما يجعلنا نقول إنها ليس ملهمة، ونبين ذلك عند كلامنا عليها واحداً واحداً بالتفصيل في الفصل الرابع والخامس من هذا الإصدار بإذن الله.

سابعاً: أن مخطوطات الأناجيل لم تثبت نسبتها إلى المسيح(عليه السلام)،

وفي هذا يقول إبراهيم خليل:

"أن هذه المخطوطات نسختها أيدي مجهولة لكتبة كثيرين، ويوجد اليوم من هذه المخطوطات٤٧٠٠ من قصاصات من الورق إلى المخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش، وهذه المخطوطات تختلف في جميع لنصوصها عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً، ولايمكن الإعتقاد بأن أياً منها قد نجا من الخطأ.[1]

ولو فصلنا في ذكر ما وصل إليه الباحثون عن أقدم المخطوطات الموجودة حالياً بخصوص الأناجيل الأربعة، والمعتبرة سنداً لها، والمكتوبة على ورق البردي ورقائق الجلود، بعد عهد المسيح(عليه السلام)، فهي تأتي كالأتي:

أولاً: مخطوطات البردي، والمكتوبة على ورق البردي، والتي كانت تستخدم في القرن الثاني والثالث الميلادي، وقد وصلت إلى الباحثين منها:

أ-جزاز من مخطوطات البردي جون ريلندس وتضم جملتين من إنجيل يوحنا (١٨/٣١و١٨/٣٧-٣٨) وقد كتبت في القرن الثاني، حوالي عام ١٢٠ميلادي، وهي أقدم مخطوط للأناجيل الأربعة ويعرفها العالم إلى الأن وهي محفوظة الأن في مانشستر بانجلترا.

---

[1] الغفران بين الإسلام والمسيحية، إبراهيم خليل أحمد، ط١، ص٣٨.

ب- بردي بودمر ويرجع هذا إلى حوالي ٢٠٠ميلادي، وتضم مقطعين من إنجيل متى(١/١-٩)و(١٢/١٤-٢٠)، كما يوجد بعض مخطوطات البردي التي تحوي نصوصاً إنجيلية صغيرة لأقوال لوقا ويوحنا[1] تعود للعام -٢٠٠-٢٥٠م تقريباً، وهذا البردي محفوظ الآن في جنبف بسويسرا.

ثانياً: مخطوطات الرقوق: وقد كتب أقدم هذه المخطوطات بحروف يونانية كبيرة ومن بين هذه المخطوطات ما يلي:

أ- النسخة السينائية :

وهي تضم نصوص العهدين(القديم والجديد) باللغة اليونانية وتاريخ تدوينها يرجع إلى القرن الرابع الميلادي مع إختلاف في ترتيب الأسفار ومع بعض النقص في المحتوى، وقد اكتشفت في دير" **سانت كاترين بسيناء**" (بمصر) على يد الباحث الألماني دكتور تشندورف سنة ١٨٤٤م، وقد أهداها إلى قيصر روسيا، وحفظت في"**بطرسبرج**" ثم نقلت إلى المتحف البريطاني عام ١٩٣٣.

ب- النسخة الإسكندرانية : ويخمن علماؤهم أن تاريخ تدوينها يرجع إلى القرن الخامس الميلادي، وهي تضم نصوص العهد الجديد باللغة الإغريقية (اليونانية)، وهي ناقصة.

---

[1] هل العهد الجديد كلمة الله؟ د. منقذ بن محمود السقار، ص٥-قاموس الكتاب المقدس، ص٨٤٦.

ولم تكن هذه النسخة معروفة قبل القرن السابع عشر الميلادي، وقد أحضرها إلى جيمس الأول ملك انجلترا كريل أو كاريس(Crill coris) وهي تضم رسالتي كلمنت (Clement) وهما ناقصتان جداً، وحفظت في المتحف البريطاني في لندن.

ت- النسخة الفاتيكانية :

دونت في القرن الرابع الميلادي، ومن المحتمل أن تكون هذه النسخة قد كتبت في مدينة الإسكندرية وهي تضم نصوص العهدين القديم والجديد مع نقص واضح في كثير من المواضع ، كما تضم أيضا بعض الأسفار غير المعتمدة، وهي محفوظة في مكتبة الفاتيكان، ولم تكن معروفة للعلماء النصارى قبل عام ١٤٨١م .

ث- النسخة الأفرايمية :

وترجع الى القرن الخامس الميلادي، وهي تحتوي نصوصاً إغريقية (يونانية) ناقصة جداً، وإن كانت لها أهمية خاصة بالنسبة لأسفار العهد الجديد، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس- فرنسا.[1]

ج- النسخة بيزا :

يفترض أنها قد كتبت في القرن الخامس الميلادي، وهي تضم الأناجيل

---

[1] محاضرات في النصرانية، إبراهيم خليل أحمد، ط١، ص٤١-٤٢.

وسفر أعمال الرسل مع خلوها من كثير من النصوص مثل صدر إنجيل يوحنا وهي محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج، وكان قد قدمها إليها رجل الدين البروتستانتي من مذهب الكالفني (١٥٩١-١٦٠٥م).

ح- النسخة البازلية :

ويفترض تدوينها في القرن الثامن الميلادي، وهي تضم الأناجيل الأربعة مع نقص واضح فيها، وهي محفوظة في جامعة بازل بسويسرا.

خ- النسخة لاديانوس :

وترجع إلى القرن التاسع الميلادي، وهي تضم أعمال الرسل، وهي محفوظة في بودليانا في أكسفورد، وهنالك أربع مخطوطات أخرى من هذا النوع أقل شأناً لنقصها وتأخر زمان كتابتها، فهي ترجع إلى القرن التاسع حسب أكثر إفتراضاتهم تفاؤلاً، وهي محفوظة في باريس بفرنسا، وواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا، وتفليس بالاتحاد السوفييتي[1].

[1] هل الكتاب المقدس كلام الله، احمد ديدات، ص١٣٧ – الغفران بين الإسلام والمسيحية، ابراهيم خليل أحمد، ط١، ص٣٧-٣٨.-محاضرات في مقارنة الأديان- إبراهيم خليل أحمد، ط١، ص ٤١-٤٢-قاموس الكتاب المقدس، ص٨٤٦ .

الفصل الثالث

اختيار الأناجيل الأربعة دون غيرها من الأناجيل.

مجمع نيقية

كيف تم اختيار الأناجيل الأربعة والرسائل؟

كيف تم ترتيب الأسفار والرسائل؟

اختيار الأناجيل الأربعة دون غيرها من الأناجيل.

مجمع نيقية

المجامع النصرانية أنواع هي:

١-المجامع (المؤتمرات) المسكونية (العالمية)أي تجمع كل رجال الكنائس والطوائف والمذاهب في كل أنحاء المعمورة (العالم).

٢-المجامع الإقليمية التي تجمع مذاهب وملل منطقة محددة.

٣- المجامع الملية الخاصة وهي خاصة بملة واحدة أو طائفة واحدة من طوائف النصارى والتي تعقدها الكنائس أو مذهب أو ملة في دوائرها الخاصة من أساقفتها وقساوستها، لإقرار عقيدة معينة أو رفض عقائد أخرى، أو للنظر في الشؤون المحلية.[1]

والمجمع الذي يهمنا دراسته في بحثنا هذا هو "**مجمع نيقية**" الذي يعتبره علماء النصارى من أكبر مجامعهم المسكونية اجتمع فيه ممثلون لجميع بلاد العالم النصراني، وكان له الأثر الرئيس في تأليه المسيح (عليهم السلام) وفي إتلاف وإحراق الكثير من نسخ إنجيل المسيح (عليه السلام) التي تخالف هذه العقيدة التي قررت فيه، وفي الوقت نفسه اعتمد الكتب الأربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)-التي أصبحت تسمى الأناجيل الأربعة- ورسائل بولس الأربع عشرة الحالية.

---

[1] محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص١٢١.

سبب انعقاده:

يعتبر هذا المجمع أول المجامع المسكونية(العالمية) في تاريخ الكنيسة النصرانية، فقد انعقد هذا المجمع بسبب التعارض والإختلاف العقائدي الذي نشأ بين أتباع المسيح(عليه السلام) الموحدين الذين نادوا بوحدانية الله، بأن المسيح رسول من عند الله [1] ، وبين الوثنيين الذين نادوا بالتثليث وقالوا بألوهية المسيح[2] ، وقد حصل هذا الخلاف بعد أن دخلت طوائف كثيرة من الوثنيين الرومان في النصرانية في القرن الثاني وبداية القرن الثالث، فتكون مزيج من العقائد المختلفة، مما أدى إلى تعدد الأراء حول طبيعة المسيح (عليه السلام)، أهو بشر كسائر البشر أم هو إله؟ فقامت صراعات طويلة دموية، ووجد النصارى بينهم من الخلافات ما لا يمكن وجوده في الدين الواحد.

وكان أشد هذا الخلاف بين كنيسة الإسكندرية في مصر التي يترأسها البطريق (الكسندر) ومعاونه الشماس"**أثناسيوس**" [3] الذي نادى بألوهية

---

[1] الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ط١، ص٢٣- تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ، بسمه جستنيه، ط١، ص ٣١٦ .

[2] أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي،د. سعيد عبد الفتاح عشور،ج١، ط٤، ص٥٦.

[3] أثناسيوس: وهو البطريق الإسكندري، الذي كان له الأثر في تقرير عقيدة الأولوهية في مجمع نيقية ، وقد ولد عام ٢٩٦ م بمدينة الإسكندرية من والدين وثنيين ودخل النصرانية وهو في بداية سن الشباب ، ثم بعد ذلك أصبح من رجال الكنيسة (شماساً) ،ثم بطريركاً لكنيسة الإسكندرية حتى توفى عام ٣٧٣م.(١) تاريخ الكنيسة القبطية، منسي يوحنا، ص ١١٦- محمد (صلى الله عليه وسلم) في التوراة والإنجيل والقرآن، أ. ابراهيم خليل أحمد، ص١٥٩.

المسيح على مذهب بولس، "بأن يكون الإبن-أي المسيح -مساويا للإله الأب -أي الله حسب العقيدة النصرانية- تماماً في كل شيء، وأنهما من عنصر واحد[1] ، وبين دعوة الأسقف "**أريوس**"[2] ، الذي نادى بعقيدة التوحيد بأن الله إله واحد أزلي، وأن المسيح (عليه السلام) كسائر البشر [3]، وعندما اشتد الجدل وتفاقم النزاع واتسع الخلاف بين أنصار المذهبين، خشي الأمبراطور الروماني "**قسطنطين**" [4] أن تؤدي هذه الخلافات العقائدية إلى فوضى ومشكلات تهدد الأمن والسلام في ولايات الأمبراطورية الرومانية، فأوفد إلى مصر الأسقف اسبانيا والذي يدعى هوسيوس[5]، وحمله رسالة إلى رؤوس الطرفين المتخاصمين يقول فيها ما معناه: "**إن السلم أهم بكثير من مثل هذه المشادات العقائدية" وأن مصلحة الدولة تتطلب أن يتساهل الطرفان للوصول إلى حل مرض**، لكن الأسقف هوسيوس أخفق في محاولته

---

(1) مقارنة الأديان (٢)المسيحية ، أحمد شلبي، ط٦، ص١٤٤

(2) أريوس: هو اسقف الإسكندرية، عاش في بداية القرن الثالث ميلادي، اشتهر بالتوحيد وكان اعتقاده بأن المسيح مجرد بشر وليس إلهاً أو ابناً لله، محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص١٢٣.

(3) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ط١، ص٢٣.

(4) قسطنطين (٢٧٤-٣٧٣) هو ابن قسطنطين كلورس، أمبراطور روماني، تولى الحكم عام ٣٠٦م، هزم خصمه مكسنتيوس على أبوب روما عام ٣١٢ م وأطلق الحرية للديانة المسيحية عام٣١٣، تخلص من ليقينيوس عام٣٢٤ فوحد الأمبراطورية واضعاً حداً للنظام الرباعي، وأسس عاصمة جديدة سماها القسطنطنية ودشنها عام٣٣٠م. موسوعة عالم الأديان كل الأديان والمذاهب والفرق، والبدع في العالم (نشوء المسيحية واضطهادات وانتشارها)، ج٨، ص١٠٨.

(5) الروم في سياستها، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص٥٦.

حل الخلاف العقائدي، فاقترح عقد مجمع ديني مسكوني(عالمي) للنظر في هذا الخلاف.[1]

لذلك عزم الأمبراطور "**قسطنطين**" على عقد مجمع (مؤتمر) لحسم هذا الخلاف وليوفر السلامة والأمن للدولة الرومانية.[2]

اجتماع الأساقفة في نيقية لبحث مشكلة النزاع:

وجه الأمبراطور قسطنطين الدعوة إلى جميع أساقفة الأمبراطورية للأجتماع في مدينة نيقية التي تقع شمال غربي آسيا الصغرى واسمها اليوم هو: (إزنيك) في تركيا، وكان ذاك عام ٣٢٥م ، للبحث في الخلاف بين أريوس ومعارضه البطريق الكسندر، فأطلق على هذا الإجتماع "**مجمع نيقية**"، وسمي بذلك لجمعها بين رجال النصارى من كل أنحاء المعمورة (المسكونية) لتوضيح العقيدة المتعلقة بالمسيح، وفي الأراء والعقائد المختلفة، وفي اختيار الكتب الأربعة لتكون مرجعاً لأتباعها. ويعتبر هذا المجمع أول مجمع مسكوني- أي عالمي- في تاريخ الكنيسة.

---

(1) موسوعة تاريخ أوروبا، د. مفيد الزيدي، ج١، ص٣٨.-الروم في سياستها، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص٥٧-أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي،د. سعيد عبد الفتاح عشور،ج١، ط٤، ص٥٧.

(2) تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣)، د. جوزيف نسيم يوسف، ص٥٨.

وقد اختلف الباحثون في ذكر عدد المجتمعين في هذا المجمع فالبعض يرى أن عدد المجتمعين كان (٢٠٤٨) أسقفا [1] ، وبعضهم يرى أنهم ٣٠٠- ٥٢٠ [2]، وأخرون يرون أنهم (٣٨٠) أسقفاَ.[3]

نتائج الإجتماع:

حضر الأمبراطور قسطنطين الجلسة الإفتتاحية وألقى كلمة دعا فيها الأساقفة إلى توحيد الصفوف والأراء، وبعدها خرج من المجمع

تاركاً الأساقفة في خلوة للعمل ليظهر كل واحد حجته، إلا أنهم لم يصلوا إلى قرار، ودامت جلسات المجمع سبعة وتسعين يوماً بين العشرين من أيار سنة ٣٢٥ والخامس والعشرين من آب من السنة نفسها [4] ، مما دعا الأمبراطور قسطنطين إلى التدخل، لفك النزاع بين الطرفين، وليحكم القبض على زمام الحكم، ولكنه انحاز إلى تقرير عقيدة الّوهية المسيح، لأنها تتوافق مع هوى نفسه، وركن إلى القائلين

---

[1] محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص١٢٤-مقارنة الأديان(٢) المسيحية ، د. أحمد شلبي، ط٦، ص١٤٣.

[2] راجع تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ، بسمه جستنيه، ط١، ص٣١٨.

[3] تاريخ الدولة البيزنطية(٢٨٤-١٤٥٣)،د. جوزيف نسيم يوسف، ص٤٦- قصة الحضارة، ول ديورنت، مج٣، ج٣، ص٣٩٤.

[4] الروم في سياستها، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص٥٧.

بها وسلطهم على مملكته، وأمر الجميع أن يوافقوا ذلك القرار تحت سلطان الترهيب وقوة السيف.[1]

اهم قرارات هذا الإجتماع:

كانت القرارات كالأتي:

١- إعلان ألوهية المسيح ومساوته التامة مع الله.

٢- تثبيت مذهب التثليث واعتباره المذهب الرسمي للكنيسة، ونزع دين التوحيد الذي أنزله الله على المسيح(عليه السلام) والذي جاءت بعض النصوص تبينه: ((٣٢) بالحقِّ قُلتَ لِأَنَّهُ اللهُ وَاحِدُ ولَيسَ آخرُ سِوَاه)). "مرقس١٢/٣٢"

٣- قبول الأناجيل الأربعة المتداولة بين أيدي النصارى اليوم ورفض العديد من نسخ الأناجيل الكثيرة التي كانت متداولة إبان ذلك العصر، والنظر إليها بشكوك[2].

٤-أمر بنسخ عدد كبير من هذه الأناجيل لتكون في متناول الجميع، وأسبغ على رجال الدين طائفة جديدة من الأمتيازات.[3]

---

[1] محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص١٢٧.

[2] إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزءان١-٢، ص٤٠ – مقارنة الأديان(٢) المسيحية ،د. أحمد شلبي، ط٦، ص٢٠٥.

[3] تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣)، د. جوزيف نسيم يوسف، ص٥٨.

٥- إحراق جميع نسخ إنجيل المسيح (عليه السلام) التي تخالف ما سبق، وتتبعها في كل مكان، وحث الناس على تحريم قراءتها.

٦- حكم على أريوس وأنصاره بالحرمان والنفي.

مكانة قسطنطين بعد قرارات الإجتماع:

لقد لعب قسطنطنتين دوراً كبيراَ في القرارات التي اتخذت في شأن العقيدة، وأصبح عضواً كاملاً في مجموعة المؤتمرين وعملياً صار الرئيس الأعلى للكنيسة.

وبهذا الشأن يقول فشر: "ولذا أدت به الضرورة السياسية إلى أن يجعل من نفسه راعياً ورئيساً فخرياً للمجامع الدينية، وفيصلاً في المنازعات بين المذاهب، **ومشيراً مطاعاً في تقرير عقائد الكنيسة** [1]

ويقول الدكتور جوزيف نسيم يوسف"وكان لهذا المجمع أهمية في تدعيم العقيدة المسيحية، وفي أن قسطنطين اعتزم جعل الكنيسة المسيحية **كنيسة الدولة وعلى رأسها الأمبراطور باعتباره الرئيس الديني الأعلى لها**، ولم تعترض المسيحية على هذا الوضع لما كانت تدين به لقسطنطين من أفضال، وهكذا انتهى العداء القديم المزمن بين الكنيسة والدولة، الذي يرجع إلى أخريات تاريخ الروماني، بعد **أن**

---

[1] تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ط٤، ص٩.

أصبح قسطنطين هو رأس تلك الكنيسة، وبات في نظر العالم الرسول الثالث عشر.[1]

كيف تم اختيار الأناجيل الأربعة والرسائل؟

لقد تم اختيار الأناجيل الأربعة في مجمع نيقية بالاقتراع:

وفي هذا يقول الدكتور عبد الغني عبود: وقد "اعتمد آباء الكنيسة أربع نسخ منها، **بالاقتراع**" أي بكثرة الأصوات، وهي إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا مع طائفة من أقوال الرسل، المدونة في العهد الجديد.[2]

ويقول أحمد عبد الغفور عطار: "إن الأناجيل المختارة لم يكن اختيارها قائماً على أساس البحث العلمي والدراسة والنقد، ولم يكن بوحي من السماء، أو أمر من المسيح(عليه السلام)، **بل إختيرت بالإقتراع إي بكثرة الأصوات من قبل آباء الكنيسة**، ويجوز أن لو نجح غيرها وسقطت الأربعة المختارة أن ترد كما ردت التي لم تنجح، وهذه العملية نفسها تدل على إبعاد العقل والدين في الإختيار، وعلى أي حال فعملية الإقتراع برهان على أن الإختيار لم يكن مبنياً على أساس

---

[1] تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣)، د. جوزيف نسيم يوسف، ص٤٦.

[2] المسيح والمسيحية والإسلام، ص١١٧.

صحيح، لأنه فرض في جميعها عندما دخلت حلبة الإقتراع الصلاحية حتى فازت الأربعة بالإقتراع.[1]

ومن الثابت تاريخياً أنه كان لدى النصارى الأولين أناجيل أخرى كثيرة وليست هذه هي الوحيدة التي عرفت في ذلك الوقت، بل كان هناك جملة من الأناجيل رائجة ومتداولة في ذلك العصر الغابر[2] ، وصلت إلى أكثر من سبعين إنجيلاً وأوصلها بعضهم إلى مئة إنجيل[3].

ويقول ول ديورنت:

"إن الأناجيل الأربعة التي وصلت إلينا هي البقية الباقية من عدد أكبر منها كثيراً، كانت في وقت ما منتشرة بين المسيحين في القرن الأول والثاني الميلادي". [4] ويقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: كان لدى المسيحية في القرنين الأول والثاني الميلادين أناجيل كثيرة غير الأناجيل الأربعة السابق ذكرها، وكان لكل فرقة من فرقهم إنجيلهم أو أناجيلها الخاصة التي تعتمد عليها وتغفل ما عداها من الأناجيل أو

---

[1] الديانات والعقائد، ط١، ص ٤٩٩-٥٠٠.

[2] تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ، بسمه أحمد جستنيه، ط ١، ص٢٥٦.

[3] عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، ص٣٩٢.

[4] قصة الحضارى، ول ديورنت، مج٣، ج٣، ص٢٠٦.

تحكم بزيفها أو بطلانها.[1]

ويقول الدكتور عبد الغني عبود:

"فقد كانت هناك عشرات النسخ من الأناجيل "في القرن الأول الميلادي، والتاريخ يروي أنه كانت في العصور الغابرة أناجيل أخرى[2].

وأشهر هذه الأناجيل المرفوضة:

إنجيل بطرس وإنجيل يهوذا وإنجيل توما وإنجيل توماس **وإنجيل برنابا** وإنجيل الكمال وإنجيل اليعقوبيين وإنجيل مانياس وإنجيل مريم، وإنجيل برثولماوس وإنجيل نيكوديم وإنجيل المصريين وإنجيل الإثنى عشر وإنجيل العبرانيين وإنجيل الناصريين وإنجيل الأيبونيين.[3]

أما الإنجيل الذي هو أكثر شهرة وأكثر إقتراباً من الإسلام فهو "**إنجيل برنابا**" الذي سوف أتحدث عنه وعن جميع هذه الأناجيل بصورة موسعة في احدى الإصدارات المقبلة إن شاء الله.

---

[1] الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص ١٠٦.

[2] المسيح والمسيحية والإسلام، ص١١٦.

[3] المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام، د. محمد وصفي ، ص٤٣- دراسة في الأديان المسيحُ في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، م. أحمد عبد الوهاب، ط٢، ص٣٦-٣٨- الأسفار المقدسة للأديان السابقة، ص ١٠٦.

اعتماد الأناجيل الأربعة:

قامت الكنائس بعد إقرار مجمع نيقية بإعتماد الأناجيل الأربعة المعروفة حالياً، وإنكار الأناجيل الأخرى، وأطلقت عليها الأناجيل "**غير القانونية**"[1] ، وإن أقدم الكتابات النصرانية التي عرفتها الكنائس الأولى في ذلك العصر كانت رسائل بولس[2] ، وهذه الرسائل التي سبقت الأناجيل في التدوين كانت تقرأ على الجمهور في اجتمعات العبادة[3] ، وكان ينظر إليها على أنها وثائق صحيحة أو ملحق لما في أسفار الناموس (الشريعة)التي كانت تقرأ في المعابد اليهودية والكنائس النصرانية، وهي أول ما جمع من كتب العهد الجديد وتم قبولها، فأصبحت المقياس والمعيار لما يقبل بعدها، ثم بعد ذلك قبلت الأناجيل الأربعة، بعد أن تم إقرارها في مجمع نيقية، ثم الحق بها سفرأعمال الرسل والرسائل السبع الكاثوليكية التي يرجع تاريخ كتابة أقدمها إلى حوالي سنة٥٠ م وأحدثها إلى ما بعد سنة٩٠م، وكان الشك والإنكار يحومان حول هذه الرسائل، فقامت منازعات مريرة وطاحنة للإتفاق عليها أو رفضها ككتب قانونية متفق عليها، إلى أن انعقد مجمع لودسيا عام٣٦٤م، فأقر بحكم مجمع نيقية [4]، وسلم ببعض منها وهي:

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص١٢٢.

(2) تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ، بسمه جستنيه، ط١، ص٢٥٤.

(3) "كلوسي٤/١٦".

(4) أضواء على المسيحية ، ص٤٥٣.

١- سفراستير ٢- رسالة بطرس الثانية٣- ورسالة يوحنا الثانية والثالثة ٤-ورسالة يعقوب٥- ورسالة يهوذا ٦- ورسالة بولس إلى العبرانيين، كما أقر المجمع ابقاء سفر رؤيا يوحنا مشكوكاً فيه.[1]

وفي هذا الشأن يقول الدكتور فهمي عزيز:

" لقد قبلت الكنيسة في البداية عشرين كتاباً من كتب العهد الجديد وهي الأناجيل الأربعة، وثلاث عشرة رسالة لبولس، ورسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا الأولى ، وسفر أعمال الرسل ، أما السبعة الباقية وهي الرسالة إلى العبرانيين، ورسالة يعقوب، والرسالة الثانية لبطرس، ورسالة يهوذا، ورؤيا يوحنا، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا، "فقد حدثت بخصوصها مناقشات والبعض ارتاب فيها لأن الخمسة الأولى منها لم يُصرح فيها باسم الكاتب، والاثنتين الأخيرتين كل منهما خطاب لشخص، **وذلك يجعل صعوبة في برهان صدق قانونيتها.**[2]

ويقول الدكتور أحمد شلبي:

"إن هذه السبعة والعشرين سفراً أو رسالة الموضوعة من قبل ثمانية كتاب لم تدخل في عدد الكتب المقدسة بصورة رسمية إلا في القرن

---

[1] إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزءان١-٢، ص١٦١- - محاضرات في مقارنة الأديان، ابراهيم خليل أحمد، ص١٣.

[2] المدخل إلى العهد الجديد، ص١٥٤.

الرابع بإقرار مجمع نيقية العام وحكم (سنة ٣٢٥م) لذلك لم يكن أي من هذه الرسائل مقبولاً ومصدقاً لدى الكنيسة وجميع العالم العيسوي قبل التاريخ المذكور ، ثم جاء من الجماعات العيسوية في الأقسام المختلفة من كرة الأرض ما يزيد على ألفي مبعوث روحاني ومعهم عشرات الأناجيل ومئات الرسائل إلى مجمع نيقية لأجل التدقيق، **وهناك تم انتخاب الأناجيل الأربعة من أكثر من أربعين أو خمسين إنجيلاً، وتم انتخاب الرسائل الإحدى والعشرين من رسائل لا تعد ولا تحصى وصدق عليها، وكانت الهيئة التي اختارت العهد الجديد هي تلك الهيئة التي قالت بألوهية المسيح، وكان اختيار كتب العهد الجديد على أساس رفض الكتب المسيحية المشتملة على تعاليم غير موافقة لعقيدة نيقية وإحراقها كلها.**[1]

ثم بعد ذلك انعقد مجمع آخرعام٣٩٧م وتسمى هذا المجمع بمجمع قرطاجة بتونس، وقد أقر فيه إعتماد الأسفار التي أقرها مجمع(لودسيا) السابق والتسليم بقانونيتها، وزيادة سبعة أسفار أخرى إليها من المشكوك فيها والتسليم بها، وهي:١سفر الحكمة-٢سفر طوبيا-٣سفر باروخ-٤ سفر الجامعة-٥ سفرالمكابيين الأول- سفرالمكابيين الثاني- ٧ سفر رؤيا يوحنا.[2]

---

[1] مقارنة الأديان(٢) المسيحية، د. أحمد شلبي، ط٦، ص٢٠٥.

[2] إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزءان ١-٢، ص٤١.

وفي عام ٤١٩م عقد هذا المجمع مرة أخرى للنظر في قانونية سفر باروخ وهو من أسفار العهد القديم[1] ، وبقي هذه الخلاف قائماً بين النصارى فيما يعتمد من الأسفار وفيما يستبعد؛ حتى اتفقت الكنيسة في الشرق والغرب في آواخر القرن السادس(٦٩٢) م على أن تحافظ على هذه الأناجيل الأربعة الصادقة في اعتقادها[2] ، فتم التصديق عليها مع المجموعة الكاملة للأسفار الحالية، **حيث أطلقت عليها الكنيسة فيما بعد لقب الأسفار القانونية أو الأسفار المعتمدة، فجمعتها في كتاب وأطلق عليه العهد الجديد، ثم نسبت إليها القداسة والوحي السماوي وأدرجتها ضمن كتاب أطلقت عليه الكتاب المقدس.**

ويقول حبيب سعيد: "لقد تمت الموافقة عليها في مجمع قرطاجة الذي انعقد سنة٣٩٧م، وهو أول مجمع صدق على المجموعة الكاملة لأسفار العهد الجديد، ولم يصدق نهائياً مجمع الكنائس الشرقية على قانونية هذه الأسفار إلا في سنة ٦٩٢م.[3]

كيف تم ترتيب الأسفار والرسائل؟

---

(1) محاضرات في مقارنة الأديان، ابراهيم خليل أحمد، ص١٥.

(2) دراسات التوراة والإنجيل، د. كامل السعاف، ص٢٤٢.

(3) المدخل إلى الكتاب المقدس، ص٢٢٨.

عقدت ثلاثة مجامع لهذا الأمر وهي:

أ- مجمع روما عام٣٨٢م

في هذا المجمع قرر ترتيب أسفار العهد الجديدعلى النحو التالي:

١-الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

٢-رسائل بولس الأربع عشرة.

٣-رؤيا يوحنا. ٤-أعمال الرسل.

٥-الرسائل الكاثوليكية أو الجامعة وعددها سبع رسائل.

ب-مجمع ترنت عام١٥٤٦م

عقد هذا المجمع في مدينة ترنت(trent) على الحدود بين إيطاليا وألمانيا[1] فبعد انعقاد هذه المجامع صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور النصارى [2] وفيه إعادة ترتيب أسفار العهد الجديد المعتمدة على النحو التالي:

١-الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

٢-أعمال الرسل.

٣-رسائل بولس الأربع عشر.

---

[1] الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ط١، ص١٩٧.

[2] إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزءان١-٢، ص١٦١- محاضرات في مقارنة الأديان ابراهيم، خليل أحمد، ص١٥-١٦.

٤-الرسائل الكاثوليكية السبعة.

٥-رؤيا يوحنا.

ونستنتج من هذه الحقائق عن هذا الإختيار الآتي:

١- أن هذه الأناجيل لم تكن موجودة قبل القرن الأول الميلادي، وإنما ظهرت في ما بعد، وهي لم تكن أساس الإعتقاد عند الحواريين الأولين، فقد توفاهم الله قبل كتابة هذه الأناجيل.

٢- إن الأناجيل المختارة والرسائل لم يكن اختيارها قائماً على أساس البحث العلمي والدراسة النقدية، وإنما كان اختيارها لتحقيق مطالب الكنيسة.

٣-إن عقد المؤتمرات للإتفاق على قانونيتها ورتبها، يدل على عمق الخلافات الناشئة بين الكنيسة.

ومن هنا نعلم أن كتاب العهد الجديد هو من صنع الكنيسة وإنشائها، وأنها هي التي اختارت الأسفار ومن تنسب إليهم، وجعلته كتاباً قانونياً يوافق رغبتها.

وأصبحت الكنائس منذ ذلك الوقت تعتمد هذا الكتاب حتى زمننا هذا.

الفصل الرابع

مظاهر التحريف وأنواعه في الأناجيل الأربعة.

معنى التحريف .

اسباب التحريف إنجيل المسيح (عليه السلام):

شيوع التحريف في الأناجيل الأربعة.

أنواع التحريف في الأناجيل الأربعة.

١-مظاهر التحريف بالتبديل.

٢-إثبات التحريف بالزيادة .

٣-إثبات التحريف بالنقصان.

مخالفة الأناجيل للعهد القديم وتحريف نصوصها.

مظاهر التحريف وأنواعه في الأناجيل الأربعة:

معنى التحريف.

إن المراد بالتحريف هنا: هو التغيير والتبديل الداخل على أصل الكلام بقصد صرفه عن المعنى المراد به[1].

وينقسم هذا التحريف إلى قسمين : لفظي ومعنوي.

أولاً : التحريف اللفظي: هو تبديل ألفاظ الآيات أو النصوص أو العبارة، مما يؤدي بلا شك إلى تحريف المعنى بتبديلهم اللفظ بالزيادة أو بالنقص، وبذلك يتغير المعنى .

ثانياً: التحريف المعنوي: هو تغيير المعنى المقصود إلى معنى آخر مخالف للأول مع بقاء اللفظ كما هو مما يؤدي إلى تحريف النص أو العبارة عن مقصدها السليم، مما يفقد كتابهم قدسيته[2].

وقد بين القرآن الكريم إلى هذا التحريف الذي وقع في كتب النصارى(الكتاب المقدس)، يقول تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ

---

(1) لسان العرب ، ابن منظور، م١، ص٦١١ .

(2) راجع إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزءان١-٢، ط١، ص١٤٧.

عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة النساء)

يقول تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

(سورة المائدة)

اسباب التحريف إنجيل المسيح (عليه السلام):

كان من أسباب تحريف إنجيل المسيح (عليه السلام) ما يلي:

١-فقدان المدونات القديمة التي دونها الأوائل في أواخر القرن الأول الميلادي والمتضمنة أقوال المسيح(عليه السلام) والتي صنفت في إثر رحيله.[1]

٢-ضياع النسخ الأصلية لإنجيل المسيح(عليه السلام)، فلغة المسيح هي الأرامية[2] بينما النسخ الأربعة الحالية التي بأيدي النصارى اليوم هي باللغة اليونانية.

---

[1] الغفران بين الإسلام والمسيحية، ابراهيم خليل أحمد، ص٢١.

[2] "مرقس٥/٤١"

وقد أشار الكثير من المؤرخين والباحثين إلى أن النسخ الأصلية قد فقدت في القرن الأول للنصرانية.

يقول المؤرخ النصراني ول ديورنت:

"لقد تعرضت النسخة الأصلية من الإنجيل بعد كتابتها مدى قرنين من الزمن لأخطاء في النقل، ولعلها تعرضت أيضاً لتحريف مقصود يراد به التوفيق بينها وبين الطائفة التي ينتمي إليها الناسخ أو أغراضها، والكتّاب الذين عاشوا قبل نهاية القرن الأول الميلادي لا ينقلون قط شيئاً عن العهد الجديد، بل كل ما ينقلونه مأخوذ من العهد القديم، ولسنا نجد إشارة لإنجيل مسيحي قبل عام ١٥٠م إلا في كتابات يبياس papias الذي كتب في عام ١٣٥م".[1]

٣- دور المترجمين في تحريف الأناجيل:

لقد لعب المترجمون دوراً كبيراً في تحريف هذه الأناجيل، فقد ترجموا نصوصها حسب أهوائهم وعقائدهم، وكان من أخطر هذا التحريف اقتران اسم المسيح "**بالرب**" [2] نسبة الألوهية والربوبية للمسيح، رغم أن رسالة المسيح (عليه السلام) نادت بوحدانية الله[3]، فهذا

(1) قصة الحضارى، مج٣، ج٣، ص٢٠٧.
(2) "متى١٧/٤".
(3) "متى٢٢/٣٦-٣٧".

التلاعب الخطير من المترجمين أوقع أصحاب هذه العقيدة في إختلافات فيما بينها، وقد أفصحت هذه الأناجيل عن وجود بعض النصوص من كلام المترجمين، وهذه بعض الأمثلة على ذلك :

جاء في متى: ((١٥) فَمَتَى نَظَرْتُمْ رِجْسَةَ الْخَرَابِ الَّتِي قَالَ عنْهَا دآنيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ—**<u>لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ</u>**—(١٦) فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهودِيةِ إِلَى الجبَلِ))."متى١٥/٢٤" وأيضاً "مرقس١٥/٣٤"

والواضح من هذه العبارة المعترضة **(<u>ليفهم القارئ</u>)** أنها تنبيه من المترجم .

وأيضاً نقرأ في يوحنا: ((٧) وَقَالَ لَهُ اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامٍ.— **<u>الَّذِي تَفْسِيرُهُ</u>** **<u>مُرْسَلٌ</u>**—. فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيراً))."**يوحنا٩/٧**"

إن عبارة (<u>الذي تفسيره</u>) فهي من المترجم.

شيوع التحريف في الأناجيل الأربعة:

يقول النصارى عن وجود التحريف في الأناجيل الأربعة: " إنه مجرد تقول وادعاء لا أساس له من الصحة، ويؤكدون في كتاباتهم على أن ما في أيديهم من كتاب هو من وحي الله، لم يبدل ولم يحرف، وأنهم قد أخذوه جيلاً بعد جيل، وأنه ثابت لديهم بالتواتر: فهو كتاب الله الموحى به، وإن كل من يقول بتحريفه إنما هو مبتدع.

لكن الأدلة الثابتة القاطعة تبين أن التحريف قد وقع في هذه الأناجيل الأربعة وإليك البيان:

١-تحريف في العصر الأول للأناجيل:

إن التحريف في الأناجيل القديمة ثابت قطعاً، فقد كان في القرن الأول من عصر الموحدين الكثير من المنتحلين الزاعمين أنهم يكتبون سيرة حياة المسيح(عليه السلام) وأعماله الحقيقية، ومنذ ذلك الحين صدرت الدعوات تحذر من التحريف الذي يتعرض له الإنجيل الأصلي للمسيح، فقد ورد في العهد الجديد في رسالة يوحنا الأولى: ((١) أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ روحٍ بَلِ امتَحِنُوا الأَرْوَاحَ هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ **لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ**))."(١)يوحنا٤/١"

كما قام بطرس-رئيس الحوريين- بالتحذير من التحريف المعنوي بتغير المعاني الصحيحة لأقوال المسيح(عليه السلام) فنجده يقول: ((١٦) الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ **يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ** وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضاً لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمِ))."(٢) بطرس٣/١٦"

فهذه النصوص تثبت لنا أن التحريف قد انتشر في القرن الأول الميلادي، وأن رسالة المسيح(عليه السلام) قد تم التلاعب بها.

٢-تحريف نسخ الأناجيل في العصر الحديث.

وأما التحريف في الأناجيل الأربعة الحديثة فثابت ثبوتاً قاطعاً، فالنسخة الكاثوليكية[1] من الأناجيل الأربعة تختلف عن النسخة البروتستنتية[2] اختلافاً بيناً، وفيها:

النسخة الأصلية الكاثولكية والبروتستنتية:

وَتَجْلِسُوا عَلَى كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. (٣١) وَقَالَ الرَّبُّ: سِمْعَانُ سِمْعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ سَأَلَ أَنْ يُغَرْبِلَكُمْ مِثْلَ الْحِنْطَةِ (٣٢) لَكِنِّي صَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِئَلَّا يَنْقُصَ إِيمَانُكَ وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ فَثَبِّتْ إِخْوَتَكَ. (٣٣) فَقَالَ لَهُ يَا رَبُّ أَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ (٣٤) قَالَ إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ

النسخة للكاثوليك (لوقا ٢٢/٣١-٣٢)

---

[1] الكثوليك : كلمة لا تينية تطلق هذه التسمية على الكنيسة الكاثولكية أو الغربية أو البطرسية أو الرسولية، ومعنى الكاثولكية "العامة" سمية غربية أو لاتينية لإمتداد نفوذها إلى الغرب، تحريف رسالة المسيح(عليه السلام) عبر التاريخ ، بسمه جستنيه، ط١، ص٣١١- اليهودية والمسيحية في الميزان ، د. عماد الدين عبد الله شنطي، ط١، ص٣٢١.

[2] البروتستانت: جمعيات منشقة عن كنيسة الكاثوليك، أطلق عليها اسم المحتجين أو المعارضين، وكان من أسباب ظهور هذه الجمعيات، مظاهر الفساد التي بدت في كثير من شؤن الكنيسة الكاثولكية ومناهجها وطقوسها، وما أحدثته من بدع، وكان من أبرز رجالها: (مارتن لوثر الألماني وزنجلي السويسري وكفن الفرنسي))، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٤٠-الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم ، ص١٢١-١٣٤

٣١ وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «سِمْعَانُ سِمْعَانُ، هُوَذَا ٱلشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَٱلْحِنْطَةِ! ٣٢ وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ». ٣٣ فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى ٱلسِّجْنِ وَإِلَى ٱلْمَوْتِ». ٣٤ فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ، لَا يَصِيحُ ٱلدِّيكُ ٱلْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي».

النسخة للبروتستنت (لوقا٢٢/٣١-٣٢)

تقول النسخة الكاثوليكية: يجوز أن **ينقص**[1] إيمانه: ((٣١) وقَالَ الرَّبُّ سِمْعَانُ سِمْعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ سَأَلَ أَنْ يُغَرْبِلَكُمْ مِثْلَ الْحِنْطَةِ(٣٢) لَكِنِّي صَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِكَ **لِئَلاَّ يَنْقُصَ إِيمَانُكَ** وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ فَثَبِّتْ إِخْوَاتَكَ))." لوقا٢٢/٣١-٣٢"

بينما تقول النسخة البروتستانية **يفنى**[2] إيمانه: ((٣١)وقَالَ الرَّبُّ سمعانُ سِمْعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ(٣٢) ولَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ **لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ**. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ)).
"لوقا٢٢/٣١-٣٢"

[1] أنقص الشيء: نقصه، نقص الشيء: مبالغة في نقصه، انتقص الشيء: الثمن استحطه، المعجم الوسيط، الجزءان١-٢، ص ٩٨٧.

[2] يفنى أو فناء، هو نقيض البقاء والفناء :هو الزوال، الهلاك، هرم وأشرف على الموت (هرماً)، لسان العرب المحيط للعلامة ابن منظور، م٢، ص١١٣٨.

نلاحظ بين النصين اختلافاً واضحاً، ولو كان مصدر هذا النص واحداً لما كان هذا الإختلاف الذي أمامنا.

أنواع التحريف في الأناجيل الأربعة

عند تفحص هذه الأناجيل الأربعة نجدها قد تعرضت إلى أنواع من التحريف ومن أبرزها:

١-مظاهر التحريف بالتبديل:

نلحظ من مظاهر التحريف بالتبديل أن النساخ قاموا بتبديل أوصاف وألقاب المسيح(عليه السلام)، ويتضح هذا التحريف عند المقارنة بين فقرات الأناجيل المتماثلة، ونأتي ببعض الأمثلة على ذلك:

١-يقول مرقس: ((٣٥) لأَنَّ مَنْ **يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ** هُوَ أَخِي وأُخْتِي وَأُمِّي))." مرقس٣/٣٥".

بينما يقول متى في المعنى نفسه: ((٥٠) لأَنَّ مَنْ **يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي** الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي)). "متى١٢/٥٠"

جاء في النص الأول(مرقس) عبارة (مشيئة الله) التي تعني الإنفراد بالوحدانية، بينما النص الثاني(متى) يذكر أن مالك السموات هو (أبو المسيح).

٢- يقول مرقس: ((٤) وَكَانَا يتكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ(٥) فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ **يَا سَيِّدِي** جَيِّدٌ أَنْ تَكُونَ هَهُنَا)).''مرقس٩/٤-٥''

بينما غير متى لقب المسيح فقال: ((٤) فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ **يَا رَبُّ جَيِّدٌ** أَنْ تَكُونَ هَهُنَا)).''متى١٧/٤''

النص الأول (مرقس) يذكر أن المسيح **(إنسان من البشر)**، بينما النص الثاني(متى) جعله في موضع **(الألوهية والربوبية)**.

٣-يذكر مرقس أن اليهود الذين سخروا من المسيح كانوا يقولون: ((٣) **أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارُ** ابْنَ مَرْيَمَ وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسِى وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ)).''مرقس٦/٣''

بينما متى غير هذا القول، فقال: ((٥٥) أَلَيْسَ هَذَا **ابْنَ النَّجَّارِ**. أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمعَانَ وَيَهُوذَا(٥٦) أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا)).''متى١٣/٥٥-٥٦''

النص الأول(مرقس) يذكر أن المسيح(عليه السلام) **كان نجاراً**، بينما النص الثاني(متى) يذكر أن المسيح ابن النجار(يوسف النجار) وهذا الاختلاف يبين أن المسيح **له أب بشري**.

٢-إثبات التحريف بالزيادة .

ومما لا شك فيه أن زيادة لفظ أو لفظين إلى النص أو إضافة عدة ألفاظ قد تكون جملاً وقد تصل إلى سطور، فهذا يفقد النص قدسيته ويختلف معناه، ومن تلك الإضافات:

١- يذكر لنا مرقس أن المسيح قام على شفاء **أعمى واحد** كان يجلس على الطريق يستعطي: ((٤٦) وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ **كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الأَعْمَى** ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي(٤٧) فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارحَمْنِي))."مرقس١٠/٤٦-٤٧"

بينما متى ضاعف العدد إلى اثنين فقال: ((٢٩) وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ (٣٠) **وَإِذَا أَعْمَيانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ**. فَلَمَا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخاَ قَائِلَيْنَ ارْحَمْنَا يَا سَيدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ)).
"متى٢٠/٢٩-٣٠"

٢- يقول مرقس إن المسيح قدم إلى أورشليم(القدس) راكباً على جحش: ((١) ولَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي[1] وَبَيْتِ

---

[1] بيت فاجي: اسم أرامي معناه"بيت التين" وهي قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقي من جبل الزيتون قرب بيت عنيا، من الجهة الغربية، قاموس الكتاب المقدس، ص٢٠٤.

عَنْيَا[1] عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ(٢) وَقَالَ لَهُمَا اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلاَنِ إِلَيْهَا **تَجِدَانِ جَحْشاً** مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ)).

"مرقس ١١/١-٢"

بينما نجد متى في روايته لنفس الخبر، يجعل راكباً **على أتان وجحش** في الوقت نفسه، حيث قال: ((١) وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ (٢) قَائِلاً لَهُمَا. اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ **تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا** فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا.... (٦) فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ (٧)وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا)). "متى ٢١/١-٧"

٣- يتحدث لوقا عن صعود المسيح الى السماء: ((٢٤) وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ)). "لوقا ٢٤/٥١"

بينما نرى مرقس مضيف على نص لوقا عبارة: (**وجلس عن يمين الله**) فقال: ((١٩) ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ **وَجَلَسَ**

---

[1] بيت عنيا: هي قرية تبعد٣ كلم تقريباً من القدس، على جنوب الشرقي من جبل الزيتون، وتدعى الآن(العزرية) وهي قرية صغيرة مبنية على اكمة صخرية عسرة المسالك، موسوعة الكتاب المقدس، ص٧١- قاموس الكتاب المقدس، ص٢٠٤.

عَنْ يَمِينِ اللَّهِ)). "مرقس١٦/١٩"

فزيادة عبارة (وجلس عن يمين الله) كان الهدف منها إثبات الشرك.

٤-يروي لنا لوقا أن الذين اتكؤوا لتناول الطعام كان يجلسون(خمسين خمسين) بعد الآية الأرغفة الخمسة والسمكتين التي أطعمت خمسة الآف شخص: ((١٣) فقَالَ لَهُمْ أعطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا. فقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ إلاَّ أَنْ نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَاماً لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِهِ(١٤) لأَنَّهُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُلٍ. فقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ أَتْكِئُوهُمْ فِرقاً خَمْسِينَ خَمْسِينَ(١٥) ففعَلُوا هكَذَا وَاتْكَأُوا الْجَمِيعَ (١٦) فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ ثُمَّ كَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ لِيُقَدِمُوا لِلْجَمْعِ (١٧) فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَ رَفِعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكِسَرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً)). "لوقا٩/١٣-١٧"

ولكن مرقس أضاف على قول لوقا: مئة مئة وخمسين خمسين، فقال: ((٣٨) فَقَالَ لَهُمْ كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ. اذْهَبُوا وانْظُرُوا. وَلَمَا عَلِمُوا قَالُوا خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ(٣٩) فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَّكِئُونَ رِفَاقاً رِفَاقاً عَلَى الْعُشْبِ الأَخْضَرِ (٤٠) فَاتَّكَأُوا صُفُوفاً صُفُوفاً مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمسِينَ (٤١) فَأَخَذَ الأَرغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَينِ ورَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاء وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَّرَ الأرغِفَةَ وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ لِيُقدِمُوا إِلَيهِم. وَقَسَّمَ السَّمَكَتَينِ

لِلْجَمِيعِ (٤٢) فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا))."مرقس٦/٣٨-٤٢"

٥-يقول مرقس إن المسيح سأل تلاميذه عما يقولون فيه، فأجاب بطرس-رئيس الحواريين:((٢٩) فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ **أَنْتَ الْمَسِيحُ**))."مرقس ٨/٢٩"

بينما زاد متى على هذا القول فقال: (((١٦) أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ **ابْنُ اللهِ الْحَيِّ**))."متى١٦/١٦"

جاء في النص الثاني (**إبن الله الحي**) زيادة على النص الأول لبيان أن المسيح إبن الله (الشرك).

٦-يقول مرقس إن فرقة من اليهود(الفريسين)[1] طلبوا من المسيح اقامة آية لهم، فرفض المسيح أن يعطيهم أي آية: (((١١) فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ

---

[1] الفرسيون أو الفرسين : أهم الفرق اليهودية ، وأكثرها عدداً في الماضي تاريخهم وحاضره. وكلمة "فريسي" تعني :"منفصل" ، ولقد اختلف العلماء حول أصل وتفسير هذا المعنى، فظن بعضهم أنها تعني" الذين ينفصلون عن الناس". وقال آخرون إن فعل الكلمة لا يعني الإنفصال بل يعني " التفسير أي أنهم هم الذين يفسرون التوراة أو الناموس (الشريعة). وسواء كان هذا المعنى أو ذاك فإن هذه الإسم واشتقاقه معناه لايكشف عن أصل هذه الجماعة وقيامها وأعمالها، وأهم مبادئها: أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفاوية المنسوبة إلى موسى وأسفار التلمود بل إن فقاهائهم هم الذين ألفوا التلمود، راجع تأثرالمسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبة، ص١٠٠-ارجع إلى الإصدار الأول "المسيحية دين الله الذي أنزله على المسيح أم هي ديانة بولس؟ لنفس المؤلف، ص٢٧.

(١٢) فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً)). "مرقس٨/١١-١٢"

ولكن لوقا زاد على هذا النص وطوره بقوله: (((٢٩)وَفِيمَا كَانَ الْجُمُوعُ مُزْدَحِمِينَ ابْتَدَأَ يَقُولُ. هَذَا الْجِيلُ شِرِّيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ(٣٠) **لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لأَهْلِ نِينَوَى كَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً لِهَذَا الْجِيلِ**)). " لوقا١١/٢٩-٣٠"

فقد أضاف لوقا على النص الأصلي لمرقس آية يونان النبي، **أما متى فإنه ذهب بالقصة إلى أبعد من ذلك، فحولها لنبوءة عن موت المسيح ودفنه في بطن الأرض ثم قيامته في اليوم الثالث**، كما كان النبي يونان في بطن الحوت فقال: (((٣٨) حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ يا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً(٣٩) فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ (٤٠) **لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ**)). "متى١٢/٣٨-٤٠"

ونستنتج أن لوقا ومتى تلاعبا بالنص الأصلي لمرقس فحرفاه.

٧-يقول مرقس في سؤال يعقوب ويوحنا ابن زبدى: (((١٠) وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ)). "مرقس١٠/٤٠"

بينما زاد متى على هذا فقال: ((٢٣) وَأَمَا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إلاَّ لِلذين أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي)).
"متى٢٠/٢٠-٢٣"

جاء في النص الثاني زيادة (من أبي) لإثبات الشرك.

٣-إثبات التحريف بالنقصان:

ومن أمثلة التحريف بالنقصان ما يلي:

١-الدينونة:

يحدثنا متى عن مناقشة جرت بين المسيح(عليه السلام) وتلاميذه عن أجر المؤمنين الذين اتبعوه في الأخرة فيقول: ((٢٨) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجدِيدِ مَتَى جلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيّ مَجدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِياً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ)). "متى١٩/٢٨"

أما لوقا فيقول في نفس القصة: ((٢٧)لأَنْ مَنْ هُوَ أَكبَرُ. أَلَّذِي يَتَّكِئُ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ. أَلَيْسَ الَّذِي يَتكِئُ. وَلَكِنِّي أَنَاَ بَيْنَكُمْ كالَّذِي يَخْدُمُ (٢٨) أَنْتُمُ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي(٢٩) وَأَنَاَ أَجْعَلُ لَكُمْ كمَا جعَلَ لِي أَبِي مَلَكوتاً(٣٠) لِتَأكُلُوا وَتَشْرَبوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي وَتَجلِسُوا عَلَى كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائيلَ الاِثْنَي عَشَرَ)). "لوقا٢٢/٢٧-٣٠"

نلاحظ من رواية لوقا ،أنه حذف العدد **اثنا عشر** عن رواية متى.

٢-موعظة يوحنا:

يروي يوحنا موعظة طويلة تحدث فيها المسيح عن وصيته الأخيرة لتلاميذه ليلة العشاء الأخير قبل القبض عليه.

وتتلخص تلك الخطبة الطويلة التي تحوي وعظاً وإرشاداً للتلاميذ بأن لا يضلوا بعده وأن يحفظوا وصاياه، وتحدث فيها عن مصيرهم بعده، ثم هو يناجي ربه ويحمده في نهاية الخطبة، وقد شغلت هذه الموعظة اربعة اصحاحات من الإنجيل المذكور من الإصحاح١٣حتى الإصحاح ١٧،أي تمثل٢٠بالمئة من حجم إنجيل يوحنا.

أما الأناجيل الثلاثة الأخرى فقد أنقصت تلك الخطبة الطويلة الذي ذكرها يوحنا.

مخالفات الأناجيل للعهد القديم وتحريف نصوصها:

لقد حرص كتبة أسفار العهد الجديد على الربط بين ما كان من أمر المسيح(عليه السلام) وما رأوه من تحقق بعض نبوآت بني إسرائيل في العهد القديم، لقد كان متى من أكثر كتبة الأناجيل حرصاً على ذلك فلقد استخدم في إنجيله عدة شواهد من العهد القديم وهذه الصيغة تقول:

((١) وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ))"متى١/٢٢"

ولكن حين نقارن بين الشهادة التي ساقها كتاب الأناجيل بمثيلاتها في العهد القديم، نجد أنها تتناقض، وتستخدم في غير مواضعها وخلافاً لمعانيها الأصلية، وقد لا نجدها في الموضع الذي عزيت إليه في العهد القديم، أولا نجدها كلياً في العهد القديم، وكان هدف وضعها في الأناجيل أن تناسب غرض الكتاب.

ومن التحريف بين شاهد العهد الجديد ونص العهد القديم، نورد الأمثلة التالية على ذلك:

المثال الأول: يروي يعقوب ولوقا ما وقع عند انقطاع المطر في عهد إيليا[1] النبي(عليه السلام) بسبب دعائه، فذكر أنه استمر ثلاث سنين وستة أشهر: (((٤) وَبالْحَقّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِياًّ حِينَ أَغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا)). "لوقا٤/٢٥"

ويعقوب يقول: (((٥) كَانَ إِيلِيَّا إنسَاناً تَحتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا وَصَلَّى صلوةً أنْ لاَ تُمطِرَ فَلَمْ تُمطِرِ عَلَى الأَرضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وسِتَّةَ أشهُرٍ)).

"يعقوب٥/١٧".

---

[1] إيليا :هو أحد أنبياء بني إسرائيل (عليه السلام) ، وصيغة اليونانية لهذا الإسم هي: الياس، ويستعمل هذا الإسم أحياناً في العرابية، قاموس الكتاب المقدس، ص١٤٤.

وهذه النصوص تخالف ما ورد في العهد القديم، وفيها تحريف صريح للمدة الزمنية، حيث بين العهد القديم أن النبي إيليا(عليه السلام) أفاد بأن **إنقطاع المطر لم يكمل الثلاث سنوات**: (((١)وَقَالَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ مِنْ مُسْتَوطِنِي جِلْعَادَ لأَخْآبَ[1] حَيٌ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسرَائِيلَ الذِي وَقَفْتُ أَمَامَهُ **إِنَّهُ لاَ يَكُونُ طَلٌ وَلاَ مَطَرٌ فِي هذه السنينَ إلاَّ عِنْدَ قَوْلِي**)).
"(١)ملوك١٧/١"

ونستنتج من النص أن انقطاع المطر كان قريباً من ثلاث سنوات وليس ثلاث سنوات وستة أشهر، كما دعا لوقا ويعقوب: (((١٨) وَبَعْدَ أَيَّامٍ كثيرَةٍ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِ إِلَى إِيلِيَّا فِي **السَّنَةِ الثَّالِثَةِ** قَائِلاً إِذْهَبْ وَتَرَاءَ لأَخْآبَ فَأُعْطِي مَطَراً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ))."(١) ملوك١٨/١"

والتناقض واضح، فنزول المطر كان في السنة الثالثة أي لم يكمل إنقطاع المطر ثلاث سنوات فضلاً عن الأشهر الستة التي زادها يعقوب ولوقا.

المثال الثاني: يذكر لنا مرقس أن داود(عليه السلام) وأصحابه أكلوا من خبز التقدمة[2] في عهد الكاهن أخيمالك[3]: (((٢٥) فَقَالَ لَهُمْ أَمَا قَرَأْتُمْ

---

[1] أخاب: هو سابع ملك لإسرائيل (نحو٨٧٤-٨٥٣)، كان مركزه ملكه في مدينة السامرة العاصمة، خاض أخاب ثلاث حروب مع السوريا قتل في الثالثة منها، موسوعة الكتاب المقدس، ص١٠.

[2] التقدمة: هي قطائف تخبز على الصاج من الدقيق مع الزيت وتقدم للكهنة، قاموس الكتاب المقدس، ص٧٢٢.

[3] أخيمالك هو: رئيس الكهنة، قاموس الكتاب المقدس، ص٣٦ .

قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِين مَعَهُ (٢٦) كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَهِ فِي أَيَّامِ أَبِيأَثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ **وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضاً**)). "مرقس٢/٢٥-٢٦"

نرى في هذا النـــص أن كـــاتب إنجيل مرقس قد أخـــطأ مرتين في رواية هذه الحادثة عن داود:

الخطأ الأول : ذكر مرقس في هذه القصة أنه كان معه آخرون، في حين أن الصحيح أنه ذهب وحده ولم يكن معه أحد كما ورد في سفر صموئيل الأول:

(((١) فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ. فَاضْطَرَبَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ **لِمَاذَا أَنْتَ وحْدَكَ ولَيْسَ مَعَكَ أحَدُ** (٢) فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيمَالِكَ الكَاهِنِ إِنَّ المَلِكَ أَمَرَنِي بِشَيءٍ وَقَالَ لِي لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ شَيْئاً مِنَ الأَمْرِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ. وَأَمَّا الْغِلْمَانُ فَقَدْ عَيَّنْتُ لَهُمُ الْمَوْضِعَ الْفُلاَنِيَّ وَالْفُلاَنِيَّ(٣) وَالآنَ فَمَاذَا يُوجَدُ تَحْتَ يَدِكَ. أَعْطِ خَمْسَ خُبْزَاتٍ فِي يَدِي أَوِ الْمَوْجُودَ (٤) فَأَجَابَ الْكَاهِنُ دَاوُدَ وَقَالَ لاَ يُوجَدُ خُبزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدِي ولَكِنْ يُوجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ إِذَا كَانَ الغِلْمَانُ قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسُهُم لاَسِيَّمَا مِنَ النِسَاءِ)). "صموئيل الأول٢١/١-٤"

الخطأ الثاني: سمى مرقس **رئيس الكهنة أبياثار**، والصحيح أن رئيس الكهنة آنذاك كان أباه **وهو أخيمالك** الذي قتله شاؤل، كما ورد في

سفر صموئيل الأول: ((٢٠) فَنَجَا وَلَدٌ **وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ** بْنَ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ(٢١) وَأَخْبَرَ أَبِيَاثَارُ دَاوُدَ بِأَنَّ شَاوُلَ[1] قَدْ قَتَلَ **كَهَنَةَ الرَّبِّ** (٢٢) فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيَاثَارَ عَلِمْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ كَانَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ هُنَاكَ أَنَّهُ يُخْبِرُ شَاوُلَ. أَنَا سَبَّبْتُ لِجَمِيعِ أَنْفُسِ بَيْتِ أَبِيكَ (٢٣) أَقِمْ مَعِي لاَ تَخَفْ. لأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ وَلَكِنَّكَ عِنْدِي مَحْفُوظٌ)). "(١) صموئيل٢٢/٢٠-٢٣"

المثال الثالث: يذكر لنا متى أن الله اختار المسيح(عليه السلام) الذي أحبه وسر به وجعل أسمه في أرجاء العالم فيقول: ((١٧) **لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ**(١٨) هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ. حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ(١٩) لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ (٢٠) قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ. وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ. حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ(٢١) **وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ**)).”متى١٢/١٧-٢١"

وإذا رجعنا إلى أصل النص في سفر أشعيا نجده يتحدث عن نبوءه نبي الإسلام " **محمد بن عبد الله**" (عليه الصلاة والسلام) التي تنتظره أمم الأرض كلها فيقول: ((١) هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي

---

[1] شاوُل: هو أول ملك لبني إسرائيل، وقد كان ابناً لقيس من سبط بنيامين –أحد أسباط الإثني عشر–وقد طلب بنو إسرائيل إلى قائدهم، النبي صموئيل . أن يقيم لهم ملكاً كسائر الشعوب. فأرشد الله صموئيل فعين لهم شاول، موسوعة الكتاب المقدس، ص١٨٥.

سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ(٢) لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ(٣) قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ(٤) **لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ**)).

" أشعيا ٤٢/١-٤"

وحين نقارن بين النصين نجد اختلافاً في العبارات ونلاحظ أن كاتب إنجيل متى حذفَ عبارة (**لا يكل ولا ينكسر**)عن أصل قول أشعيا لينسجم النص مع نهاية المسيح على الصليب، وكذلك قام بحذف النص الأخير من سفر أشعيا(**حتى يضع الحق في الأرض وتنظر الجزائر شريعته**) أي إظهار شريعة الله في البلاد كلها، ووضع بدلاً منها عبارة (**وعلى إسمه يكون رجاء الأمم**)، حيث أراد من خلال نصه أن ينفي نبوءة نبي الإسلام **محمد** (عليه الصلاة والسلام) وينسبها إلى المسيح (عليه السلام). ولكن الله تعالى وعد أن يتم أمره : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾
(سورة التوبة)

المثال الرابع: يقول متى: ((٤) فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ[1] وكَتَبَةِ الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ (٥) فَقَالُوا لَهُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ.

---

[1] الكهنة: هم جماعة مكلفة رسمياً لخدمة خيمة الإجتماع والهيكل، وتقديم القرابين للإله ، موسوعة الكتاب المقدس، ٢٦٩.

لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ(٦) وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوَذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا. لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ)). "متى٢/٤-٦"

يستشهد كاتب متى في هذا النص بأن بيت لحم كبيرة بين رؤساء شعب مملكة يهوذا.

ولكن لوعدنا إلى العهد القديم- وهو الأصل- الذي استشهد منه متى، لوجدنا أنه تم تحريف نص(ميخا)[1] ففيه: (((٥) أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَهَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ. أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الذِي يَكُونُ مُتَسَلِطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ.....لخ)). "ميخا٥/٢"

إن "ألوف يهوذا" عند (ميخا) قد تحولت إلى "رؤساء" وبيت لحم "الصغيرة" عند (ميخا) أصبحت" **لست صغيرة أن تكوني**" عند (متى) وتعبير "متسلطاً على إسرائيل" أصبحت عند (متى)"مدبر يرعى أسرائيل" أي يحكم شعب اسرائيل، ومن المعروف أن المسيح(عليه السلام) لم يحكم يوماً واحداً، فهو عذب وقتل-حسب روايات الأناجيل- أما النص الثاني (ميخا) فإنه يتنبأ عن حاكم صالح يحكم إسرائيل، فبين هذين النصين تناقض واضح.

---

[1] "ميخا "من الأنبياء الصغار، عاش في القرن الثامن ق.م، وله سفر(كتاب) يتضمن نبوأت ضمار لمملكة إسرائيل – السامرة ويهوذا– وسبي سكانها، قاموس الكتاب المقدس، ٩٣٦– موسوعة الكتاب المقدس، ص٣١٢.

المثال الخامس: يقول متى: ((٣)حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ(٤) قَائِلاً قَدْ أَخْطَأْتُ أَذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئاً. فَقَالُوا مَاذَا عَلَيْنَا. أَنْتَ أَبْصِرْ(٥) فَطَرَحَ الفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ. ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ(٦) فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ الفِضَّةَ وَقَالُوا لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخَزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ (٧) فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ (٨) لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ حَقْلَ الدَّمِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ(٩) <u>حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرمِيَا</u>[1] <u>النَّبِيِّ الْقَائِلِ</u> وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الفِضَّةِ ثَمَنَ المُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ(١٠) وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ)). "متى٢٧/٣-١٠"

<u>**وحين نبحث في سفر أرميا لا نعثر على أثر لهذا القول**</u>، ولكننا نجده في سفر زكريا [2]، فيقول: ((١٢) فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا. <u>**فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ(١٣) فَقَالَ لِي الرَّبُّ أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ. فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ**</u>(١٤) ثُمَّ

---

(1) أرميا: أحد أنبياء بني إسرائيل عاش نحو مئة عام ، وقد دعي ليكون نبياً لله عام ٦٢٧ ق.م. ومات بعد ٥٨٧ ق.م. بزمن، موسوعة الكتاب المقدس ، ص١٧.

(2) زكريا: هو أحد أنبياء بني إسرائيل (عليه السلام) ينتمي هذا النبي إلى اسرة الكهنة، موسوعة الكتاب المقدس، ص١٦٧.

قَصَفْتُ عَصَايَ الأُخْرَى حِبَالاً لأنقُضَ الإِخَاءَ بَيْنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ[1]))

"زكريا١١/١٢-١٣"

وهذا يشير إلى أن ما في إنجيل متى مأخوذ من سفر زكريا، ثم عدل النص وأضيف إليه أشياء تناسب المقام.

انتهى بحمد الله

[1] يهوذا وإسرائيل : في أصلهما مملكة واحدة وهي مملكة النبي سليمان (عليه السلام)، ولكنها انقسمت بعد وفاته بين أولاده: (رحبعام ويربعام) بعد خلافات طويلة بينهما إلى مملكتين يهوذا والسامرة"

الفصل الخامس

مشاكل الأناجيل الأربعة

مشاكل الأناجيل الأربعة.

معنى التناقض.

تناقضات الأناجيل في ما بينها.

تناقض الإنجيل الواحد في اصحاته المختلفة:

اختلاف كتبة الأناجيل في ما بينهم:

الاختلافات في روايات الصلب.

روايات متنافرة.

تنبوات لم تتحقق.

كتبة الأناجيل ليسوا شهود عيان لما كتبوه.

اشتمال الأناجيل على أمور غير معقولة.

تناقضات الأناجيل مع العهد القديم.

مشاكل الأناجيل الأربعة

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾
(سورة النساء)

معنى التناقض:

من نقض الشيء نقضاً: أفسده بعد إحكامه، يقال: نقض البناء أي هدمه. ونقض الحبل أو الغزل أي حل طاقاته، وفي تنزيل العزيز:

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (سورة النحل)

ونقض اليمين أو العهد: نكثه.[1]

إن الأناجيل الموجودة بين أيدينا اليوم هي جهد بشري، منها الصواب والخطأ، وعند تصفحها بتمعن نجد أن كثيراً من معطياتها في الحدث الواحد يحتوي على تناقض يحار فيه القارىء، فنجد انجيلاً يثبت ما ينفيه الإنجيل الأخر أو ينفي ما يثبته الآخر، ويتكرر هذا التعارض والتناقض في كثير من روايات الأناجيل، ونجد الإنجيل الواحد يناقض نفسه في اصحاحاته.

---

[1] معجم الوسيط،، الجزءان ١-٢، ص٩٨٧- لسان العرب، للعلامة ابن منظور، م٣، ص٧٠٥.

ووجود التناقض في هذه الأناجيل يدحض دعوى الوحي لهذه الكتب، وينقض العبارة التي تقول إن الأناجيل كلمة الله المقدسة الموحى بها. ولأهمية هذا التناقض الذي تحتويه هذه الأناجيل نبينها على النحو التالي:

تناقضات الأناجيل في ما بينها:

من الأمثلة على ذلك:

شفاء ابن القائد:

يقول متى: ((٥) ولَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفْرَ نَاحُوم [1] جَاءَ إِلَيهِ **قَائد مئة** [2] **يَطْلُبُ إِلَيهِ**(٦) ويَقُولُ يَا سَيِّدي غُلاَمِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجاً مُتَعَذِّباً جِداً(٧) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ))."متى٨/٥-٧"

بينما ناقضه لوقا فيقول: ((٣) فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ **أَرسَلَ إِلَيه شُيُوخَ اليهود يُسألُهُ** أَنْ يأتِي ويَشفِي عَبدَهُ))."لوقا٧/٣"

هذان النصان بينهما تناقض، فالنص الأول(متى) يذكر **أن قائد المئة جاء بنفسه وطلب من المسيح(عليه السلام) أن يحضر ليشفي ابنه**، بينما

(1) كفر ناحوم: مدينة على الشاطئ الغربي من بحيرة الجليل، موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٦٢.

(2) قائد المئة: ضابط على مئة عسكري في الجيش الروماني، قاموس الكتاب المقدس، ص٧٤٦.

النص الثاني(لوقا) يذكر أن قائد المئة سمع عن المسيح فأرسل إليه شيوخ اليهود يطلبون منه أن يأتي ويشفي إبنه، فالتناقض واضح بينهما.

العصا:

يقول مرقس إن المسيح أوصى تلاميذه حين أرسلهم للدعوة، بأن لا يحملوا شيئاً للطريق سوى عصاً فقط: (((٨) وَأَوصَاهُمْ أَنْ لا يَحملُوا شَيْئاً للطريق غَيْرَ عَصًا فَقَطْ. لاَ مِزوَداً ولَا خُبزاً ولا نحَاساً في المِنطقِةِ)). "مرقس٦/٨-١٠"

بينما ناقضه متى فيقول: (((٩) لاَ تَقْتَنُوا ذَهباً وَلا فِضَّةً وَلاَ نُحَاساً فِي مَنَاطِقِكُم(١٠) وَلاَ مِزوَدا لِلطريق ولا ثِوبَينِ وَلاَ أَحذِيةً ولا عَصًا. لأَنَّ الفَاعِلَ مُستَحِقٌ طَعَامَهُ)). "متى١٠/٩-١٠"

يذكر النص الأول(مرقس) بأن المسيح(عليه السلام) سمح للحواريين بحمل العصا، بينما في النص الثاني(متى) لم يسمح لهم بذلك والتناقض واضح بين النصين.

من ليس علينا:

حسب مرقس- يقول المسيح لتلاميذه: (((٤٠) لأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا)). "مرقس٩/٤٠"

بينما متى يناقضه فيقول: (((٣٠) مَنْ لَيْسَ مَعي فَهُوَ عَلَيَّ وَمَنْ لا يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ)). "متى١٢/٣٠"

هذان النصان متناقضان، النص الأول(مرقس) يكتفي بأن لا تكون ضد المسيح، بينما النص الثاني(متى) يشترط أن تكون معه كيلا تكون ضده.

المسيح ابن داود أم رب داود؟

يقول لوقا: (((٣١) وَهَا أنتِ ستَحبلِينَ وتَلِدِينَ ابْناً وتُسمِيَهُ يَسوُع(٣٢) هَذَا يكُوُن عَظيماً وابنَ العلِيِ يُدعَى **وَيُعطيه الربُّ الإلهُ كرسيَّ دَاوُدَ أبيهِ (٣٣) ويَملَكَ عَلَى بَيت يَعْقُوب إلَى الأَبد وَلاَ يَكُونُ لِمُلكه نهَايَةٌ**)).

"لوقا١/٣١-٣٢

بينما يناقضه متى فيقول: (((٤١) وَفِيما كَانَ الفَرّيسيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سألهُمْ يَسُوعُ (٤٢) قَائلاً مَاذَا تَظُنُّونَ فِي المَسيحِ. ابْنُ مَنْ هُوَ **قَالُوا لَهُ ابْنُ دَاوُد** (٤٣) قَالَ لَهُمْ فَكَيْفَ **يَدْعُوهُ دَاوُد بالرُّوحِ رَباً** قَائِلاً(٤٤) **قَالَ الرَّبُ لِرَبِي** اجلِس عَنْ يَمِينِي حَتَّى أضَعَ أعْداءَكَ مَوطِئاً لِقَدَمَيْكَ)). "متى٢٢/٤١-٤٤"

النص الأول(لوقا) جعل المسيح(عليه السلام) ابن داود-أي من سلالة داود-بينما النص الثاني جعله رب داود-أي إله داود، فالتناقض واضح بينهما.

الراعي الصالح :

يقول يوحنا: (((١١) **أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ**))."يوحنا١٠/١١-١٤"

وهذا يتناقض مع ما جاء في انجيل لوقا: (((١٨) وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ قَائِلاً أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الحَيوةَ الأَبدِيَّةَ(١٩) فَقَالَ لَهُ **يَسُوعُ لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً لَيْسَ أَحَدُ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدُ وَهُوَ اللهُ**)). "لوقا١٨/١٨-١٩"

يذكر النص الأول(يوحنا) أن المسيح هو أهل الصلاح والتقوى، بينما النص الثاني (لوقا) ينفي ذلك عن نفسه، فالتناقض واضح.

تناقض الإنجيل الواحد في اصحاحاته المختلفة:

أنت أم الآتي؟

يقول متى: (((١٣) حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعتَمِدَ[1] مِنْهُ(١٤) ولَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً **أَنَا مُحْتَاجُ أَن أعتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ**))."متى٣/١٣-١٤"

بينما نرى في النص الثاني لمتى: (((٢) أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السجنِ

---

[1] التعميد- حسب العقيدة النصرانية: هو الإغتسال بالماء سواء عن طريق الرش أو الغطس للتطهر من الخطيئة الأصلية الموروثة عن آدم، موسوعة الكتاب المقدس ، ص٣٠٣.

بأَعمَالِ المَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ (٣) وَقَالَ لَهُ أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخرَ)). "متى١١/٢-٣"

يفيد النص الأول، أن يوحنا يعرف المسيح ومكانته حيث امتنع عن تعميده، لأن المسيح أعلى منزلة منه، بينما النص الثاني يذكر أن يوحنا لا يعرف شيئاً عن المسيح حيث بعث تلاميذه ليسألوا عنه، فبين هذين النصين تناقض واضح .

من المحاسب ألله جل جلاله أم المسيح (عليه السلام)؟

يقول متى: ((٤) لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الذِي يَرَى في الخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً)). " متى٦/٤"

بينما في موقع آخر في نفس إنجيله يناقض نفسه، فيجعل المسيح هو المحاسب فيقول: ((٢٧) فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوفَ يَأتِي في مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ)). " متى١٦/٢٧"

فالنص الأول يذكر أن الله جل جلاله هو محاسب البشرية، بينما النص الثاني ينقض النص الأول فيجعل المسيح هو المحاسب.

سلام أم سيف؟

يقول متى: ((٣٤) لاَ تَظنُوا أَني جئتُ لأُلقِي سَلاَماً عَلَى الأَرضِ. مَا

جئتُ لأُلقي سَلاَماً بَلْ سَيفاً(٣٥) فَإنّي جئتُ لأُفرقَ الإنسَانَ ضدَّ أبيه والابنَةَ ضدَ أمِهَا والكِنَةَ ضد حمَاتهَا(٣٦) وَأعدَاءُ الإنسانِ أهلُ بَيته)).

"متى١٠/٣٤-٣٦"

نرى –حسب النص–أن المسيح جاء ليلقي سيفاً أي(**حرباً**)لا سلاماً، ويفرق الإنسان عن أبيه وأمه لأن أعداء الإنسان أهل بيته، فهذا يعني أن دعوة المسيح هي هدم للأسرة وتدمير لوحدتها، وهذا يتعارض مع قول المسيح: (((٣٩) **وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ لاَ تُقَاوِموا الشَّرَّ**. بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِكَ الأَيْمَنَ فَحَوِلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً(٤٠) **وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً(٤١) وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَينْ (٤٢) مَنْ سَأَلَكَ فأَعْطه. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقتَرِضَ منْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ (٤٣) سَمِعْتُمْ أنَّهُ قِيلَ تُحِبُ قَرِيبَكَ وتُبْغِضُ عَدُوَكَ (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ أَحِبُّوا أَعْدَاءكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنيكُم. أَحْسِنُوا إِلَى مُبغِضِيكُم وَصَلُّوا لأَجْلِ الذينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُم وَيَطرُدُونَكُمْ**))."متى٥/٣٩-٤٤"

فالنص الأول يدعو إلى نشر العداوة والبغضاء والانقسام والحروب بين الناس والفرقة المدمرة لأفراد البيت الواحد والمجتمع، وكان الهدف من وضع هذا النص في هذا الإنجيل ونسبته إلى المسيح (عليه السلام) أن يكون حق مبرراً للكنيسة في قتل ما تشاء من البشر كما فعلت في الحروب في الصليبية، بينما يبين النص الثاني أن رسالة المسيح (عليه

السلام) سامية ربانية التي فيها رحمة للبشرية مع المعتدين والمسيئين، فبين هذين النصين تناقض واضح .

الصخرة والشيطان:

حسب متى–يقول المسيح لبطرس : ((١٨) وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هذِهِ الصخرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي وأبَوابُ الجُحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا وأعطيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكوتِ السموات**)). "متى١٦/١٨–٢٠"

في هذا النص نلاحظ أن متى يجعل بطرس الصخرة التي يبني عليها الكنيسته[1] ، أي جعل بطرس من الرجال الصالحين من الدرجة الأولى.

ويعطي تفويضاً مطلقاً لبطرس: ((١٩) **فَكُلُّ مَا تَربُطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَربُوطاً فِي السَّمَوات. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحلُولاً فِي السَّمَوات**)). "متى١٦/١٩"

لكنا نجد في الصحيفة نفسها: ((٢٣) فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطرُسَ **اذْهَبْ عَنِي يَا شَيْطَانُ**)). "متى١٦/٢٣"

---

[1] الكنيسة: اسم سرياني معناه" مجمع "، وتعني أيضاً مكان للعبادة عند النصارى، وأيضاً تعني جماعة من المؤمنين من النصارى، قاموس الكتاب المقدس ،ص٧٨٨–موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٦٨.

ونستخلص من هذا أن المسيح–حسب قول متى– يرفع بطرس في النص الأول إلى أعلى الدرجات التي لا تجوز لغير الله، ثم في النص الثاني ينزل به إلى أسفل الدركات، **أليس هذا تناقضاً؟**

ما هي رسالة المسيح (عليه السلام) ؟

ورد في لوقا ان رسالة المسيح(عليه السلام) جاءت لإنقاذ (اليهود) من ضلالهم ودعوتهم إلى عبادة الإله الواحد الأحد وإنقاذهم من الهلاك بسبب معاصيهم فيقول: ((٥٦) لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ **لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ**. فَمَضَوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى)). "لوقا٩/٥٦"

ولكنه في موضع أخر من كتابه ينقض هذا النص إذ جعل المسيح يقوم على إزهاق الأنفس: ((٤٩) **جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ. فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِاضْطَرَمَتْ** (٥٠) ولِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ(٥١) **أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ بَلِ. انْقِسَاماً**(٥٢) **لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ** (٥٣) **يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الابْنِ والابْنُ عَلَى الأَبِ. والأُمُّ عَلَى البِنْتِ والبِنْتُ عَلَى الأُمِّ. والحمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا والْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا**)). "لوقا١٢/٤٩–٥٣"

فالتناقض واضح بين النصين.

ابن داود:

ينسب لوقا المسيح إلى داود فيقول: ((٢٣) ولَمَّا ابتَدأ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحوِ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كانَ يُظَنُّ ابنَ يُوسُفَ بن هالي....(٣١) بنِ مليَا بنِ مَيْنَانْ بنِ مَتَّاثَا بنِ نَاثَانَ **بْنِ دَاوُدَ**)). "لوقا٣/٢٣-٣١"

ولكن لوقا يناقض نفسه فيقول: ((٤١) وَقَالَ لَهُمْ **كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ المَسِيحَ ابنُ دَاوُدَ**)). "لوقا٢٠/٤١"

فالنص الأول يذكر أن المسيح هو **ابن داود**، بينما النص الثاني يناقض النص الأول فيجعل المسيح يرفض هذا النسب ويعترض عليه.

حق أم لا؟

يروي يوحنا عن شهادة المسيح فيقول: ((٣١) إنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي **فَشَهَادَتي لَيْسَتْ حَقاً**)). " يوحنا ٥/٣١"

بينما في نص آخر ينقض نفسه فيقول: ((١٤) وَإِن **كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسي فَشَهَادَتي حَقٌ**.....لخ)). " يوحنا ٨/١٤"

يذكر يوحنا في النص الأول أن شهادة المسيح لنفسه **غير مقبولة**، بينما

يناقض يوحنا في النص الثاني نفسه **فيجعل شهادة المسيح لنفسه حقاً.**

أهلك واحد أم لم يهلك أحد؟

يقول يوحنا: " إن تلاميذ المسيح لم يهلك أحد منهم: ((٩) لِيَتِمَّ القَوْلُ الَّذِي قَالَهُ إِنَّ الَّذِين أَعْطَيْتَنِي **لَم أُهْلِكْ منْهُمْ أَحَداً**))." يوحنا ٩/١٨"

ولكن يوحنا ينقض نفسه فيقول: (((١٢) حِينَ كُنتُ مَعَهُمْ في العَالَمِ كُنْتُ أحفَظُهُمْ في اسمِكَ الذِينَ أَعطَيْتَنِي حَفِظتهُمُ **ولَمْ يهلكْ منْهُم أحَدٌ إلاَّ ابنُ الهَلاَك** لَيتِمَّ الكِتَابُ)).'يوحنا١٢/١٧"

يذكر النص الأول **أنه لم يهلك أحداً من التلاميذ**، بينما النص الثاني يهلك منهم واحداً **وهو يهوذا الإسخريوطي الذي خان المسيح -حسب روايات الأناجيل**، وهذا تناقض واضح بين النصين.

مسيح الرب أم المسيح هو الرب؟

يقول لوقا إن رجلاً من الأتقياء أسمه سمعان أوحى إليه الروح القدس بأنه لن يموت قبل أن يرى المسيح(عليه السلام): (((٢٦) وكَانَ قَدْ أوحِيَ الَيهِ بِالرُّوحِ القُدُس أَنَّهُ لاَ يَرَى المَوْتَ قَبْلَ أنْ يَرَى **مَسيحِ الرَّبِ**)).

"لوقا٢/٢٦"

يفيد هذا النص أن الرب مسح المسيح وباركه أي اختاره واصطفاه لدعوته، ولكن إذا عدنا إلى الوراء بعدة أسطر في نفس الإصحاح- أي (الباب)- نجد بدلاً من"**مسيح الرب**" أن "**<u>الِ</u>مسيح هو الرب**": ((١١) أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ اليَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ **<u>المَسِيحُ الرَّبُّ</u>**)).

"لوقا٢/١١"

فالفرق كبير جداً بينهما فالنص الأول يذكر أن المسيح مبارك عند الرب، بينما النص الثاني يذكر أن المسيح هو الرب."**المسيح الرب**" والخطأ الذي وقع فيه الكاتب أنه أضاف"**<u>أل التعريف</u>**" إلى النص معتقداً أنها لا تؤثر على المعنى في إضافتها للنص، ولكن "**أل التعريف**" هذه قد تكون أحياناً الفارق بين الكفر والإيمان.

اختلاف كتبة الأناجيل في ما بينهم:

شجرة نسب المسيح:

من أكبر المشاكل التي وقع فيها كتبة الأناجيل الأربعة أنهم تعرضوا لكتابة سلسلة نسب المسيح(عليه السلام) الذي يعتقدون أنه إله وابن إله، فكان الأولى لهم أن لا يتعرضوا لذكر شيء اسمه نسب المسيح، لأن ألإله الحقيقي لا سلالة له ولا نسب، هكذا يقول المنطق، ومن له نسب لا تنطبق عليه الألوهية، إنما النسب ينطبق فقط على البشر أو على

أساطير الآلهة الوثنية، فعندما يكون للإله نسب فإن هذا يدل على أنه ليس إلهاً وإنما هو بشر، والله ليس من البشر، تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

ويرد الله عز وجل على هذه المزاعم بقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (سورة الإخلاص)

والحقيقة أن كتاب الأناجيل استقوا هذه الأنساب من الوثنيات التي كانوا على علم تام بها من خلال البيئة التي عاشوا فيها والتي تجعل للآلهة أنساباً، فكانوا متأثرين بها وهم يكتبون عن المسيح وسيرته، حتى تسرب في كلامهم من الوثنية وعاداتها شيء غير قليل، ومن أجل ذلك كتبوا للمسيح نسباً.

وقد يقول النصارى إن ما نقصده هو أن المسيح بشرٌ فقط، فهذا يكون مقبولاً لا خلاف عليه، ولكن بما أن المسيح –حسب اعتقادهم– إله وابن إله، فهذا يوقع النصارى في حرج، فنسب الألوهية لا ينطبق إلا على الألهة الوثنية، ويفتتح متى إنجيله في بيان نسب المسيح فيقول:

إِنْجِيلُ مَتَّى

اَلأَصْحَاحُ ٱلأَوَّلُ

١ كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ دَاوُدَ ٱبْنِ إِبْرٰهِيمَ. ٢ إِبْرٰهِيمُ وَلَدَ إِسْحٰقَ. وَإِسْحٰقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. ٣ وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ. ٤ وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ. ٥ وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. ٦ وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ ٱلْمَلِكَ. وَدَاوُدُ ٱلْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ ٱلَّتِي لِأُورِيَّا. ٧ وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا. ٨ وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا. ٩ وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَلَدَ حِزْقِيَّا. ١٠ وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا. ١١ وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. ١٢ وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِئِيلَ. وَشَأَلْتِئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ. ١٣ وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. ١٤ وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ. ١٥ وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. ١٦ وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ ٱلَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ. ١٧ فَجَمِيعُ ٱلأَجْيَالِ مِنْ إِبْرٰهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً. وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً. وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى ٱلْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً

"متى١/١-١٦"

يلاحظ من هذا النسب مايلي:

١-يذكر متى في نصه(١-١)أن المسيح ولد لقوله (كتاب ميلاد يسوع ...لخ)، فإذاً للمسيح ميلاد فهو ولد، وهو مولود، والمولود لا يكون إلهاً.

٢- إن سلالة النسب هذه أوقعت الكاتب في خطأين رئيسين:
أولاً: أن السلالة من إبراهيم إلى داود لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بالمسيح، ولا حتى من جهة أمه مريم، فمريم ليست من نسل داود، وإننا لا نجد لها اسماً في هذه السلسلة.

ويلاحظ من السلسلة أن النسب بدأ بذكر: (**كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم**) أي نسب أجداد المسيح، فإذا به في النهاية يربطه بيوسف النجار رجل مريم، والمعروف عند جميع العقائد أن المسيح لا أب له، وهذا من أفحش الأخطاء وأشنعها التي وقع فيها كاتب هذا الإنجيل.

وهنا أتساءل: فكيف ينسب للمسيح الأبوة والمعروف أن لا أبوة للمسيح؟ هذا النسب ليوسف، فما علاقة داود والمسيح بهذا النسب؟

ثانياً: الخطأ الأكبر والأفظع أن كاتب هذا الإنجيل ربط **فارص ابن يهوذا** في العدد(٣) من الإصحاح الأول بالمسيح، وهي السلسلة الملطخة بالزنى، كما أورد هذه القصة سفر التكوين (٣٨/٦-٣٠) حيث **قام يهوذا يزني بكنته (ثامار) أرملة ابنه.**

وهنا أتساءل: كيف يرضى النصارى أن يكون أحد أجداد المسيح زانياً، والمسيح عندهم هو ابن الله الوحيد- كما يزعمون؟!!!

وماذا يقول (الكتاب المقدس) لمرتكبي هذه الإثم: ((١٢) **وَإِذَا اضطَجَعَ رَجُلٌ مَعْ كَنَّته فَإِنَّهُمَا يُقتَلاَنِ كلاَهُمَا. قَدْ فَعَلاَ فَاحِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيهِمَا))**

"الاويين ٢٠/١٢"

والشريعة تحرم الزناة والعموني والمؤابي من الدخول في جماعة الرب: ((٢) **لاَ يَدْخُلِ ابنُ زنىً** فِي جَمَاعَةِ الربِ. حَتَّى الجيلِ العَاشِرِ لاَ يُدْخُلْ مِنْهُ أحدٌ في جَمَاعَةِ الرَّبِّ(٣) **لاَ يَدْخُلْ عَمُونِيٌّ**[1] **وَلاَ مُوآبِي**[2] **فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.** حَتىَّ الجِيلِ العَاشِرِ لاَ يَدْخُل مِنْهُم أَحَدٌ في جَمَاعَةِ الرَّبِّ الَى الأبدِ))."تثنية٢٣/٣"

أي أن فارص وذريته خارجين عن جماعة الرب مطرودين من رحمته، وذلك حسب ما يقوله الكتاب المقدس، **فهل يمكن أن يكون المسيح(عليه السلام) هو من نطق بهذا الكلام وسرد نسبه للناس بهذه الصياغة؟!**

٣-يعلم من متى أن عدد جميع الأجيال من ابراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً (**متى١/١٧**)، وهذا يعني أن مجموع

---

[1] عموني أو العمونين: هم سكان عمان اليوم، راجع موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٢٣.

[2] مؤبيون أو المؤبين هم: شعب الذي يرتبط ببني إسرائيل بصلة القرابة من خلال النبي لوط (عليه السلام) وكان يسكنون جنوبي نهر أرنون-(وادي الموجب "الآن)" المرجع السابق، ص٣٠٧ وص١٨.

الأجيال من إبراهيم إلى المسيح (٤٢) جيلاً، ولكن إذا أحصينا الأجيال المذكورة في(**متى١/١-١٧**) نجدهم(٤١) جيلاً فقط أي أن النص يعارض نفسه.

أما لوقا فيسرد لنا أيضاً شجرة نسب المسيح بخلاف متى تاركاً ذكر نسب المسيح في بدء إنجيله وذكره في الإصحاح الثالث فيقول:

إنجيل لوقا ٣ و ٤

---

٢٣ ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي
٢٤ بن متثات بن لاوي بن ملكي بن ينا بن يوسف ٢٥ بن متاثيا بن عاموص بن ناحوم بن
حسلي بن نجاي ٢٦ بن مآث بن متاثيا بن شمعي بن يوسف بن يهوذا ٢٧ بن يوحنا بن ريسا بن
زربابل بن شألتئيل بن نيري ٢٨ بن ملكي بن أدي بن قصم بن ألمودام بن عير ٢٩ بن
يوسي بن أليعازر بن يوريم بن متثات بن لاوي ٣٠ بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن
يونان بن ألياقيم ٣١ بن مليا بن مينان بن متاثا بن ناثان بن داود ٣٢ بن يسى بن عوبيد بن
بوعز بن سلمون بن نحشون ٣٣ بن عميناداب بن أرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا
٣٤ بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن تارح بن ناحور ٣٥ بن سروج بن رعو بن فالج بن
عابر بن شالح ٣٦ بن قينان بن أرفكشاد بن سام بن نوح بن لامك ٣٧ بن متوشالح بن
أخنوخ بن يارد بن مهللئيل بن قينان ٣٨ بن أنوش بن شيت بن آدم ابن الله

"**لوقا٣/٢٣-٣٨**"

الإختلاف الظاهر في هاتين القائمتين(متى ولوقا) في سلسلة نسب المسيح:

نأتي ببعض الأمثلة على ذلك:

أولاً: يعلم من(متى) أن جميع آباء المسيح كانوا سلاطين مشهورين، بينما لوقا يذكر أنه لم يكن منهم مشهور غير ناثان وداود.[1]

ثانياً: يذكر متى أن المسيح من أولاد سليمان بن داود، بينما في النص الثاني (لوقا) يذكر أنه من أولاد ناثان بن داود .

والجدول يوضح ذلك:

متى١/٦	لوقا٣/٣١
((٦)وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا)).	((٣١)بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ بْنِ مَتَّاثَا بْنِ نَاثَانَ بْنِ دَاوُدَ)).

ثالثاً: يقول متى إن والد شألتئيل هو يكنيا، بينما النص الثاني(لوقا) يذكر أن والد شألتئيل هو نيري، فالتناقض واضح بينهما.

---

(1) المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام، د. محمد وصفي، ص١٥.

والجدول يوضح ذلك:

متى ١ / ١٢	لوقا ٣/ ٢٧
(((١٢)و**بَعْدَ** سَبْيِ بَابِلَ **يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِئِيلَ**)).	(((٢٧)**شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نيرِي**)).

رابعاً: يقول متى أن **أبيهود ابن زربابل**، بينما النص الثاني(**لوقا**) يذكر أن **ريسا ابن زربابل**، علماً بأن سفر أخبار الأيام الأولى ليس فيها لا أبيهود ولا ريسا، حيث يقول سفر اخبار الأيام الأولى "**وبنو زربابل**": (((١٩) وَابْنَا فَدَايَا زَرُبَّابِلُ وَشِمْعِي **وَبَنُو زَرُبَّابِلَ مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيثُ أُخْتُهُمْ**)). "**سفر اخبار الأيام الأولى٣/١٩**"

وأتساءل: من أين جاء اسم(**أبيهود**) في متى واسم (**ريسا**) في لوقا؟!! رغم أن سفر أخبار الأيام الأولى لا يذكر هذين الاسمين.

والجدول يوضح ذلك:

متى ١ / ١٣	لوقا ٣ / ٢٧
(((١٣)وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ **أَبِيهُودَ**)).	(((٢٧)بْنِ يُوحَنَّا بْنِ **رِيسَا** بْنِ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي)).

خامساً: يقول متى أن يوسف النجار "**ابن يعقوب**"، بينما يذكر النص الثاني (**لوقا**) أن يوسف "**ابن هالي**"، فالإختلاف بينهما واضح.

والجدول يوضح ذلك:

متى١/١٦	لوقا٣/٢٣
(((١٦)وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ)).	(((٢٣)وَلَمَّا أبْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)).

سادساً: يذكر لوقا أن المسيح ابن يوسف النجار، ولكنه يناقض نفسه في موقع آخر من إنجيله فيذكر أنها ولدت دون أن يعرفها رجل، اليس هذا تناقضاً؟!!

والجدول يوضح ذلك:

لوقا٣/٢٣	لوقا١/٣٤
(((٢٣)وَلَمَّا أبْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)).	(((٣٤) فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أعْرِفُ رَجُلاً)).

فهذه الإختلافات بين القائمتين المذكورتين (متى ولوقا) لا تنتهي إلى هنا، بل تختلف وتتناقض أيضاً مع العهد القديم، وفيها :

أولاً: يقول متى أن يكنيا **ابن يوشيا**، بينما النص الثاني في سفر أخبار الأيام الأولى يؤكد أنه **حفيد يوشيا**، وليس ابنه، وكل من الإسمين **يوشيا ويكنيا** مفقودان عند لوقا.

جدول يوضح ذلك:

متى ١ / ١١	أخبار الأيام الأولى ٣ /١٥ – ١٦
(((١١)**وَيوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا** وَإِخْوَاتَهُ عِنْدَ سَبِي بَابِلَ)).	(((١٥)**وَبَنُو يُوشِيَّا** الْبِكْرُ يُوحَانَانُ الثَّانِي **يَهُويَاقِيمُ** الثَّالِثُ صِدْقِيَّا الرَّابِعُ شَلُّومُ (١٦) **وَابْنَا يَهُويَاقِيمَ يَكُنْيَا** ابْنُهُ وَصِدْقِيَا ابْنُهُ)).

وسؤال هنا: لماذا حذف متى اسم "**يهوياقيم**" من سلسلة نسب المسيح: ويجيب علينا سفر أرميا فيقول: (((٣٠) لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ **عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِك** يَهُوذَا. **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلحرِ نَهَاراً وَلِلبَرْدِ لَيْلاً**(٣١) وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِم وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ-(القدس)- وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشرِ الذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسمَعُوا)). "إرميا٣٦-٣٠-٣١"

فكان المراد من حذف إسم **يهوياقيم** من قائمتيَ متى ولوقا، حتى لا يقع النصارى في حرج، وبالتالي لا يحق للمسيح أن يجلس على كرسي

داود جده، فيكون هذا النسب ملوث.

ثانياً: يقول متى أن عزريا ابن يورام، وهذا غير صحيح، لأنه عرف من النص الثاني (سفر أخبار الأيام الأولى) أن عزريا **هو الحفيد** أي **ابن أمصيا بن يواش بن أخذيا بن يورام**، وعليه فهناك ثلاثة أجيال بين عزريا ويورام سقطت عند متى.

والجدول يوضح ذلك:

متى ١ / ٨	أخبار الأيام الأولى٣ / ١ -١٢
((٨)وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِيَّا)).	((١١)وَابْنُهُ يُورَامَ وَابْنُهُ أَخَزْيَا وَابْنُهُ يُوآشُ(١٢) وَابْنُهُ أَمَصْيَا وَابْنُهُ عَزَرْيَا وَابْنُهُ يُوثَامُ)).

ثالثاً: يذكر متى أن زربابل هو **ابن شألتئيل**، بينما نجد في النص الثاني(سفرأخبار الأيام الأولى) يذكرأن زربابل هو **ابن فدايا**، أي أن زربابل هو **ابن ابن شألتئيل**-**أي الحفيده**، فالتناقض بينهما واضح .

وجدول يوضح ذلك:

متى ١ / ١٢	أخبار الأيام الأولى٣ /١٧-١٨

((١٢)وَ**شَأَلْتِئِيل** وَلَدَ زَرُبَّابِلَ)).	((١٧)وَابْنَا يَكُنْيَا أَسِيرُ وَشَأَلْتِئِيلُ ابْنُهُ(١٨) وَمَلْكِيرَامُ و**فَدَايَا** وَشِنْأَصَّرُ وَيَقَمْيَا وَهُوشَامَاعُ وَنَدَبْيَا)).

رابعاً: يذكر متى من أبناء زربابل ولداً **اسمه أبيهود** أما النص الثاني (سفرأخبار الأيام الأولى) فيذكر جميع أبناء زربابل ولا يذكر بينهما اسم أبيهود، **فمن أين أتى بهذا الاسم؟!**

والجدول يوضح ذلك:

متى ١ / ١٣	أخبار الأيام الأولى ٣ / ١٩-٢٠
((١٣)وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ **أَبِيهُودَ**)).	((١٩)وَابْنَا فَدَايَا زَرُبَّابِلُ وَشِمْعِي وَبَنُو زَرُبَّابِلَ مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ(٢٠) وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ)).

خامساً: يذكر لوقا أن ابن أرفكشاد **هو قينان**، وعندما بحثنا في سفر التكوين باعتباره المرجع الرئيس لنا، فإننا لم نجد له أثراً، مما يبين لنا أن لوقا أضاف اسم قينان إلى نسب المسيح.

الجدول يوضح ذلك

لوقا ٣/٣٦	تكوين ١٠/٢٤-٢٥
((٣٦) بْنِ قِينَانَ بْنَ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لاَمَكَ)).	((٢٤)وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ(٢٥)ولِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ اسْمُ الْوَاحِدَ فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ واسْمُ أخِيهِ يَقْطَانُ)).

الاختلافات في روايات الصلب:

يقول تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ (سورة النساء)

يعتبر الصلب العمود الفقري لعقيدة النصارى، فهو الأساس للعقيدة القائلة بأن (المسيح الفادي أو المخلص)، ولكن عند التحقق من روايات الصلب ، فإننا نرى أنها لا تصلح لعقيدة، وذلك لكثرة الإختلافات في رواياتها، ومن هذه الإختلافات:

مسح جسد المسيح بالطيب.

يعتبر مسح جسد المسيح بالطيب مقدمة لأحداث عملية الصلب-حسب ما ترويها الأناجيل، والتي تروي أن امرأة مسحت جسد المسيح بطيب ثمين واعترض عليها الحواريون، وحين نقارن بين روايات الأناجيل لهذه الحادثة نجد أنها تتضارب في زمنها ومكانها وأشخاصها واحداثها، ونبين ذلك:

١-**الزمن:** يقول مرقس إن هذه القصة حدثت قبل **الفصح بيومين**:

((١)وكَانَ الفِصْحُ[1] أَيَّامُ الْفَطِيرِ **بَعْدَ يَوْمَيْنِ**)). "مرقس١٤/١"

ولكن يوحنا يجعلها قبل الفصح **بستة أيام**: ((١) ثُمَّ قَبْلَ الفِصْحِ **بِستَّةِ أَيَّامٍ** أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا...لخ)). "يوحنا١٢/١"

٢-**المكان:** يقول مرقس إن القصة حدثت في بيت **سمعان الأبرصي**:

((٣) وَفِيمَا هُوَ فِي بِيْتِ عَنْيَا فِي **بَيْت سِمْعَانَ الأَبْرَصِ**...لخ)).

"مرقس١٤/٣"

---

[1] الفصح: هو عند النصارى عيد تذكار قيامة المسيح من الأموات . أما الفصح اليهود فعيد تذكار خروجهم من مصر، والكلمة تعريب فِسح العبرانية التي تعني : اجتياز وعبور أو نجاة ، دليل على عبور موسى واليهود من مصر بحسب التقليد اليهودي، موسوعة عالم الأديان ، كل الأديان والمذاهب والفرق والبدع في العالم، (نشوء المسيحية واضطهادها وانتشارها) ج٨، ص١٢١.

بينما يوحنا يقول أنها كانت في **بيت لعازر**: ((٢) وكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ وَأَمَّا **لِعَازَرُ** فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ)). "يوحنا١٢/٢".

٣-اسم المرأة:

اسمها مجهول في مرقس: ((٣)وَهُوَ مُتَّكِئٌ **جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا** قَارُورَةُ طِيبِ... لخ)). "مرقس١٤/٣"

بينما في يوحنا اسمها مريم: ((٣) **فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًا مِنْ طِيبِ** نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَمَسَحتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا. فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِيبِ)). "يوحنا١٢/٣"

٤-المعترض: يقول مرقس احتج **عليها القوم** على تبذيرها واغتاظوا: ((فكسرت القارورة وسكبته على رأسه(٤) **وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ** فِي أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِيبِ هَذَا)). "مرقس١٤/٣-٤"

وفي يوحنا كان المحتج **يهوذا الإسخريوطي**: ((٤) فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ **وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ** الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ(٥)لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا الطِيبُ بِثَلَثمِئَةَ دِينَارٍ وَيُعطَ لِلفُقَرَاءِ....الخ)). "يوحنا١٢/٤-٥"

بينما جاء في متى أن التلاميذ هم الذين احتجوا على عمل المرأة:
((^(٨)^ فَلَمَّا رَأَى تَلاَمِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ لِمَاذَا هَذَا الإِتْلاَفُ)).
"متى٢٦/٨"

تحضير العشاء الأخير:

يقول مرقس في حادثة العشاء الأخير: (((١٢) وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ(١٣) فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُلاَقِيَكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتْبَعَاهُ(١٤) وَحَيْثُمَا يَدْخُلْ فَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي(١٥) فَهُوَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا(١٦) فَخَرَجَ تِلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ)).
"مرقس١٤/١٢-١٦"

يروي لنا مرقس في نصه أن المسيح (عليه السلام) أرسل اثنين من تلاميذه من أصل الأثنى عشر تلميذاً لإعداد الفصح.

أما متى فنجده يختلف مع مرقس في هذه الحادثة ، اذ يجعل التلاميذ جميعهم يشتركون في هذا الإعداد، فيقول: (((١٧) وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ(١٨) فَقَالَ اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ. الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ وَقْتِي

قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي(١٩) فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ)). "متى٢٦/١٧-١٩"

الاختلاف في توقيت العشاء الأخير.

يروي لوقا أن العشاء الأخير كان يوم الفصح وأنه كان قبل الصلب: ((٨) فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلاً اذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الفِصْحَ لِنَأْكُلَ)).

"لوقا ٢٢/٨ "

وعلى العكس من ذلك نجد يوحنا يجعل الفصح يؤكل بعد الصلب: ((٢٨) ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الوِلاَيَةِ. وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ)).

"يوحنا ١٨/٢٨" وأيضاً "يوحنا١٣/١-٥ "

ونستنتج من رواية لوقا أن المسيح قد أكل الفصح مع حواريه مساء الخميس، ثم كان القبض عليه بعد ذلك بقليل في ذلك المساء، وبذلك – حسب يوحنا- يكون الصلب قد حدث يوم الجمعة.

أما الأخذ برواية يوحنا فيعني أن القبض عليه كان مساء الأربعاء وأن الصلب حدث يوم الخميس، وهذا يتناقض مع لوقا.

التلميذ الخائن

يقول مرقس: (((١٧) ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعْ الأِثْنَيْ عَشَرَ(١٨) وَفِيمَا هُمْ مُتَّكِئُونَ يَأْكُلُونَ قَالَ يَسوُعُ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ يُسلِمُنِي. **الآكِلُ مَعِي**. فابْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِداً فَوَاحِداً هَلْ أَنَا. وَآخَرُ هَلْ أَنَا(٢٠) فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ. هُوَ **وَاحِدُ مِنْ الأَثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يَغمسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ**)).**"مرقس١٤/١٧-٢٠"

أما في رواية يوحنا ففيها إختلاف يلحظه القارىء بسهولة، عما رواه مرقس، فيقول: (((٢١) لَمَّا قَالَ يَسُوعَ هَذَا اضطَرَبَ بِالرُوحِ وَشَهِدَ وَقَالَ الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لُمْ إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِمُنِي(٢٢) فَكَانَ التَّلاَمِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ(٢٣) وكَانَ مُتَكِئاً فِي حِضْنِ يَسوُعَ وَاحِدُ مِنْ تَلاَمِيذِهِ كَانَ يَسوُعُ يُحِبُهُ(٢٤) فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يسأل مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ(٢٥) فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ يَا سَيدُ مَنْ هُوَ(٢٦) **أَجَابَ يَسُوعُ هُوَ ذَاكَ الَّذي أَغْمسُ أَنَا اللُقْمَةَ وَأُعْطِيه. فَغمَسَ اللُقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِي**)).**"يوحنا١٣/٢١-٢٦"

فالنص الأول(مرقس) يذكر أن واحداً **من الاثنى عشر وهو الذي يغمس مع المسيح في الصفحة سيخونه**، بينما في النص الثاني(يوحنا)

يذكر أن المسيح هو الذي غمس اللقمة وأعطاها للخائن، فالإختلاف بينهما واضح.

الاختلاف في زمن دخول الشيطان في يهوذا

يقول لوقا **إن الشيطان دخل يهوذا قبل العشاء**: ((١)وَقَرُبَ عِيدُ الْفَطِيرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ(٢) وَكَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ. لأَنَّهُمْ خَافُو الشَّعْبَ(٣) فَدَخَلَ **الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا** الَّذِي يُدْعَى الإِسخَرِ يوطِيَّ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الأَثْنَىْ عَشَرَ)). "لوقا٢٢/٣-٢٣"

بينما يوحنا يقرر أن الشيطان **دخل يهوذا بعد أن أعطاه المسيح اللقمة**: ((٢٦) فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْ يُوطِيَّ(٢٧) **فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ**)). "يوحنا١٣/٢٦-٢٧"

اختلاف في الاستشهاد الأخير؟

يقول مرقس إن المسيح **بذل جسده** ودمه من أجل البشرية-حسب زعمه – فقال: ((٢٢) وَفِيمَا هُمْ يَأكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزاً وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ خُذُوا كُلُوا **هَذَا هُوَ جَسَدِي**(٢٣) ثُمَّ أَخَذَ الْكَأسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ (٢٤) وَقَالَ لَهُمْ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهدِ الْجَدِيدِ الَّذِي **يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ**)). "مرقس١٤/٢٤-٢٢"

بينما يقول لوقا إن جسد المسيح **مبذول عن التلاميذ**: (((١٩) وَأَخَذَ خُبْزاً وَشَكَرَ وكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً **هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ**)).

" لوقا٢٢/١٩-٢٠"

الإختلافات في رواية المحاكمة أمام مجمع اليهود:

يقول مرقس **إن محاكمة المقبوض عليه حدثت أمام اليهود في الليل:**

(((٥٣) فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ(٥٤) وكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ **وكَانَ جَالِساً بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِىءُ عِنْدَ النَّارِ**)). "مرقس١٤/٥٣-٥٤" وأيضاً "مرقس١٤/٥٥-٦٥"

أما لوقا فتختلف روايته عن روايتي مرقس، حيث جعل محاكمة المقبوض عليه تحدثت **في صباح اليوم التالي**، يقول: (((٦٦) **ولَمَّا كَانَ النَّهارُ** اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشَّعْبِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ)). "لوقا٢٢/٦٦ "

اختلاف الأناجيل الأربعة في شخصية الذي استجوب بطرس لمعرفته بالمسيح.

يقول مرقس: (((٦٦) وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلُ جَاءَتْ **إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ**(٦٧) فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِيءُ نَظَرَتْ إِلَيْهِ

وَقَالَتْ وَأَنْتَ كُنْتَ مَعْ يَسُوعَ النَّاصِرِي(٦٨) فَأَنْكَرَ قَائِلاً لَسْتُ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ. وَخَرَجَ خَارِجاً إِلَى الدِهْلِيز[1]. فَصَاحَ الدِيكُ(٦٩) **فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ** أَيْضاً وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ(٧٠) فَأَنْكَرَ أَيْضاً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً قَالَ **الْحَاضِرُونَ** لِبُطْرُسَ حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضاً وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ(٧١) فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ(٧٢) وَصَاحَ الدِيكُ ثَانِيَةً. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِيكُ مَرَّتَينِ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّات. فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى))."مرقس١٤/٦٦-٧١"

يقول متى: ((٦٩) أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجاً فِي الدَّارِ. فَجَاءَتْ إِلَيْهِ **جَارِيَةٌ** قَائِلَةً وَأَنت كُنْتَ مَعْ يَسُوعَ الْجَلِيلِي (٧٠) فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً لَسَتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ (٧١) ثُمَ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِهلِيزِ **رَأَتْهُ أُخْرَى** فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ وَهَذَا كَانَ مَعْ يَسُوعَ النَّاصِرِيّ (٧٢) فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ إِنِي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجلَ (٧٣) وَبَعْدَ قَلِيلٍ **جَاءَ الْقِيَامُ** وَقَالُوا لِبُطْرُسَ حَقًّا أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ(٧٤) فَابْتَدَأَ حِينَئذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ. وَلِلوَقْتِ صَاحَ الدِيكُ (٧٥) فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا))."متى٢٦/٦٩-٧٤"

---

[1] دهليز: المدخل بين الباب والدار، المعجم الوسيط، الجزءان١-٢، ص٣٢٣.

يقول لوقا: ((٥٤) فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ(٥٥)وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسَطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ (٥٦) فَرَأَتْهُ **جَارِيَةٌ** جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ وَهَذَا كَانَ مَعَهُ (٥٧) فأنكره قائلا لست اعرفه يا امراة (٥٨) **وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَآهُ آخَرُ** وقَالَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ. فَقَالَ بُطْرُسُ يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَنَا (٥٩) وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ **أَكَّدَ آخَرُ** قَائِلاً بِالْحَقِ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ لأَنَّهُ جَلِيلِّي أَيْضاً (٦٠) فَقَالَ بُطْرُسُ يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ .وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الّديكُ (٦١) فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ الرَّبِ كَيْفَ قَالَ لَهُ إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يصيحَ الدِيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (٦٢)فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا)). "لوقا٢٢/٥٤-٦٢"

وفي يوحنا: ((١٥) وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ وَكَانَ ذَلِكَ التِلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكهَنَةِ فَدَخَلَ مَعْ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ(١٦) وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكُانَ وَاقِفاً عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وكَلَّمَ الْبوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ (١٧) **فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَّابَةُ** لِبُطْرُسَ أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِ هَذَا الإِنْسَانِ. قَالَ ذَاكَ لَسْتُ أَنَا (١٨) **وَكَانَ الْعَبِيدُ والْخُدَّامُ وَاقفِينَ** وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لأَنَهُ كَانَ بَرْدٌ. وَكَانُوا يَصْطَلُونَ وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا

مَعَهُمْ يَصْطَلِي (١٩) فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ (٢٠) أَجَابَهُ يَسُوعُ أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ(٢١) لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا. اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا(٢٢) وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا قَائِلاً أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ (٢٣) أَجَابَهُ يَسُوعُ إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي (٢٤) وَكَانَ حَنَّانُ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثَقاً إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ (٢٥) وَسِمْعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي. فَقَالُوا لَهُ أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِهِ فَأَنْكَرَ ذَاكَ وَقَالَ لَسْتُ أَنَا (٢٦) قَالَ **وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ** وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ (٢٧) فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ)). "يوحنا١٨/١٥-٢٧"

نرى في هذه النصوص اختلافات يبينها الجدول التالي:

العدد	متى ٢٦-٦٩-٧٥	مرقس ١٤-٦٦-٧٢	لوقا ٢٢-٥٤-٦١	يوحنا ١٨-١٥-٢٧
المرة الأولى	جارية	جارية، حواري رئيس الكهنة	جارية	جارية البوابة
المرة الثانية	جارية أخرى	جارية	رجل	الواقفين
المرة	القيام	الحاضرين	رجل آخر	واحد من عبيد

الثالثة				رئيس الكهنة

سخرية الجنود من المقبوض عليه:

يقول مرقس: (((١)**وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ فَأَوْثَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ**[1] (٢) فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ تَقُولُ(٣) وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيراً (٤) **فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ أَيْضاً قَائِلاً أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ. انْظُرْكَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ** (٥) فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ........(١٦) فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتِيبَةِ)) ."مرقص١٥/١-١٦"

بينما تختلف رواية لوقا عن رواية مرقس، حيث جعل هيرودس[2] وجنوده يسخرون من المقبوض عليه، وليس جنود بيلاطس فيقول: (((١١) **فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ** وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لاَمِعاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ))."لوقا٢٣/١١"

---

[1] بيلاطس: هو والي اقامته الحكومة الرومانية حاكماً على اليهودية على الشعب اليهودي في عام٢٩م، وكانت- قيصرية (هي أم المدن في فلسطين ، تقع على البحر على بعد ٤٤ميلاً جنوبي عكا و٤٧ميلاً إلى الشمال الغربي من القدس، وكان لها مرفأ اصطناعي ، واسمها الأصلي برج ستراتو)- وبنى هيرودس الكبير مدينة هناك عام١٠ق.م. ، قاموس الكتاب المقدس، ص ٢٠٧ وص٧٥٥-موسوعة الكتاب المقدس، ص٧٣.

[2] هيرودس: هو هيرودس انتيباس، الإبن الثاني لهيرودس الكبير من زوجته الرابعة السامرية ، عين حاكماً على الجليل ما بين عام(٤ق.م-٣٩م) ، راجع قاموس الكتاب المقدس، ١٠١١.

الإختلاف في حمل الصليب:

يقول يوحنا إن المصلوب حمل صليبه إلى المكان الذي صلب فيه:

(((١٦) فَأَخَذُو يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ.(١٧) فَخَرَجَ وَهُوَ <u>حَامِلٌ صَلِيبَهُ</u> إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ جُلْجُثَةُ)).

" يوحنا ١٩/ ١٦-١٧"

بينما يقول بقية أصحاب الأناجيل إن الذي حمل الصليب كان المدعو <u>سمعان القيرواني</u>، فقد جاء في متى: (((٣٢) وَفِيمَا هُم خَارِجُونَ <u>وَجَدُوا إِنْسَاناً قَيْرَوَانِياً اسْمُهُ سِمْعَانُ</u> فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ)).

"متى٢٧/ ٣٢ "-" مرقس ١٥ / ٢١ "- " لوقا ٢٣ / ٢٦ ".

الاختلاف في شراب المصلوب:

يذكر مرقس أن الجنود قدموا للمصلوب قبل صلبه <u>خمراً ممزوجة بمر</u> ليشرب: (((٢٣)وَأَعْطَوْهُ <u>خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمُرٍ</u> لِيَشْرَبَ فَلَمْ يَقْبَلْ)).

"مرقس١٥/ ٢٣"

بينما يذكر متى أنهم قدموا له خلاً ممزوجاً بمرارة (((٣٤)<u>أَعْطَوْهُ خَلاً مَمْزُوجاً بِمَرَارَةٍ</u> لِيَشْرَبَ . وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ)).**"متى٢٧/ ٣٤"**

الاختلاف في أقوال اللصين:

لقد ورد عن مرقس أن اللصين اللذين صلبا مع المسيح كانا يعيرانه:
(((٣٢) وَاللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ))."مرقس١٥/٣٢ "

بينما يذكر لوقا أن لصاً واحداً كان يعيره والآخر كان متعاطفاً معه:
(((٣٩) وكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينِ الْمُعَلَّقِينِ يُجَدِفُ عَلَيْهِ قَائِلاً إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا))." لوقا ٢٣/٣٩ "

الاختلاف في زمن الصلب:

يذكر مرقس أن المصلوب صلب في الساعة الثالثة: (((٢٥)وكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ))."مرقس١٥/٢٥"

بينما يذكر يوحنا أن الصلب تم بعد الساعة السادسة: (((١٤)وكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ وَنَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ هُوَ ذَا مَلِكُكُمْ)).

" يوحنا ١٩/ ١٤"

الاختلاف في صرخة المصلوب على الصليب:

لقد اختلف كتبة الأناجيل الأربعة في تلك الصرخة، فيقول مرقس:
(((٣٤) وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي. الَّذِي تَفْسِيرُهُ إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي)).
"مرقس١٥/٣٣-٣٤" وأيضاً "متى٢٧/٤٦"

أما لوقا فله رأي آخر في تلك الصرخة فيقول: (((٢٣)وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وقَالَ يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَودِعُ رُوحِي))."لوقا٢٣/٤٦"

وأما يوحنا فيقول: (((٣٠) فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ قَدْ أكمل. وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وُأَسلَمَ الرُّوحَ))."يوحنا١٩/٣٠"

فنرى في النصين الأولين(مرقس ومتى) اعتراضاً، بينما نرى في النصين الآخرين (لوقا ويوحنا) تسليماً كاملاً.

الاختلاف في أحداث موت المصلوب.

يقول مرقس: (((٣٦) فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلأَ إِسْفِنْجَةً خَلاً وَجَعلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائلاً أتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي يِلِيَّا لِيُنْزِلَهُ(٣٧) فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحِ))."مرقس١٥/٣٦-٣٧"

وأما متى فيقول: (((٤٧) فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا(٤٨) ولِلوقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنجةَ ومَلأَهَا خَلاً وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبةٍ وَسَقَاهُ(٤٩)وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأتِي إِيلِيَّا يُخَلِصُهُ(٥٠) فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ))

" متى٢٧/٤٧-٥٠"

في هذين النصين اختلاف واضح، فنرى متى يجعل الحاضرين هم يخاطبون الرجل الذي اعطى الخل للمصلوب بقولهم (أترك)، بينما في مرقس يجعل الرجل هو الذي يخاطب الحاضرين بقوله(اتركوه).

الاختلاف في المسافة والشهود:

يقول متى أن النساء اللواتي شهدن الصلب **كن ينظرن من بعيد**: ((٥٥) وَكَانَتْ هُنَاكَ **نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ** وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدُمْنَهُ))." متى٢٧/٥٥"

أما يوحنا فيذكر أن نساء **كن واقفات عند الصليب**، بخلاف متى: ((**(٢٥) وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ** يَسُوعَ أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ))."يوحنا١٩/٢٥"

روايات متنافرة:

في بداية كل الأناجيل:

يقول متى في أول اصحاحه: (((١) كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ **الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ** ابْنِ إِبْرَاهِيمَ))."متى١/١"

وأيضاً مرقس في أول: ((١) بَدْءُ إِنْجِيل يسُوعَ **الْمَسِيحِ ابْنِ اللَهِ**)).
"مرقس ١/١"

وأيضاً يوحنا في أول اصحاحه: ((١) فِي الْبدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَهِ **وكَانَ الْكَلمَةُ اللَه**)). "يوحنا ١/١"

نلاحظ من النصوص الثلاثة أنها متناقضة فيما بينها، فيقول متى "**إن المسيح ابن داود**"، وأما مرقس فيقول "**المسيح ابن الله**"، وأما إنجيل يوحنا فيقول: "**وكان الكلمة الله**" **أي بتعويض المسيح هو الله** نفسه.

أليس أمر هؤلاء الكتبة محيراً لا يستطيعون أن يتفقوا على رأي واحد هل المسيح هو **ابن داود** أو هو **ابن الله** أو **هو الله** ذاته، فأي ذلك هو الصحيح؟ تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

اختلاف أسماء التلاميذ الأثني عشر:

من الإختلافات بين الأناجيل اختلافهما في اسماء التلاميذ الإثنى عشر:

يقول لوقا: ((١٢) وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّي وَقَضَى اللَّيْلِ كُلَّهُ فِي الصَّلاةِ للهِ (١٣) ولَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلاَمِيذَهُ وَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عشر الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا رُسُلاً (١٤) سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ

وأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلُبَّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ (١٥) متَّى وتُومَا . يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذي يُدْعَى الْغَيُورَ (١٦) **يَهُوذَا أَخَا يَعْقُوبَ** وَيَهُوذَا الإِسْخَرِيُوطِيَّ الَّذي صَارَ مُسَلِمًا أَيْضًاً)). "لوقا٦/١٢-١٦"

بينما في مرقس ومتى فهو **سمعان القانوي**: ((٢) وَامَّا أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ هَذِهِ. الأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدَي وَيُوحَنَّا أَخُوهُ (٣) فِيلُبُّسُ وَبَرْثُولَمَاوُسُ. تُومَا وَمَتَىْ الْعَشَّار. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَّاوُسِ(٤) **سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ** وَيَهُوذَا الأسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ)).

"متى١٠/٢-٤" وأيضاً"مرقس٣/١٤-١٩"

يتفق كل من متى ومرقس أن **سمعان القانوني** هو أحد التلاميذ الإثنى عشر، بينما يختلف هذا الإسم عند لوقا فهو: **يهوذا (أخو يعقوب)**.

وهذا الإختلاف الواضح يشكك في صحة أسماء التلاميذ.

كنعانية أم سورية:

يقول متى: " قرب صور وصيدا–ساحل لبنان الشمالي– صرخت امرأة **كنعانية أي فلسطينية** تستنجد بالمسيح ليشفي ابنتها: ((٢١) ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وصيدَاءَ (٢٢) **وَإِذَا**

امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُخُومِ صَرَخَتْ إِلَيهِ قَائِلَةً ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يا ابْنَ دَاوُد. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا)). "متى١٥/٢١-٢٢"

لكن مرقس جعلها سورية، فقال: ((٢٤) ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ. وَدَخَلَ بَيْتاً وَهُوَ يُرِيُد أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ. فَلَمْ يَقْدِر أَنْ يَخْتَفِي(٢٥) لأَنَّ امْرَأَةً كَانَ بِابنتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمَعتْ بِهِ فَأَتَت وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ(٢٦) وَكَانَت الْمَرأَةُ أُمَمِيَّةً وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَخْرُجَ الشَّيْطَانَ مِنِ ابْنَتِهَا)). "مرقس٧/٢٤-٢٦"

بين هذين النصين اختلاف واضح، فالنص الأول يذكر أن المرأة التي استنجدت بالمسيح ليشفي ابنتها، كانت كنعانية (فلسطينية)، بينما في النص الثاني يذكر أنها كانت سورية.

نبوءات لم تتحقق

من سمات الكتاب السماوي تحقق نبوءاته، وصدق توقعاته، وحين نفحص نبوءات الأناجيل الأربعة نجد أن بعضها لم يتحقق كلية وبعضها لم يتحقق على النحو الموصوف في الأناجيل، أو لا يمكن أن يتحقق مما يدل على أن هذا الكتاب لا يرقى إلى مستوى الكتاب السماوي، ونسوق الأمثلة التالية لنثبت ما ذهبنا إليه:

١-يوم القيامة:

يروي متى أن المسيح (عليه السلام) أخبر تلاميذه أن يوم القيامة لامحالة واقع في عصره وأن أهواله ستحدث بلا شك في أيامه، وأنه سيأتي كي يحاسب العالم فيقول: ((٢٩) **وَلْلوَقْتِ بَعْدَ ضيق تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلَمُ الشَّمْسُ والقَمَرُ لاَ يُعطي ضَوءَهُ والنُجُومُ تَسْقُطُ منَ السَّمَاء وقُوَّاتُ السَّموَاتِ تَتَزَعزَعُ** (٣٠) وَحينئذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابنِ الإنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحينئذٍ تنُوحُ جَميعُ قبائِلِ الأَرضِ ويُبصِرونَ ابْنَ الإنسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوةٍ ومَجدٍ كثِيرٍ(٣١) فَيُرسِلُ مَلاَئكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَواتِ إلَى أقْصَائها....(٣٤) **الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ يَمْضي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ))**."متى٢٤/٢٩-٣٤" وأيضاً "مرقس١٣/٢٤-٣٠"

فهذا لم يحدث، فلا القيامة قامت، ولا المسيح عاد، رغم مرور عشرين قرناً على فناء الجيل المعاصر له.

٢-عودة المسيح:

يذكر متى أن عودة المسيح ستكون قبل موت بعض معاصريه: ((٢٧) فَإِنَّ ابْنَ الإنْسَانِ سَوْفَ يَأتِي فِي مَجدِ أبِيهِ مَعْ مَلاَئكَتِهِ وَحينَئذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ(٢٨) **الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ منَ القيَامِ هَهُنَا**

قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ المَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ)).

"متى/١٦-٢٧-٢٨"

وفي الحقيقة ذهب عصر التلاميذ وعصر أتباع الأتباع من التلاميذ وإلى يومنا هذا لم يأتِ المسيح (عليه السلام).

٣-مدن إسرائيل:

يقول متى إن نهاية العالم ستكون قبل أن يكون التلاميذ قد أكملوا التبشير(الدعوة) بالإنجيل في مدن إسرائيل :((٢٣) وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ المَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِي الْحَقَّ أَقُول لَكُمْ **لاَ تُكَمِلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِي ابْنُ الإِنسَانِ))**."متى١٠/٢٣"

وقد وصل التبشير(الدعوة) إلى كل مدن إسرائيل، ومضى ألفا عام على الموعد الذي ذكره متى ولم يأت ابن الإنسان-أي المسيح(عليه السلام).

٤-الجزاء بمائة ضعف في الدنيا:

يقول مرقس أن ترك الإنسان امرأته لأجل الإنجيل يحصل على مائة امرأة في هذه الدنيا: (((٢٩) فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ أَحَدُ تَرَكَ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُماً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً لأَجْلِي ولأَجلِ الإِنجِيلِ(٣٠) إِلاَّ **وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفِ الآنَ فِي هَذَا**

الزَّمَانِ بُيُوتاً وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَدًا وَحُقُولاً مَعَ اضْطِهَادَاتٍ وَفِي الدَّهرِ الآتِي الْحَيوةَ الأَبَدِيَّةَ)). "مرقس١٠/٢٩-٣٠"

من الملاحظ أن هذه النبوءة لم تتحقق ولا حتى للحواريين أنفسهم، ولو كان ذلك أمراً محققاً لكان الناس جميعاً أسرع شيء إلى إجابة هذه الدعوة ، ومن المعروف يقيناً أن الإنسان إذا ترك امرأة لأجل الإنجيل أو المسيح (عليه السلام) فإنه لن يحصل على مئة امرأة في هذه الدنيا، وذلك لأن النصارى لا يجيزون الزواج بأكثر من امرأة واحدة.

٥-مدة مكث الميت في القبر:

حسب متى-أن قوماً من اليهود حاول إختبار المسيح(عليه السلام) فطلبوا منه آية فضجر من طلبهم: ((٣٨) حِينَئذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنْ الْكَتَبَةِ وَالْفِرِيسِيِينَ قَائلِينَ **يَا مُعَلِمُ نُرِيدُ أَنْ نَرى منْكَ آيَةً** (٣٩) فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِي(٤٠)لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ)).

"متى١٢/٣٨-٤٠"

ويلاحظ من خلال سياق النص أن متى- **نسب إلى المسيح نبوءة الصلب المزعومة**- حيث أشار أن بعد دفن المسيح سيبقي في باطن

الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال، مثل آية النبي يونان الذي بقي ثلاثة أيام وثلاث ليال في بطن الحوت.

وقد أوقع متى نفسه في غلط حين زعم أن ابن الإنسان-**أي**(المسيح) بقي في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال، لكننا إذا قمنا بحساب الفترة الزمنية الذي مكثها في القبر-**حسب قول متى**- فإنه لم يمكث في القبر **سوى ليلة السبت ويوم السبت وليلة الأحد، وهو ما يعادل ليلتين ويوماً، وليس ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ** والجدول يوضح ذلك:

أيام الأسبوع عيد الفصح	ليل	يوم
يوم الجمعة دفن في القبر عند غروب الشمس	ليله واحدة	لا شئ
يوم السبت يفترض ان يكون في القبر	ليله واحدة	يوم واحد
يوم الاحد	لاشئ	لاشئ
الاجمالي	ليلتان ويوم واحد	

ونستتنج من هذا الجدول ان الاجمالي هو يوم واحد وليلتان، وليس ثلاثة ايام وثلاث ليال كما يزعم متى في نصه.

٦-الإثنا عشر تلميذاً بصحبة المسيح في العالم الآخر:

يقول متى: ((٢٨)مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ **تَجْلِسُونَ**

أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى إثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ)). "متى١٩/٢٨"

إن المعروف -حسب قول الأناجيل- أن يهوذا الإسخريوطي هو أحد التلاميذ الإثنى عشر وأنه خان المسيح (عليه السلام)، فهو مطرود من محبة المسيح، وبهذا استحال تحقيق هذه النبوءة.

كتبة الأناجيل ليسوا شهود عيان لما كتبوه:

إن كتاب الأناجيل لم يعرفوا المسيح(عليه السلام) شخصياً، ولم يستمعوا إليه مباشرة ولم يكونوا شهود عيان لسيرته الذاتية أو حتى لأعماله وتعاليمه.

وإذا عدنا إلى هذه الأناجيل المتداولة اليوم بين أيدينا نجد أن قسماً من كتبتها لم يشاهدوا ما كتب، وقسماً آخر لم يشاهد كل ما كتب، ونأتي بالدليل على ذلك:

زيارة المجوس:

انفرد متى في إنجيله بذكر زيارة المجوس للمسيح وسجودهم له: ((٩) فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا وإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ

يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ حَيْثُ كَانَ الَّصبِيُّ(١٠) فَلَمَّا رَأَوُا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدًّا)). "متى٢/١٠-١١"

رحيل المسيح إلى مصر:

وكذلك هو الوحيد الذي كتب عن سفر المسيح وأمه إلى مصر دون غيره فقال: ((١٤) فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً **وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ**)). "متى٢/١٤"

فالأناجيل الثلاثة الأخرى لا تعلم عن هذه الحادثة شيئاً.

شاب بلا إزار:

انفرد مرقس في ذكر حادثة الشاب الذي تبع المسيح بعد القبض عليه وهو بلا إزار: ((٥١) وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِساً إِزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ(٥١) **فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً**)). "مرقس١٤/٥١"

فنرى الأناجيل الثلاثة الأخرى لا تعلم عن هذه الحادثة شيئاً.

شراء السيوف:

يروي لنا لوقا في ليلة المداهمة أن المسيح قال لتلاميذه بأن يشتروا السيوف للقتال: ((٣٦) فَقَالَ لَهُمْ لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ **وَيَشْتَرِ سَيْفًا**)). "لوقا٢٢/٣٦"

فهذا النص غير موجود في الأناجيل الأخرى، فقد انفرد لوقا بذكر هذه الحادثة.

غسل أرجل التلاميذ:

يقول يوحنا "أن المسيح غسل أرجل تلاميذه ليلة القبض عليه: (((٥) ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا)). "يوحنا١٣/٥"

فهذه الحادثة انفرد يوحنا بذكرها، والأناجيل الأخرى لا تعلم عن هذه الحادثة شيئاً.

إحياء العازر من الموت:

يذكر يوحنا أن المسيح (عليه السلام) قام بإحياء العازر بعد موته ودفنه: (((٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعَ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي)). "يوحنا١١/٣٨ – ٤٤".

فهذه الحادثة انفرد يوحنا بها، والأناجيل الأخرى لا تعلم شيئاً عنها.

تحويل الماء إلى خمر:

يروي يوحنا أن المسيح(عليه السلام) حول الماء إلى خمر في قانا الجليل: ((٧) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً . فَمَلَؤُوهَا إِلَى فَوْقُ (٨) ثُمَّ قَالَ لَهُمُ اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ. فَقَدَّمُوا)).

"يوحنا ٢/٧-٨"

فهذه القصة أيضاً الأناجيل الأخرى لا تعلم شيئاً عنها.

الظهور:

يروي يوحنا أن المسيح ظهر ثلاث مرات لتلاميذه بعد الصلب – حسب ادعائه: ((١٤) هَذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ بَعْدَ مَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ)). "يوحنا ٢١/١٤"

فهذه القصة غير موجودة في الأناجيل الأخرى، ويوحنا هو الوحيد الذي انفرد بها.

المرأة السامرية:

انفرد يوحنا بذكر قصة السامرية التي حاورت المسيح (عليه السلام) : (((١٩) قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ)). "يوحنا ٤/١٩"

فهذه القصة لم توردها الأناجيل الأخرى.

ونستنتج من جميع هذه الروايات أننا لا نستطيع أن نعتبر كتاب الأناجيل شهود عيان حقيقيين لروايتهم، ولا شك أن فقدان شهود العيان للرواية تفقد الأناجيل مصداقيتها، وتجعلها ضرباً من الظنون والتخمينات.

اشتمال الأناجيل على أمور غير معقولة.

في الأناجيل الأربعة روايات يصعب على العقل قبولها لتعارضها مع المنطق ومع الواقع ومن ذلك الأمثلة التالية :

الصوص:

ورد في يوحنا: (((٧) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ(٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ. وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ(٩) أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيُدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى)). "يوحنا ١٠/٧-٩"

يلاحظ من خلال سياق هذا النص أن كاتب إنجيل يوحنا جعل المسيح (عليه السلام) يصف جميع الذين أتوا قبله من الرسل بأنهم كانوا سراقاً ولصوصاً، وهذا غير معقول.

وإذا كان المقصد أن يقال أنهم الكهنة اليهود، فإن النص عام يشمل الأنبياء والكهنة ولا دليل من النص على التخصيص.

الدهن:

يقول مرقس: ((١) وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أَمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّه)). "مرقس١٦/١"

يروي مرقس إن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسلومه، أنهم توجهوا إلى القبر بعد شراء الحنوط لدهن جسد الميت .

إن هذا النص لا يتوافق مع العقل، فمن غير المعقول أن يدهن جسد الميت بعد أن كفن ودفن ومكث ليلتين في القبر.

تناقض الأناجيل مع العهد القديم:

المسيح في العهد القديم:

يقول يوحنا: ((٤٦) لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي(٤٧) فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي)). "يوحنا ٥/٤٦-٤٧"

يستشهد كاتب انجيل يوحنا من العهد القديم **(الأسفارالخمسة)** [1] المنسوبة إلى موسى(عليه السلام)، وعند البحث في أعماقها، فإننا لا نجد شيئاً من هذه النبؤات عن المسيح (عليه السلام) وياليت علماء النصارى يخبروننا أين نجد هذه النبوات التي استشهد بها يوحنا.

كون العالم به:

يقول يوحنا: "أن المسيح كان في العالم قبل أن يولد": (((١٠)__كَانَ فِي الْعَالَمِ وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ__ ولَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ به ولم يعرفه العالم (١١)إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءِ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ)).**"يوحنا١/-١١"**

فهذا النص يتناقض مع العهد القديم:(((١) فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ)).**"تكوين١/١"**

نستنتج من النص التوراتي أن الله خلق السماوات والأرض(أي العالم) أول ما خلق، ولم يكن المسيح دخل في خلق العالم بعد. فهذا تناقض واضح بين الأناجيل وبين العهد القديم.

---

[1] "الأسفار الخمسة" :هي التكوين، الخروج، لاويين، العدد، التثنية.

الخاتمة

نختم بعد هذه الجولة الطويلة بأهم النتائج التي توصلنا إليها في ثنايا هذا البحث فنقول:

أولاً: أن المسيح(عليه السلام) رسول لبني إسرائيل، جاءهم بالهدى والنور والحق، ليبلغهم التعاليم الإلهية والشرائع السماوية، وليصحح لهم الإنحرافات التي انحرفوا بها عن الشرع السماوي.

ثانياً: أوحى الله سبحانه وتعالى إلى المسيح (عليه السلام)بالإنجيل، وهو يشتمل على الهدى والنور والموعظة وعلى البشارة بمجيء نبي الإسلام محمد(صلى الله عليه وسلم) ولكن هذا الإنجيل الآلهي الذي أوحى به الله إلى المسيح (عليه السلام) والذي تناقله الحواريون من بعده ليدعو به؛ لا وجود له الآن، وما يعبرعنه حالياً بالإناجيل الأربعة، ماهي إلا قصص ألفها كتاب مجهولو الهوية عن المسيح (عليه السلام) بعد رحيله، وليس قول الله المنزل عليه .

ثالثاً: تعرض أتباع المسيح(عليه السلام) لجميع أنواع الإضطهاد وخاصةً الجيل الأول من جانب اليهود والرومان، فقد وقع عليهم الكثير من

البلايا والكوارث، مما أودى بحياة الكثير منهم وشتات الأخرين، وأدّى إلى ضياع إنجيل المسيح (عليه السلام).

رابعاً: كان لضياع إنجيل المسيح(عليه السلام) عوامل كثيرة في تحريف رسالته ومنها:

١- كان للمجامع المسكونية (أي المؤتمرات النصرانية العالمية) الدور الكبير في تثبيت الإنحراف في النصرانية، وجعلت ذلك أساس الديانة ومضمونها، فهي التي قررت التثليث والصلب والفداء وغيرها من العقائد الوثنية بدلاً من التوحيد.

٢- اقرار الأناجيل الأربعة في مجمع نيقيه عام ٣٢٥م من قبل الأمبراطور "**قسطنطين**" دون غيرها من أناجيل النصارى الكثيرة، وحرق الأناجيل الأخرى، بما فيها إنجيل المسيح(عليه السلام).

٣- ليس للأناجيل أسانيد يمكن الإعتماد عليها.

٤- عدم معرفة هوية نساخ الأناجيل أو أي شيء عن حياتهم وسيرتهم الذاتية.

٥- وجود عشرات الترجمات من الأناجيل عن الأصل المفقود، مما أدى إلى التحريف.

٦- الأناجيل الأربعة لا تصلح أن تكون حجة للنصارى في عقائدهم لتحريفها وتناقضها، وبطلان دعوة الإلهام والوحي لكتابها.

٧- هناك عشرات التناقضات الظاهرة في نصوص الإنجيل الواحد، وفي نصوص الأناجيل بعضها مع بعض.

٨- ثبوت التحريف في الأناجيل واضحُ بأنواعه الثلاثة، من التحريف بالتبديل والزيادة والنقصان.

٩- وجود الإختلافات الواضحة وخاصة في الحدث نفسه بين الأناجيل الأربعة.

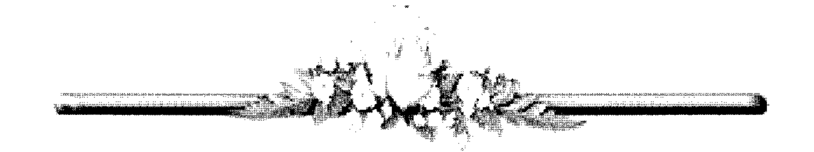
ونستخلص من المحصلة النهائية لهذا البحث أن تعدد الأناجيل دليل واضح على أن الإنجيل الذي نزل على المسيح(عليه السلام) أضحى لا وجود له، وأن هذه الكتب الأربعة هي شهادات بشرية فيها الصواب وفيها الخطأ، فهي تبقى من صنع البشر قابلة للتغيير والتبديل، ولا يمكن الإدعاء بأي حال بأنها كتبت بوحي إلهي.

وأما ما يدعيه النصارى أنها أقوال المسيح (عليه السلام) المأخوذة عنه، فهذا ادعاء باطل، لأن هذه الكتب لا تصلح لأن تكون حجة للنصارى في عقائدهم لبطلان ما فيها من دعوة الإلهام والوحي لها، ولكثرة تحريفها وتناقضها واختلافتها في ما بينها.

وأخيراً أحمد الله تعالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث، وأستغفره من أي تقصير أو خطأ وقعت فيه، وأسأله تعالى أن يكون هذا البحث سبباً في هداية الضالين ونجاتهم من نار جهنم ، كما أسأله أن يجعل عملي هذا كله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم الدين: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾
(سورة الشعراء)

والله حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهى الخاتمة بحمد الله



المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **اصول الحديث علومه ومصطلحه**-د. محمد عجاج الخطيب، استاذ في كلية الشريعة بجامعة دمشق-ط١٠-عام١٤٠٨هـ ١٩٨٨م-دمشق.
- **أضواء على المسيحة**-رؤوف شلبي-عام ١٩٧٥م- مكتبة العصرية- بيروت.
- **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**- د. علي عبد الواحد وافي-ط١-١٩٩٦م- الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والنوزيع – القاهرة-مصر.
- **الأسفار المقدسة قبل الإسلام "دراسات لجوانب الإعتقاد في اليهودية والمسيحية"** د. صابر طعيمة-ط١-عام١٤٠٦هـ – عالم الكتب-بيروت.
- **الله واحد أم ثالوث** –د. محمد مجدي مرجان – دار النهضة العربية-القاهرة-(لم تذكر سنة الطبع).
- **الإسلام والأديان دراسة مقارنة**-أ. د .مصطفى حلمي، كلية دار العلوم –جامعة القاهرة-ط١-عام٢٠٠٥م١٤٢٦ هـ- دار ابن الجوزي-جمهورية مصر العرابية-القاهرة.

- **إظهار الحق**-رحمه الله بن خليل الرحمان الهندي-الجزءان ١-٢-ط١-عام١٩٩٣م١٤١٣هـ - دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.
- **الأمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار**-د.أحمد غانم حافظ، مدرس التاريخ القديم كلية الأداب، جامعة الإسكندرية-تقديم الأستاذ الدكتور حسين أحمد الشيخ أستاذ التاريخ القديم، كلية الأداب-جامعة الإسكندرية -عام ٢٠٠٧م-دار المعارف الجامعية للطباعة والنشر -الإسكندرية.
- **الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في "مدينة الله"** د. إسحاق عبيد، مدرس العصور الوسطى بكلية جامعة عين الشمس-تقديم الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي-عام١٩٧٢م-الناشر: دار المعارف بمصر.
- **أوروبا العصور الوسطى(التاريخ السياسي)**-د. سعيد عبد الفتاح عشور، أ.تاريخ العصور الوسطى، المساعد كلية الأداب، جامعة الأزهر-ج١-ط٤-عام١٩٦٦م-القاهرة.
- **اليهودية والمسيحية في الميزان** -د. عماد الدين عبد الله الشنطي-ط١-عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م. (بدون بيان نشر).
- **البحث عن الحقيقة الكبرى** - م. محمد عصام قصاب- ط١-عام١٤٢٠- هـ ١٩٩٩م-دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر-سوريا دمشق.

- **تاريخ الدولة البيزانطية(٢٨٤-١٤٥٣)**- د. جوزيف نسيم. أستاذ تاريخ العصور الوسطى كالية الأداب -جامعة الإسكندرية- الناشر مؤسسة شباب الجامعة-مكتبة التاريخ الوسيط- إسكندرية، مصر.
- **تاريخ الدولة البيزنطية**-أ.د. محمود السيد أستاز التاريخ الإسلامي -كلية المعلمين المدينة المنورة سابقاً-الناشرمؤسسة شباب الجامعة-اسكندرية- مصر.
- **تاريخ أوروبا العصور الوسطى تأليف** أ. ل. فشر، نقله إلى العرابية محمد مصطفى زياد، السيد البزا العريني-ط٤-عام ١٩٦٦م-دار المعارف-مصر.
- **تاريخ الأمة القبطية-لجنة التاريخ القبطي**-مطبعة التوفيق-ط٢-١٩٢٢ م-القاهرة.
- **تاريخ الأقباط**-زكي شنودة-جمعية التوفيق القبطي-ط١-عام١٩٦٢م - لجنة التاريخ والنشر-القاهرة.
- **تاريخ الكنيسة القبطية**-منسى يوحنا-مكتبة المحبة- القاهرة.
- **تاريخ الكنيسة**-يوسابيوس القيصري-ترجمة مرقس مراد-ط٢ - عام١٩٧٩م-مكتبة المحبة - القاهرة.

- **تحريف رسالة المسيح** (عليه السلام) **عبر التاريخ أسبابه ونتائجه**- بسمه أحمد جستنيه – ط١- ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م-دار القلم-دمشق.
- **تفسيرالعهد الجديد(سفر أعمال الرسل)**-وليم باركلى-ترجمة جوزيف صابر-دار الثقافة المسيحية-ط١-عام١٩٧٥م-القاهرة.
- **تدريب الراوي**-جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف-ط١- عام١٣٧٩هـ١٩٥٩م-مكتبة القاهرة -مصر.
- **تفسيرالعهد الجديد(إنجيل لوقا)** وليم باركلى-ترجمة القس مكرم حبيب-دار الثقافة المسيحية-عام١٩٨٢م-القاهرة.
- **التحريف والتناقض** في الأناجيل الأربعة-الدكتورة سارة بنت حامد العبادي، عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة-ط١-عام٢٠٠٣م١٤٢ ه-الناشر: دار طيبة الخضراء-مكة المكرمة.
- **الجامع لأحكام القرآن**-لإبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبيّ-ج٣-ط٣-عام١٩٦٧م١٣٨٧هـ-دار الكتاب العرابي للطباعة والنشر-مصر.
- **دراسة في الأديان المسيحُ في مصادر العقائد المسيحية خلاصة**

أبحاث علماء المسيحية في الغرب- م. أحمد عبد الوهاب -ط٢-عام ١٩٨٨م ١٤٠٨ هـ -الناشر: مكتبة وهبة-القاهرة.

- **دراسات في التوراة والإنجيل**-د. كمال سعفان- عام ١٩٨٩م- دار الفضيلة للنشر والنوزيع والتصوير-القاهرة-مصر.
- **دراسة تحليلية لإنجيل مرقس. تاريخياً وموضوعياً**- د. محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد-ط١-عام١٤٠٤هـ-مطبعة الجبلاوي-مصر.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى**-الجزء ١-طبعة جديدة مصلحة ومنقحة-عام١٩٧٨م-١٣٩٨هـ- دار الفكر-بيروت.
- **رسالة في اللاهوت والسياسة**-سبينوزا-ترجمة د. حسن حنفي-مراجعة: د. فؤاد زكريا-ط٢-دار الطليعة-عام١٩٧١م-بيروت.
- الديانات والعقائد في مختلف العصور-أحمد عبد الغفورعطار-ط١-عام١٤٠١هـ-مكة المكرمة.
- **الرحمان والشيطان الثنوية الكونية ولا هوت التاريخ في الديانات المشرقية**-فراس سواح-ط٢-عام ٢٠٠٤م-دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة-سوريا -دمشق.

- **الروم في سياستها ، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب**- د. أسد رستم-ج١-ط١-عام١٩٥٥م-دار المكشوف- بيروت- لبنان.
- **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**-شيخ الإسلام أحمد بن علي(ابن حجر)العسقلاني-عام١٣٥٢هـ١٩٣٤م- طبع: مصطفى البابي الحلبي-مصر.
- **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية**-سعد رستم-ط١-عام١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م-الناشر **الأوائل** للنشر والتوزيع سوريا-دمشق.
- **الغفران بين الإسلام والمسيحية** -بقلم: إبراهيم خليل أحمد- سابقاً القيس إبراهيم خليل فيلبس راعي الكنيسة الإنجيلية وأستاذ للاهوت بكلية اللاهوت بأسيوط-ط١-عام١٩٨٩م١٤٠٩هـ- الناشر: دار المنار – القاهرة.
- **فتح الغيث بشرح ألفية الحديث**-عبد الرحيم العراقي-ط١- عام١٣٥٥ هـ١٩٣٧م—القاهرة.
- **قاموس الكتاب المقدس**-تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الإختصاص ومن اللاهوتيين-هيئة التحرير: د. بطرس عبد الملك، د. جون الكسندر طمسن، أ. ابـ اهيم مطر-ط٢-صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

- **قصة الحضارى (الحضارة الرومانية عصر الإيمان)**- تأليف ولً ديورانت-ترجمة محمد بدران-الجزء الثالث من المجلد الثالث- اختارته وأنفقت على ترجمته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العرابية.
- **قصة الكنيسة القبطية**-إيريس حبيب المصري-الكتاب الأول- مكتبة كنيسة الشهيد مار جريس بالإسكندرية.
- **القاموس المحيط**-تأليف العلامة اللغوي مجد الدين يعقوب الفيروزآبادي(المتوفي٨١٧)-تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي-ط٦-عام١٩٩٨م١٤١٩هـ-موسسة الرسالة.
- **القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم** دراسة الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة-موريس بوكاي-عام ١٩٨٢م - الناشر: دار المعارف بالنيل-القاهرة.
- **كتاب التعريفات**-للفاضل العلامة علي بن الشريف الجرجاني - عام١٩٧٨م-مكتبة لبنان ساحة رياض -بيروت.
- **الكتب المقدس بين الصحة والتحريف**- د. يحيى محمد علي ربيع-ط١-عام١٩٩٤م١٤١٥هـ-دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع -المنصورة.
- **الكتاب المقدس** النسخة البرتستنتية-عام١٩٩٧م.

- **الكتاب المقدس** النسخة الكاثولكية-عام ١٩٥١م
- **لسان العرب**- الإمام العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري-المجلد١-٢-٣-دار صادر، بيروت.
- **محاضرات في مقارنة الأديان**-ابراهيم خليل أحمد-ط١-عام ١٩٨٩ م ١٤٠٩هـ - الناشر: دار المنار-القاهرة.
- **محاضرات في النصرانية**-الإمام محمد أبو زهرة-ط٣-عام ١٩٨٢-دار الفكر العرابي-القاهرة.
- **محمد (صلى الله عليه وسلم) في التوراة والإنجيل والقرآن**-أ. ابراهيم خليل أحمد-عام ١٩٨٩م١٤٠٩هـ- دار المنار للنشر والتوزيع-القاهرة.
- **مجمل اللغة**-لأبي الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (المتوفي٣٩٥ه)-دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان-ج٣-ط٢-عام١٩٨٦م١٤٠٦هـ- مؤسسة الرسالة-بيروت.
- **مقارنة الأديان (٢)المسيحية**-د. أحمد شلبي- ط٦-عام ١٩٧٨م -مكتبة النهضة المصرية-القاهرة.
- **المدخل إلى الكتاب المقدس**-سعيد حبيب-دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية-القاهرة.

- **المعجم الوسيط**-د.ابراهيم أنيس، د. عبد الحليم منصور – الجزأن١-٢-(بدون بيانات نشر).
- **الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق**-ت. المستشار محمد عزت الطهطاوي-ط١-عام١٩٩٣م١٤١٣هـ-دار القلم- دمشق ، دار الشامية-بيروت.
- **المسيح** (عليه السلام) **بين الحقائق والأوهام**-د. محمد وصفي- مراجعة وتقديم علي الجوهرجي-عام١٩٩٢م-الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير بعابدين-القاهرة.
- **المسيح والمسيحية والإسلام**- د. عبد الغني عبود، كلية التربية جامعة عين الشمس-عام ١٩٨٣-الناشر: دار الفكر العرابي.
- **المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها**-د. عبد المنعم فؤاد، استاذ المساعد بجامعة الأزهر والإمام محمد بن سعود الإسلامي-ط١-عام٢٠٠٢م ١٤٢٢هـ-الناشر: مكتبة لعبيكان-الرياض.
- **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**-تأليف: جفرى بارندر، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي- ط (٢ مزيدة ومنقحة) – عام ١٩٩٦م- الناشر مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع-القاهرة.

- **موسوعة العقيدة والأديان-رقم(١٠) تأثر المسيحية بالأديان الوضعية-د. أحمد علي عجيبه أستاذ العقيدة والأديان-ط١-** عام٢٠٠٦م –دار الأفاق العرابية بمدينة النصر- القاهرة.
- **موسوعة الكتاب المقدس** –صدرة عن دار منهل الحياة. منصورية المتن لبنان وعن دار الكتاب المقدس، نيوروضة،- عام ١٩٩٣م – لبنان.
- **موسوعة تاريخ أوروبا العام**، إشراف جورج ليفه ورولان موسنييه-**أوروبا من العصور القديمة وحتى بداية القرن الرابع عشر**-تأليف بيارغريمال، جاك بيارميوت، مارسيل باكو، رنيه راينال، ترجمة أنطون أ. الهاشم-الجزءالأول-ط١-عام ١٩٩٥م- منشورات عويدات بيروت –باريس.
- **موسوعة عالم الأديان، كل الأديان المذهب والفرق والبدع في العالم**-الجزء٨-(نشوء المسيحية واضطهاد وانتشارها)-والجزء ٩-(الكنيسة البيزنطية الأرثودكسية)-مجموعة من كبار الباحثين، بإشراف ط. ب. مفرج.
- **الموسوعة العرابية الميسرة**- د. محمد محفوظ ،د. ابراهيم علي حسن، د. أحمد مستجير مصطفى، د. حسين محمد نصار، د. كمال محمد دسوقي، د. محمد عاطف العراقي، د. محمد صبحي عبد الكريم، د. محمود فوزي المناوى، د. حسنين ربيع، د. حاتم

علي لسبيب جبر، د. أحمد أمين الجمل-عام(٢٠٠٣-٢٠٠٤)م - الجمعية المصرية، لنشر المعرفة والثقافة العلمية، النيل، القاهرة مصر.

- **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، (تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ٤٧٦-١٥٠٠)**-د. مفيد الزيدي-ج١-ط١ عام ٢٠٠٤-دار أسامه للنشر والتوزيع-الأردن-عمان.
- **هل الكتاب المقدس كلام الله؟**-أحمد ديدات-ترجمة وتحقيق، ابراهيم خليل أحمد، سابقاً:القس إبراهيم خليل فليبس، دراسة تحليل وتقديم: أ.د. نجاح محمود سليمان الغنيمي-ط١-عام١٩٨٩م ١٤١٠هـ -دار المنار للنشر والتوزيع-القاهرة.
- **هل المسيح صلب؟**-دافيد براون-نقله إلى العرابية جاد المنفلوطي- دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية-عام١٩٧٧م-القاهرة.
- هل العهد الجديد كلمة الله؟ د. منقذ بن محمود السقار-سلسلة الهدى والنور(٢).
- **يسوع المسيح شخصيته وتعاليمه**-بولس إلياس اليسوعي- ط٢، الكاثولكية -عام-١٩٦٦م-بيروت.

الفهرس

ترقبوا..... الإصدار الثالث:

الإسلام لماذا هو الحق ؟

الجزء الأول

